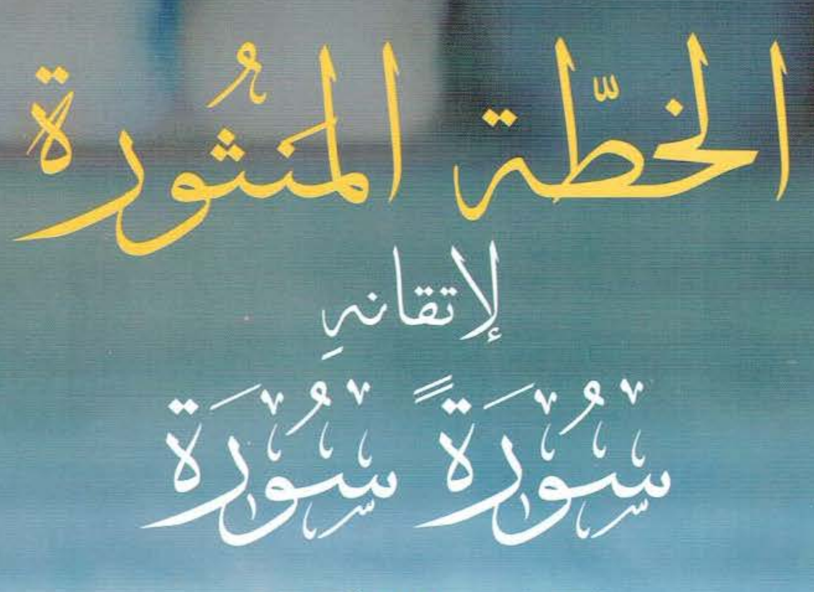
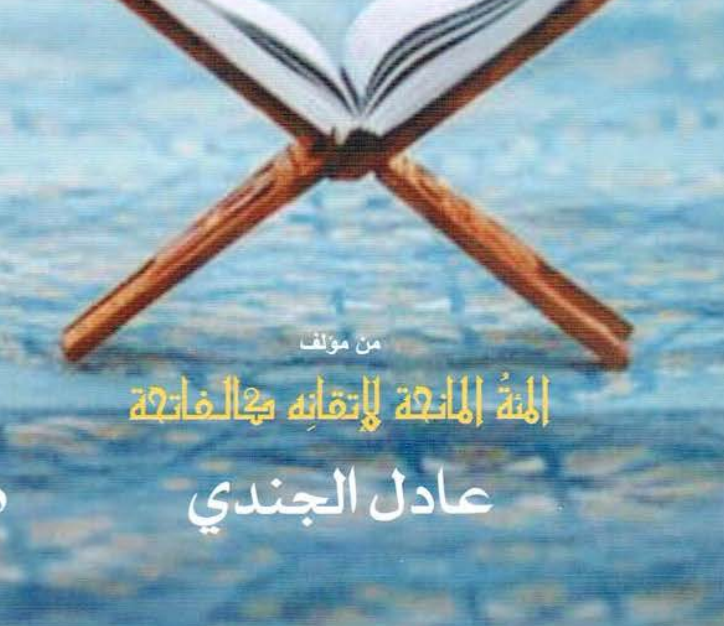


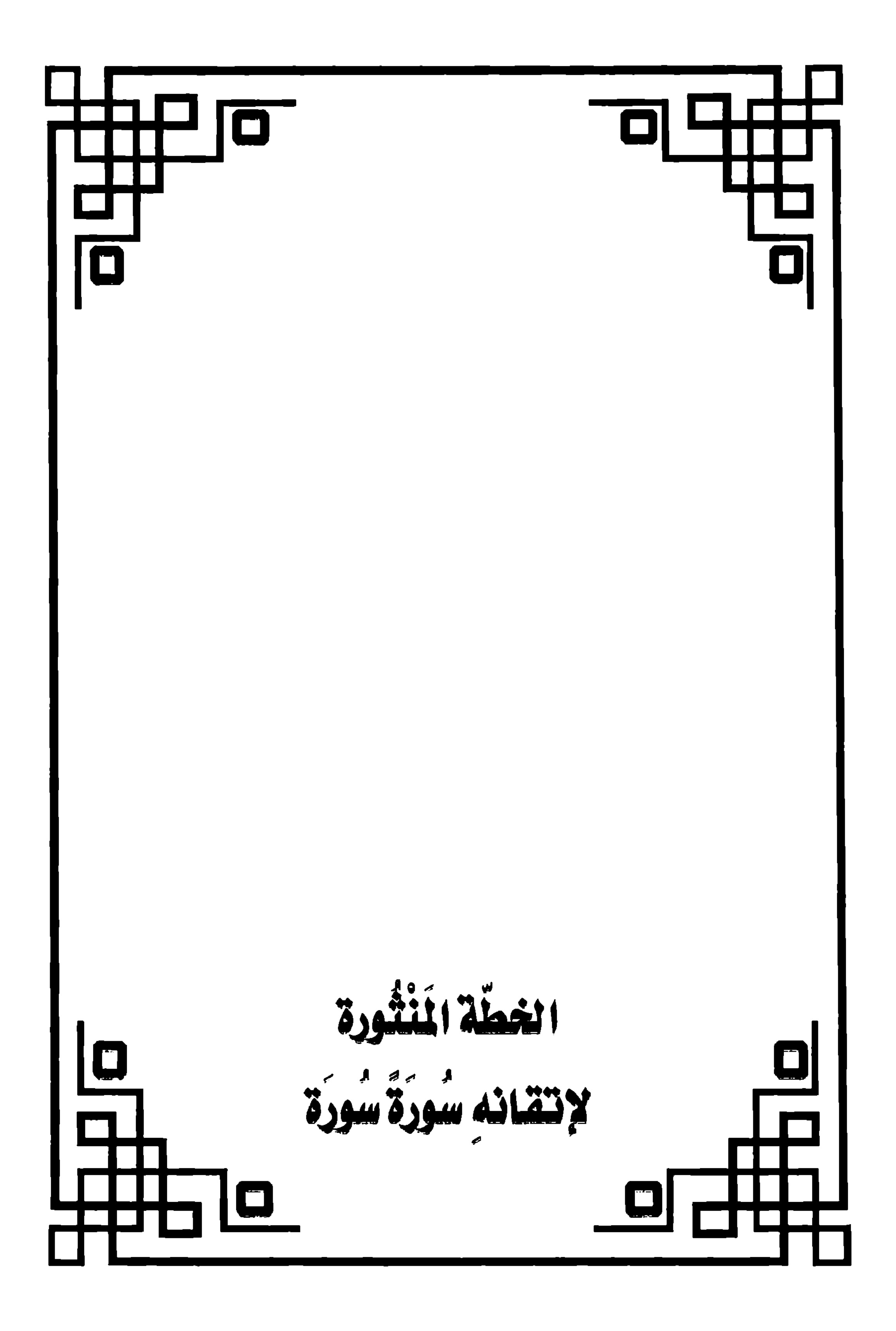
كيفية حفظ القرآن الكريم
مع خطةٍ منهجيةٍ لبلوغ مرحلة تسميعه كاملاً في مجلسٍ واحد



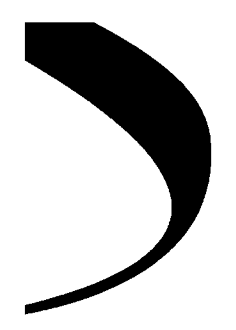
من مؤلف
المنةُ المانحة لإتقانِ الفاتحة

عادل الجندي

للنشر والتوزيع



الخطّة المَنْثُورة
لإتقانهِ سُورَةً سُورَة



الطبعة الأولي

2023م / 1444هـ

الخطة المنثورة لإتقانه سورة سورة

رقم الإيداع: 2023/3143

الترقيم الدولى :
987-603-8253-76-2

عدد الصفحات: 176 صفحة

المقاس: 17×24 سم

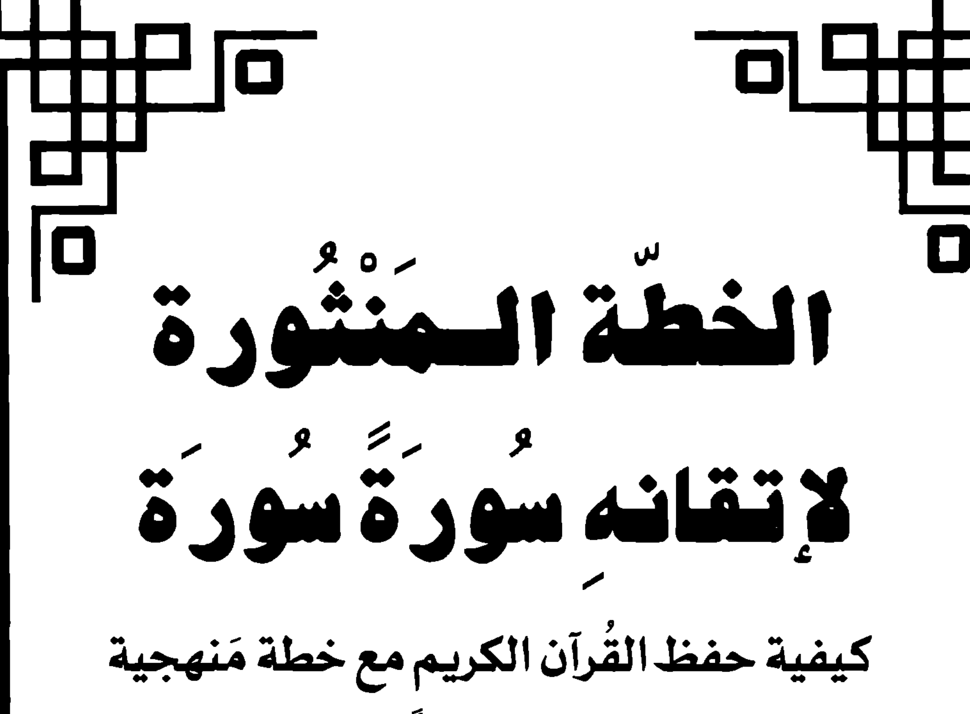
الكاتب: عادل الجندى



للنشر والتوزيع

العنوان الرئيسي : ١٠ شارع البيطار
خلف جامع الأزهر - القاهرة - مصر
ت: ٠١٠٠٥٢٢٦٤٠٤ / ٠١١١٤٢٢٦٤٠٤

www.al3asrya.com
info@al3asrya.com
al3asrya



الخطّة المَنْثُورة
لإتقانهِ سُورَةً سُورَة

كيفية حفظ القُرآن الكريم مع خطة مَنهجية
لبلوغ مَرْحلة تسميعهِ كاملًا في مجلسٍ واحد

تأليف

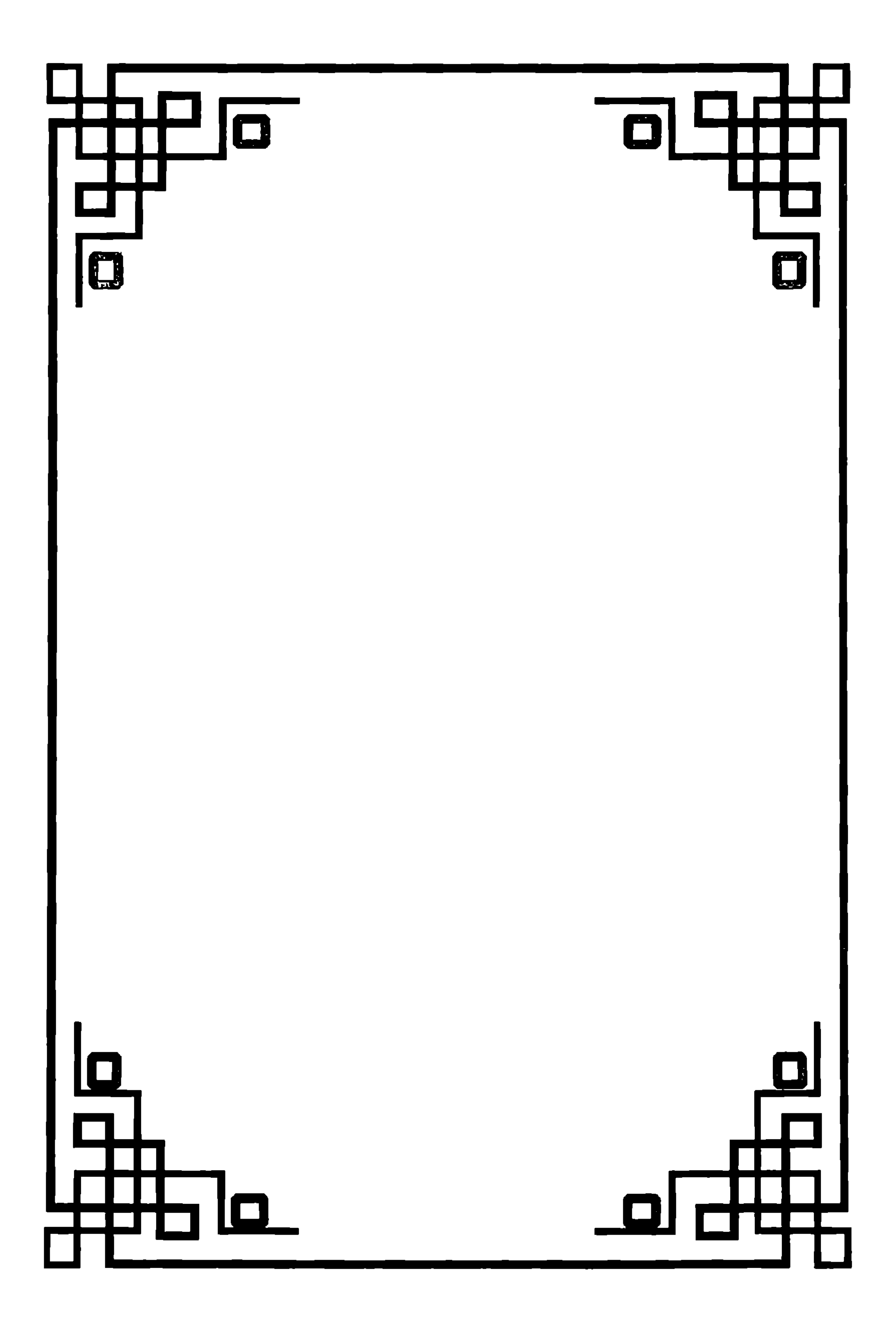
عادل الجندي

الخطّة المَنْثُورة

لإتقانهِ سُورَةً سُورَة







الإهداء..

إلىٰ العظيمِ في بَساطته، البسيطِ في عظمته، أبي.. السيد/

سيد إبراهيم مصطفى الجندي

إلىٰ أبي الثاني، صاحبِ الأفضال المُتجَدِّدة عليَّ يومًا بعد يوم، حَمايَ العزيز الحاج/

عبد الستار عبد الغفار إبراهيم

إلىٰ التي أعطتْ لِأسرتها وجميع مَنْ حَولها أضعافَ حَاصل ما أخذتْ مضروبًا في ألفٍ من غير أن تنتظرَ من أحدٍ جزاءً ولا شُكورًا، أمي.. السيدة/

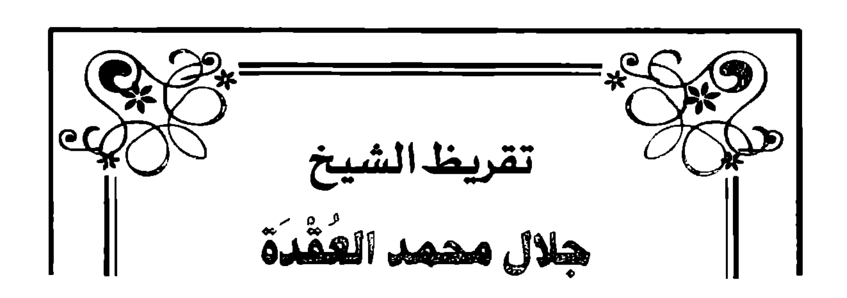
فاطمة صادق عبد المحسن

إلىٰ الجُندي المجهول، والمُستشار الأول والأخير في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ تخص حياتي علىٰ المستوىٰ الأدبي والعلمي والعملي، رفيقة الدَّرْبِ وشريكة الحياة..

زوجتي

إلىٰ الدُّر المنثورِ، والبهجة السرورِ، نور عيني وفلذة كبدي، أجمل جمالٍ رأتهُ عيني منذ خُلِقتْ عيني.. ابنتي/

علياء عادل الجندي



تقريظ الشيخ
جلال محمد العُقْدَة

الحمدُ لله، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبعد:

فقد أسندَ إليَّ فضيلةُ الشيخ عادل الجندي عَمَلَ تدقيق كتابهِ «**الخطة المنثورة لإتقانه سورة سورة**» ، وأنا أحسبُ أنَّ مثل هذا العمل ليس تكليفًا، بل تشريفًا، فالمُشاركة في إعداد وإخراج كتابٍ يَخدم حملة كتابَ الله، ويُضيء الطريق للسالكينَ دُروب القُرب من الله يرومون الرفعة بحمل كتاب الله لهي الشرف الشرف، فقراءةُ هذا الكتاب بعين التدبر تحملُ القارئ علىٰ قطف ثمارٍ يانعة، وتجعله يتذوقُ عسلًا مُصفًّىٰ من فيض ما فتحَ الله به علىٰ الكاتب، والشيخ - شكر الله سعيه، وتقبَّل عمله، ورفع قدرَه - جمع في كتابه بُغية الطالب، وجوابَ السائِل وشفاء العِيِّ، فمهَّدَ الطريق، وذلَّلَ الصِّعاب، فما جعل كتابه لفئة بعينها ممن يجدون الحفظ غضًّا طريًّا، بل جعلَ خِطابَه عامًّا ورسالته في كتابه شَاملة، وَخصَّ أولئك الذين أرهقهم الحفظُ، وشقَّ عليهم جمع القرآن في صُدورهم لأي سبب كان، فجاء الكتابُ مَبنيًا علىٰ الإقناع والإفهام في المقام الأول، من خلال ضرب الأمثال من واقعنا، يَذكر أشخاصًا من بيننا بلغوا الغاية، ونالُوا الشرف؛ ليجعلَ النفس في شَوقٍ إلىٰ الوصول، ولتجد دوافعَ البلوغ،

والإقناع هاهنا عن طريق خطاب العقل من خلال وضع الخطة المنهجية التي يستطيع تطبيقها كلُّ ذي همة يبتغي شرف الوصول إلىٰ أن يكون من أهل الله وخاصته، ومع الإقناع والإفهام كان الطريق الثاني، طريق الاستمالة، وذلك من خلال إثارة عواطف القارئ وتحريك مشاعره، وجعله يطمح إلىٰ العلا، وأنا أرىٰ أن التوفيق قد لازمَ الكاتب فيما خطتْ يدُه، فجاءت خطته مثالية؛ وذلك لأنه بدأ من حيثُ ينبغي أن يبدأ، وانتهىٰ إلىٰ الغاية والهدف، فالتطور سِمةٌ من سِمات خطة الكتاب ومنهجه.

ودلائل هذا التطور:

أولًا: أن الكاتب قد بدأ مُجيبًا عن كثير من الاستفهامات التي وضَعَهَا كُل من سَلكَ دَرب حفظ كتاب الله، ومن ثَمَّ قام بالجواب عن كل سؤالٍ، فلم يترك شاردة ولا واردة إلا أشار إليها؛ ليُقيم بذلك الحُجَّةَ علىٰ الكُسالىٰ ومن يختلقُون الأعذار.

ثانيًا: وضَعَ الكاتبُ خطة تتناسبُ وكل الأشخاص وظروفهم، وفيها يُعلمك من أين تبدأ؟ وكيف تحفظ؟ وكيف تراجع؟ ولمن من المشايخ تَسْمَع؟ وهو بذلك يَصْنَعُ منك حافظا مُتقنا.

ثالثًا: يُعلمك كيف تُثَبِّتُ ما سَكَنَ في صَدْرك من كلام ربك؟ وكيف تكونُ المُتشابهات أمام عينك كأنها الفاتحة؟ فسلك في ذلك مسلكين:

أ- مَسْلك البيان والتدبُّر، فعَمدَ إلىٰ بعض المُتشابهات يُشيرُ إلىٰ بعض الفُروق الجوهرية والبلاغية فيها، وهو بهذا يَصِلُ بك مع الحفظ إلىٰ درجة التدبر.

ب- عن طريق القواعد التي استنبطها العُلماء والقرَّاء لتقييد تلك المُتشابهات.

وهو بهذا وذاك يُقدِّمُ لك المُتشابهات وإتقانها علىٰ طبقٍ من ذهب.

رابعًا: يشرَحُ لك كيف تصِلُ بالحفظ والإتقان إلىٰ أن تتلوَ كتاب الله عن ظهر قلبٍ في مجلسٍ واحدٍ، فكان هذا عينُ الترَقِّي والتطور في خطة الكاتب ومنهجه، فبدأ مُجيبًا عن سؤال، وانتهىٰ بك إلىٰ الغاية والمقصد.

خامسًا: جاء ختام هذا الكتاب يطرُقُ باب قلبك بنداءات تهز القلب، وتُدمع العين، ليُعلمك أنَّ الحفظ والإتقان والتمكن ليس الغاية، بل الوسيلة التي بها تصلُ إلىٰ الغاية الأسمىٰ، والمكانة الأعلىٰ، وهي القُرب من الله، ونيل الدرجات العلا، والنعيم المقيم، قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾ ﴾[فاطر:29- 30]. ومن هُنا وَضَعَكَ أمام مسؤوليةٍ عظيمة، وأهدافٍ جليلة، فَما إن سَكَنَ القُرآن قلبك إلا وتبدَّلتْ أحوالُكَ، فازددت من الله قُرْبًا، ولأوليائه حُبًّا، ولوالديك برًّا، فأثمرَ القرآن في قلبك، وأشرقتْ في حياتِك شَمْسُهُ، وأضاءَ في ليلك قمرُه.

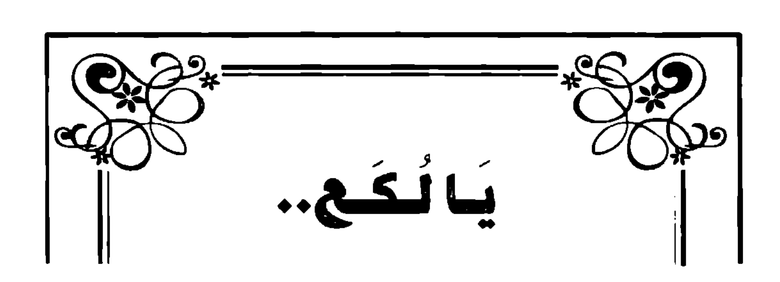
خِتامًا فإنَّ كتاب «**الخطة المنثورة لإتقانه سورة سورة**» لا غنىٰ عنهُ لكل مُعلم أو مُتعلم، فهو قد وضَعَ للمُعلم معالِمَ الطريق ليُساعده إلىٰ الوصول بطلابه إلىٰ أبعد الغايات، وأعلىٰ الدرجات، وهو للمتعلم إرشادٌ إلىٰ ما ينبغي عليه فعلُه، وما يجبُ عليه تركُه؛ ليصل إلىٰ مراده.

فجزىٰ اللهُ شيخنا عن القرآن ومُحبِّيه خير الجزاء.

كتبه / راجي عفو ربه

جلال محمد العُقْدَة

باحث ماجستير بجامعة الأزهر الشريف



يَا لُكَع..

القُرآنَ القُرآنَ.. حَبْلٌ وَصَلَ الأرضَ بالسماء، وأبدَلَ الغَسَقَ بالضّياء، فكانَ نِبراسًا للمؤمنين، وَحُجَّة دَامِغة عَلىٰ المارقين.

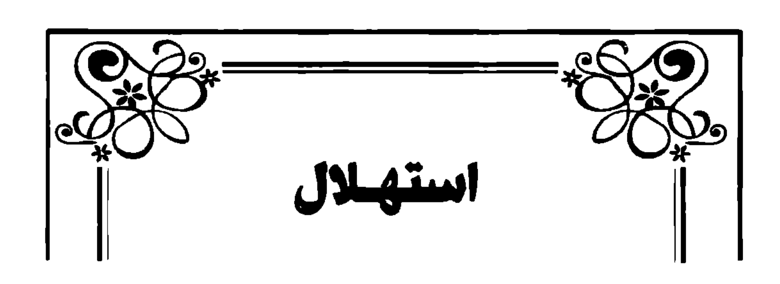
أهلهُ هم أهلُ الله وخاصَّته، وأكْرم بهذا من نَسبٍ.. الكلامُ مَعهم بركة، وإليهم شَرف، وعَليهم خِزيٌ ونفاق، وفسقٌ وشِقاق.

هُمُ الرَّأسُ في القافِلة، والصَّدرُ في الحَافِلة، وأفضلُ الخلق رغم أُنوف الخلق أجمعين، يَكادُ موضع صُدورهم من رَوعة ما استودعتهُ الصُّدور يُضيء.

فاجعلهُ في النهارِ جليسك، وفي الليل أنيسك، ولْيكن له من نفسك نصيب الأسد، فإنهُ لا يُعطيك بَعضه حَتىٰ تعطيه كُلك، فإنْ أعطيتهُ كُلّك كُشِفتْ لكَ أنوارُهُ، ورُفِعَتْ لكَ أستارُهُ، فَتُبصِرَ بعين قلبك ما لا تقدر عَليه بعين رأسك.

داومْ قراءَته، وأدمنْ تِلاوتَه، فإنْ حَويته كُلَّهُ في صدرك فأنتَ أنتَ.. فإني نظرتُ في أعظم هديةٍ يَمنحها مخلوقٌ لِوالديه فلم أجد أعظمَ من حفظ كتاب الله.. احفظه يا لُكَع، وأسْعِدْ بحفظكَ له قلبَ والديكَ في الدُّنيا والآخرة.





الحمد لله، والصلاة والسلامُ علىٰ رسول الله، وبعد..

لما قرَّرتُ أن أكتب كتابي السابق لهذا الكتاب مباشرة «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة» **سألتُ نفسي: ما الجديد الذي يُمكنك تقديمه؟** يوجد عشرات وربما مئات الكتب حول القرآن الكريم حفظا ومراجعة، ما الذي لديك لتمنحه؟

وكان الجواب ببساطة: سأقدم فيه ما كنت أبحثُ عنه في كل هذه الكتب ولم أجده، فكأني أكتبه لنفسي أنا، مرجعا وتذكيرًا لي.

ثم شرعتُ في كتابته، فلم أكتب مقدمة طويلة، بل كانت المقدمة مختصرة جدا، ولم أقل مثلا أنَّ حفظ القرآن الكريم يحتاج إلىٰ الإخلاص، والدعاء، والتوكل علىٰ الله، وترك الذنوب، والتضرع إلىٰ الله، وصدق اليقين... إلخ إلخ، مما تجده تقريبًا في جميع الكتب التي تتحدث عن القرآن الكريم وحفظه، بل يُذكر في بعضها في أكثر من مئة ومئتي صفحة، وربما أكثر من ذلك، وإنما ذكرتُ ذلك كله في سطرين اثنين لأشرع في المقصود مباشرة، مع بيان أنَّ هذه الأمور مهمة بالفعل، بل مهمة جدًّا، والحفظ بدونها وَبَالٌ علىٰ صاحبه، وهي لازمة للمسلم في جميع تصرفاته، لا حفظه للقرآن الكريم فقط.

ثم رأيتُ أنَّ أكثر ما يُنشِّطني للحفظ والمراجعة النماذج التي تحفظ فعليًّا وتُراجع باستمرار، ولم أتحفز يومًا بقصص السلف مثل تحفزي بقصص المعاصرين، كون ظروفهم كظروفي، وحياتهم شبيهة بحياتي، ومُلهياتهم تشبه مُلهياتي، فكيف واجهوها وانتصروا عليها وأقبلوا علىٰ القرآن؟! هذا هو السؤال.

فضربتُ في الكتاب أمثلة كثيرة لأناس كلهم من واقعنا، وأعرفهم جميعًا، وتعاملتُ معهم جميعًا، وحكىٰ لي أكثر من قارئ أنه بكىٰ مرارًا علىٰ حاله حين قرأ عنهم وعن سيرتهم مع القرآن الكريم لتشابه ظروفه مع ظروفهم، مع الفارق في كون ظروف من حكيت عنهم غالبًا ما تكونُ أعقد وأصعب.

ثم رأيتُ أنَّ الكاتب الذي يُعطيني خلاصة رحلته، وعُصارة طَوَافه، يختصرُ عليَّ الكثير، فذكرتُ قصتي مع حفظ القرآن الكريم لأول مرة في حياتي، بعد الكثير من الفشل والإخفاقات، وقدمتها بمنتهىٰ الأمانة، ناصحًا لشباب أمتي، وأسأل الله أن أكون وفقتُ في ذلك. ثم سميتُ الكتاب باسم «**المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة**» ومن باب الأمانة فإني لم أُسَمِّ الكتاب، وإنما سمته طالبة لي اقترحته عليَّ بعد قراءتها لمسودته، فوقع مني موقعا حسنا، بل حسنًا جدًّا، ثم نُشر الكتاب، وما إن نشر حتىٰ انتشرَ كالنارِ في الهشيم، فشرَّق وغرَّب، وكان حديث القرَّاء فور صدوره، حتىٰ إنَّه نفد من معرض القاهرة الدولي للكتاب عدة مرات، رغم أن صدوره للمرة الأولىٰ كان في معرض الكتاب، وكان الكتاب الأعلىٰ مبيعا علىٰ الإطلاق لدىٰ الدار الناشرة - بحسب ما أخبرني به مدير الدار الناشرة للكتاب الأستاذ جمال عبد الرحيم - بل بِيع منه طبعة كاملة من قبل أن تُطبع منهُ ورقة واحدة، اشتراها أحد الأفاضل ووهبها صدقة علىٰ روح والده، بل بِيع منه بضعة آلاف نسخة غير شرعية بعد نشره بأقل من خمسة أشهر حسب ما اعترف لي أحد مُحترفي بيع الكتب غير الشرعية، بل قال لي بالحرف: «كتابك

كان كتابًا مُباركًا، والله ربما بِعنا منه في اليوم الواحد مئة نسخة، ومئة وخمسين نسخة، لأفراد وليس مكتبات» ثم لما تم إطلاقه إلكترونيا وجد حفاوة لم أتصور معشارها، ولا أتصور أنه توجد دولة في الأرض لم يُقرأ فيها الكتاب ولو مرة واحدة، سواء أكان ورقيًّا أو إلكترونيًّا، وأحلف بالله العظيم أنه علىٰ غرار نشر الكتاب إلكترونيا وردتني رسائل من أشخاص قرأوه في دُولٍ أحلفُ بالله أني ما سمعتُ عنها في حياتي. وفي نفس الآونة باتَ حديث القراء والعلماء وطلبة العلم، ونشرَ اقتباساتٍ منه بعض العلماء الأفاضل كالعلامة الدكتور البشير عصام المراكشي، الذي كان ينشرُ منه علىٰ صفحته الرسمية علىٰ موقع فيس بوك، وبعدها بحين يلتقيني شيخ أزهري مُعمم في مجلس قراءة وضبط وتحقيق متني التحفة والجزرية لمولانا الشيخ حسن بن مصطفىٰ الوراقي حفظه الله - وقد أجازني فيهما بأسانيده في نفس المجلس - فيقول لي الشيخ المُعمم: أنت الشيخ عادل الجندي؟ قلت: أنا هو. فقال لي بالحرف: أخبرني صديق لي أنك موجود معنا في المجلس، ولي أكثر من نصف ساعة أفتش عنك في الحاضرين ولا أجدك، ثم تحدثنا قليلا فكان مما قاله لي وسعدتُ به حقيقةً: الأستاذ الدكتور جابر عبد الصادق - وهو دكتور كبير في كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر حماها الله - سأله طالب في إحدىٰ محاضراته عن طريقة لتثبيت القرآن الكريم فقال له: اقرأ كتاب المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة للأستاذ عادل الجندي. ثم بعدها بأيام قليلة يعلق الدكتور جابر عبد الصادق في صفحتي علىٰ موقع فيس بوك مُثنيًا علىٰ الكتاب، وعلىٰ النصائح الواردة فيه، فجزاه الله خيرًا.

ويُعلق في صفحتي الشخصية أيضًا مولانا المقرئ الماهر بأساليب الحفظ والتحفيظ الشيخ الدكتور سعيد أبو العلا حمزة ما نصه: «قد وضعتُ كتابك في أولويات المعرض مُستفيدًا» وهذا تواضع منه، وإلا فهو أستاذنا، وقد استفدتُ

منه كثيرًا، سواء في كتابي المئة المانحة، أو في هذا الكتاب، أو حتىٰ في مُراجعتي أنا الشخصية للقرآن الكريم.

بـل ويتواصـل معـي بشـكل شخصـي بعـض أصـحاب دور النشـر الكبيـرة يطلبون مني أن يكون الكتاب متوفرا في منافذ البيع الخاصة بهم.

وأحسبُ أنَّ هذا النجاح والانتشار الكبير الذي حققه الكتاب كـان بـركعتين صليتهما لله تعالىٰ بعد إنهائه وقُبيل دفعه للناشر مباشرة، ثـم ظللـت في سـجودي أدعـو الله وأنـا أبكـي أن يرزقني الإخـلاص، وألا يجعـل حظـي منـه محصـورًا في الانتشار وثناء الناس، وألا ينفع به الناس ويُهلكني أنا به، حتىٰ أتتْ زوجتي علىٰ صوت نحيبي تحسبُ مكروها حدث، فوجدتني أصلي، فلما فرغتُ من صـلاتي دفعتُ به إلىٰ الناشر، والحمد لله أولًا وآخرًا.

وأحب أن أوثِّق هنا أنَّ نفس هذا السؤال «ما الجديد الذي ستقدمه؟» كنتُ قـد سـألته لنفسـي قبـل ذلـك بـأعوام لمـا خطـرتْ لـي فكـرة دورة «حفـظ القـرآن الكريم عبر الهاتف».

ذلـك أننـي في عـام **2017** م نويـتُ تصـميم برنـامج لحفـظ القـرآن الكـريم ومراجعته، وسـميته «حفـظ القـرآن الكـريم عـبر الهـاتف» وهـي عبـارة عـن دورة لحفظ القرآن الكـريم ومراجعتـه عـن بُعْـدٍ «أون لايـن» عـبر الاتصـال بـي في يـوم وساعة مُحدَّدَين علىٰ رقمي، أو عبر التليجرام، أو غير ذلك.

سـألتُ نفسـي حينهـا: مـا الجديـد الـذي ستقدمه؟ توجـد عشـرات ومئـات الدورات في حفظ القرآن الكريم، ماذا عندك لتُضيفه؟ وكان الجواب: سأضعُ مـا كنتُ أبحـثُ عنه ولـم أجـده في كـل الـدورات حَـولي، وعنـد جميـع المشـايخ في محيطي. وأخذتُ أسأل نفسي: وما الذي كنتَ تبحث عنه؟

وكان الجواب:

- **أحتاجُ من يتعامل معي بحزم حتىٰ آخذ الأمر بِجدٍّ لا هزلَ فيها.**

فكان الحزم والصرامة عماد دورتنا، لا هزل فيها ولا تهريج، إما أن تحفظ، أو أن تحفظ، ولا خيار ثالث.

- **أحتاجُ من يلتزمُ بالمواعيد المخصصة للتسميع،** بحيث لا أفرغ نفسي وقت التسميع تفرغًا تامًّا ضاربًا بما ورائي وما أمامي عرض الحائط، ثم أفاجأ بالشيخ يعتذرُ عن التسميع، بعد إعلامي، أو بدون إعلام.

فكان شعار الدورة الانضباط التام، من النادر جدًّا إلغاء تسميع أيِّ مشترك أو تأجيله عن موعده إلا للضرورات القصوىٰ، وربما مكثَ المشترك في الدورة عامًا كاملًا لم يتم الاعتذار من جهة الشيخ - الذي هو أنا - عن موعده ولو مرة واحدة.

- **أحتاج من يُحاسبني علىٰ تضييع يوم من أيام الحفظ،** ولا يتهاون معي في ذلك.

فكان نظام الغياب والحضور في الدورة، من يتغيب يومًا يتم تسجيل ذلك عندي، وأحاسبه عليه، ومن يتغيب ثلاث مرات في شهر واحد يتم إقصاؤه من الدورة، وتفريغ مكانه للجادين. كل يوم بلا استثناء أُسَجِّلُ جميع من حضروا، وجميع من تغيبوا، دون تهاون، أو مثقال ذرة من ملل.

- **أحتاجُ من يتعامل معي كأني طفل، بمبدأ الثواب والعقاب،** يُكافئني إن أحرزتُ تقدما مع كتاب الله، فأتحفز وأتزود، ويُقرعني إن أهملت فأزدجر وأقوِّمُ نفسي.

فكان نظام الاختبارات، نهاية كل جزء من القرآن ينهيه أختبره، من يحصل

في أيٍّ اختبار علىٰ الدرجة النهائية فله جائزة، ومن يرسب يتم عقابه عقوبات فورية، ومن تتكرر درجاته العالية ولو لم يحصل علىٰ النهائية تتم مكافأته، ومن تكررت درجاته المتدنية ولو لم يرسب يتم تقريعه. وبالفعل تم عقاب أكثر من مشترك، عقوبات رآها البعض مُجحفة - وليست كذلك - كإيقافه عن تسميع الجديد مؤقتًا حتىٰ ينجح في الاختبار بدرجة مُرضية، أو إرجاعه للحفظ من البداية كأنه يشتركُ في الدورة من جديد، وغير ذلك، وتم تكريم الكثيرين، جوائز تُقدر قيمتها بآلاف الجنيهات، ولا كثير علىٰ القرآن الكريم وحملته.

- **أحتاج إلىٰ من يُشرف بشكل دائم علىٰ مراجعتي، فلا يكون همي حفظ الجديد فقط ومن ثَم ينهار القديم.**

فكان نظام الاختبارات المفاجئة، فيحق لي أن أختبر أي مشترك في أي وقت في جميع ما سمَّعه علي بشكل مفاجئ، وإيقافه عن التسميع في حال لم يُجب في أي اختبار بشكل مُرْضٍ، وهذا يجعلُ الجميع في حالة تأهب دائمة.

- **أحتاجُ إلىٰ منافسين أقوياء، أتنافسُ معهم،** وأسئلة عالية تُبين لي مدىٰ مَتانة حفظي من عدمه.

فكان نظام المسابقات، في كل شهر لدينا مسابقة، الاشتراك فيها اختياريٌّ وليس إلزاميٌّ، أسئلتها في الذروة لا يقوىٰ عليها إلا المُتقنون، وتُراعي المسابقات جميع المستويات من حيث كمية المحفوظ، فإذا أنهيتَ - كمشترك في الدورة - سورة واحدة يُمكنك المشاركة، أو مئة سورة فيمكنك أيضا المشاركة، ولها مكافآت أيضا، كما أنَّ ثمة منافسات أخرىٰ بين المشتركين خارج نظام المسابقات، فتكون مواجهات فردية، فيكونُ مشتركٌ في مواجهة مشتركٍ، ومشتركةٌ في مواجهة مشتركةٍ، وفرق، اثنان في مواجهة اثنين، وثلاثةٌ في

مواجهة ثلاثيةٍ، وغير ذلك، وأي مسابقة تتم في الدورة أو اختبار فإن للمتميزين فيها جوائزَ.

▪ أحتاج إلىٰ أن يكون موعد تسميعي علىٰ الشيخ مُريحًا لي، حتىٰ أقدر علىٰ الاستمرار معه دون مشقة.

فكان نظام التخيير.. يختار المشترك الأيام التي يحب أن يُسمِّع فيها (بالتنسيق معي) ويختار أيضا الساعة التي يُحب أن يُسمِّع فيها (بالتنسيق معي).

▪ أحتاج إلىٰ الدقة والوضوح في كل شيء، فالقرآن مشروع العمر. فألفتُ كُتيبا خصيصًا لقواعد الدورة، يسيرُ الجميع عليه، فيه نظام التسميع، ونظام الغياب والحضور، ونظام تسميع المتون، ونظام الإجازات. وغير ذلك.

كل هذه الأشياء لم تتأتَ بين يوم وليلة، ولكنها حصيلة أعوام من التفكير والتجديد والابتكار، ومُشاورة أهل القرآن طلبةً ومَشايخ، فكانتْ الدورة - بحمد الله - في النهاية من أنجح وأدق الدورات في مصر والعالم العربي في حفظ ومراجعة القرآن الكريم، وسارتْ بأحاديثها الرُّكبان، حدَّ اشتراك بعض سُكّان مدينة رسول الله ﷺ فيها، رغم أن الحرم النبوي فيه من يُقرؤون القرآن الكريم صباح مساء، لكنهم وجدوا فيها - حسب قولهم - ضالتهم.

وقد جعلتُها فردية، بحيث تناسب الجميع، كل شخص حسب مستواه، ففي الدورة حاليًا علىٰ سبيل المثال من معهم عدة قراءات، وفيها من يحفظ لأول مرة في حياته، فيها أساتذة جامعة في الكليات الشرعية بجامعة الأزهر حماها الله، وفيها طلبة في الجامعة، والثانوية، بل والإعدادية أيضا، والدورة تستوعب الجميع بحمد الله كون الحفظ فيها فرديًا كما أسلفت، فكلٌّ حسب مستواه وقُدراته، أيا ما يكن مستواه، وأيا ما تكون قدراته.

والدورة تهدف إلىٰ إخراج حافظ ضابط متقن، وقد وضعتُ تفاصيلها لتذهبَ بالمشترك - شاء أو أبىٰ - إلىٰ الضبط الشديد، والحفظ المُتقن، وهي مشهودٌ لها من الكثيرين بالنجاح الباهر في هذا الميدان.

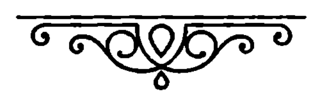
وقد أكرمني الله تعالىٰ بأن قرأ عليَّ أناسٌ من جميع محافظات جمهورية مصر العربية بلا استثناء تقريبًا، من أسوان إلىٰ الإسكندرية، ومن دول ما تخيلتُ يومًا أن يكون لي فيها طلبة، علىٰ مدار أعوام مضتْ، وقد قرأ عَليَّ علىٰ سبيل المثال لا الحصر طلبة من فلسطين، ولبنان، والسعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والعراق، والسودان، والأردن، وإندونيسيا، والجزائر، وسوريا، والمغرب، وموريتانيا، والصحراء الغربية، وتركيا، واليابان، وكندا، وألمانيا، وروسيا، وإيطاليا، والنمسا، وإسبانيا، وغيرهم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لا أروي هذا إعلانًا للدورة - ولو فعلتُ فلا تثريبَ عليَّ - لكني أرويه من باب التحدث بنعمة الله، ومن باب التحفيز للآخر علىٰ التشمير عن ساعد الجد، مُعلمًا كان أو متعلمًا، سيِّما إذا علمتَ أن الدورة أول انطلاقها مكثتْ عامين كاملين لا يتجاوز عدد الطلبة فيها عشر طلاب، بل تخلل هذين العامين أشهر متواصلة لم يكن بها أكثر من طالبين أو ثلاثة، وتابعتُ معهم دون مثقال ذرة من يأس أو إحباط، ثم آل الأمرُ إلىٰ ما قد علمتَ بفضل الله وحده، لا باجتهاد مني، فاللهم أصلح النية وتقبَّل.

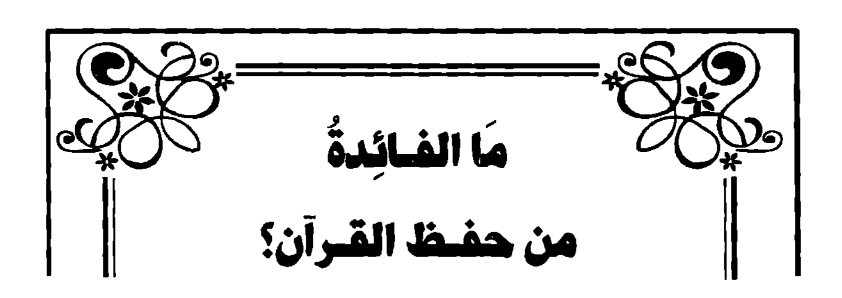
عودًا على بدءٍ:

ورغم أن الله تعالىٰ نفع بكتاب «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة» خَلْقًا لا يعلم عددهم إلا الله، إلا أنني كُلما طالعته كنت أحس أن ثمة شيئًا ناقصًا، الكتاب في جُملته عبارةٌ عن نصائحَ عمليةٍ، وقَصصٍ مُحفزةٍ، لكنه يفتقدُ إلىٰ المنهجية، إلىٰ الخُطوات العملية المُرتبة المُتسلسلة التي يقوم بها من يَروم حفظ

القرآن الكريم فيتأتىٰ له، ويَلينُ معه، فكان هذا بِمثابة الشرارة التي أشْعلتْ في نفسي فكرة كتابة مؤلف آخر في نفس الموضوع، يكونُ كالمُكمل والمُتمم لسابقه؛ لذلك ففيه نَفَسُ ورُوح المئة المانحة، ولا أُمانِعُ إن اعتبرتَهُ جُزءًا ثانيًا له، كما لا أُمانع إن اعتبرتَهُ كتابًا مُستقلًا، إذ لا يلزمُ قراءتهما بترتيب نشرهما، بل لا يَلزمُ من قراءة أحدهما قراءة الآخر، وإن كنتُ أستحبُّ لك قراءة الكتابين لتخرجَ بأكبر فائدة مُمكنة، وقد سمَّيته «**الخطة المَنثورة لإتقانهِ سُورةً سُورة**» لأن أهم ما في الكتاب هو الخطة المنهجية الموضوعة في النصف الثاني من الكتاب للموازنة بين حفظ الجديد، وضبط القديم، مع مُراعاة إتقان كليهما كأشد ما يكون الإتقان، وبما أني جعلتُ الخطة علىٰ القرآن الكريم كسورٍ لا كأجزاءٍ فقد ناسبَ العنوان المُحتوىٰ إلىٰ حدٍّ بعيد.

ولا يَفوتني في الأخير أن أنبه وأن أنوه علىٰ أن الكتاب به الكثير من الأحاديث الشخصية، كونه في الأصل كسابقه عبارة عن تجربة عملية، فإن كان هذا مما لا يَروقك فمن الأفضل لك عدم متابعة القراءة، لكن ما ألزم به نفسي هو أن تكون جميع الأحاديث فيه - شخصية كانت أو غير ذلك - مما يتصلُ بموضوع الكتاب ويخدمُ فكرته الأساسية، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقني فيه الإخلاص، وأن يجعلَ لَه من القبول والحفاوة لدىٰ مطالعيه مثل ما كان لسابقه وأكثر، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلىٰ الله علىٰ عبده ونبيه محمد، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.





مَا الفـائِدةُ من حفـظ القـرآن؟

س: دائمًا تتحدث عن حفظ القرآن ومراجعته، وتحثُّ علىٰ ذلك، هل الأمر مُهم إلىٰ هذه الدرجة؟ ما الذي سأستفيدُه من حفظ القرآن؟ ألا يكفي أن يكون المصحف في يدي وأقرأُ منه؟ **أليسَ فهم القرآن أولىٰ من حفظه؟**

ج: هذا السؤال وردني مرات كثيرة، وما كنتُ أحسبُ أن عربيًا يسأله، فضلًا عن أن يكونَ مُسلمًا، لكن وبما أنه يُسأل من عَرَبٍ ومن مسلمين أيضًا فهذا جوابه:

لا شك أن فهم القرآن أولىٰ وآكدُ وأهم من حفظه، بل هو الأصل، ولو خُيّر عاقل بين فهم القرآن الكريم وحفظه لما تردد لحظة واحدة في اختيار الفهم علىٰ الحفظ.. ولكن **ألا يُمكنُ أن نحفظه ونفهمه أيضا فنجمع بين الحسنيين؟** بلىٰ.. ممكن جدًا، بل إن حفظ القرآن أحد أكبر الأسباب المُعينة علىٰ فهمه، وحفظ أي نص بشكل عام سواء أكان شعرا أو نثرا، قرآنا أو إنجيلا أو توراة أو أصل الأنواع لداروين، بلغة عربية أو عبرية = أحد أكبر عوامل فهمه؛ لذلك نقل ابن جنيٍّ عن شيخه أبي علي الفارسيّ أنه كان يقول لطلبته: «إذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه، فإنكم متىٰ حفظتموه فهمتموه» وأذكرُ أني قرأتُ للدكتور الموسوعي المفكر عبد الوهاب المسيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يندهشُ من حِرص المؤسسات

التعليمية في مصر علىٰ تحفيظ الطلبة الكثير من الدروس والنصوص، وكان يَستنكرُ ذلك أيّما استنكار، فلما سافر إلىٰ أمريكا وجد أن الحفظ أحد الأشياء الأساسية في المنظومة التعليمية هناك؛ لأنه أحد أكبر عناصر الفهم عندهم، هذه واحدة، بدأتُ بها لأنها أصل سؤالك.. وهي أن الفهم أولىٰ، وأنا أجبتك بأن الحفظ طريقٌ للفهم.

وأزيدُك من الشعر أبياتًا لا بيتًا واحدًا.. حافظ القرآن هو الإمام في الصلاة، وعند وفاة أكثر من شخص في وقتٍ واحدٍ يُقدَّم في الدفن حافظ القرآن إكرامًا له، وإكرام حامل القرآن حيًّا وميتًا وإجلاله وتقديره من الأشياء التي نتقرب بها إلىٰ الله تعالىٰ، كما أن حافظ القرآن من أهل الله وخاصته بنص حديث النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كلامه نور، ومجالسته بركة، وسمته دعوة إلىٰ الله وإن كان صامتًا.. شريطة أن يكون عاملًا به.

يُكرِّمه الله في الدنيا، ويُكرِّمُ والديهِ به وبحفظه للقرآن في الدنيا والآخرة، وفي الدنيا قبل الآخرة. القرآن أنيسه في القبر، ورفيقه يوم القيامة، إذا بلغ العرَقُ من الناس مبلغًا عظيمًا، والشمس فوق الرؤوس مُباشرة، كان القرآن غمامة تظل صاحبه. كل هذا بنص كلام النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ثبت عنه.

كما أن حافظ القرآن أقدرُ علىٰ تلاوته في كل وقت، وأقدرُ علىٰ الاستنباط منه، والتمثُّل به، وأسرع في ختمه تلاوة ممن يتلوه وهو غير حافظ له حتىٰ وإن كانا يتلوانه معًا نظرًا في المصحف، وهو أمرٌ معلوم.

وما أجمل ما سطَّره في هذا الصدد الكاتب المغربي الأستاذ ربيع السملالي حيثُ يقول حفظه الله تعالىٰ ما نصه:

«إذا أردتَ أن تُحافظَ علىٰ لسانك من مَعرّة اللّحن، وأن تكتسبَ لغةً عربية

فصيحة، وأن تُصبحَ ذا بيانٍ عالٍ وبلاغة تؤثّر تأثيرًا قويًّا في المُتلقي فعليكَ بإدمان النّظر في القرآن الكريم، وإن استطعتَ أن تحفظه فافعل.

فلا أعرف من الأدباء القُدامىٰ والمعاصرين الذين اشتهروا بفصاحة اللّسان وبلاغة البيان أديبًا كان بمَعزلٍ عن هذا الكتاب الخالد، حتّىٰ النّصارىٰ منهم كان اهتمامهم بالقرآن كبيرًا لتكوين الملكة اللغوية والبيانية، وأخبارهم مذكورة في كتب التراجم كموسوعة (الأعلام للزِرِكْلي).

وفي بعض كتب الطنطاوي نُتَفٌ من ذلك، وكذلك في كتاب (تقويم اللسانين) للهلال.

ومازالت كلمة أستاذنا محمد بن إدريس بلبصير ترنّ في أذني حين تعرّفت عليه أوّل مرة من سنوات، وقد استقبلني في مكتبته لأدرسَ علىٰ يديه بعض الكتب في النقد الأدبي والبلاغة العربية، سألني قائلا: هل تحفظُ المُبينَ يا ولدي؟ فأجبته بالنّفي! فتأسّف ثمّ قال: (القرآن يا ربيع قاموس من لا قاموس له).

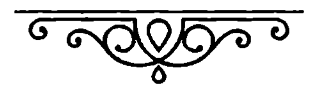
ومما يُذكرُ عن المرحوم إبراهيم طوقان أنه كان يُطلَبُ إليه تصحيحُ أوراق امتحان اللّغة العربية في امتحان الاجتياز علىٰ التّعليم العالي الفلسطيني، فكان وهو يُصحّح الأوراقَ يجد من الأغلاط الشّيءَ الشّنيعَ وكانَ يخافُ فساد لغته هو من كثرة هذه الأغلاط، فكان إذا فرغَ من تصحيح عشر أوراق يأخذُ القرآن ويقرأ عشرًا منه حتىٰ يستردّ صحّة اللّغة» انتهىٰ.

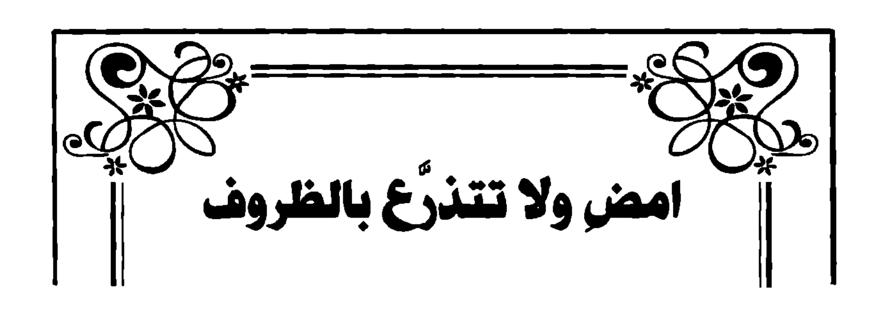
وحسبك لتعرف أهمية القرآن الكريم والعُكوف عليه حفظا ومُدارسة ومُعايشةً ما أورده اللورد كرومر في كتابه (الكتاب الأسود) حيث يقول: «إننا لا نستطيعُ أن نمتلك الشرقَ إلا إذا مَحَونا القرآن من قلوب المسلمين، وسلّمنا المسجد الأقصىٰ لليهود، وأبدنا الأزهر من مصر» انتهىٰ.

ومن أعظم فوائد حفظ القرآن الكريم التصاقُه بك والتصاقك به، بحيث لا ينفك أحدكما عن الآخر، فربما فقدَ المرءُ حاسة السمع أو البصر، أو فقدهما معًا لحادث، أو تقدم في العمر، أو غير ذلك، فيُحال بينه وبين القرآن الكريم، وهو ما لا يكونُ أبدًا مع حافظ القرآن الكريم.

أضف إلىٰ ما سبق أن حفظه يُمدِّدُ الذاكرة فيجعلها أقوىٰ علىٰ الحفظ، فيستفيدُ المرء بحفظه له قوة علىٰ حفظ سائر الأشياء، كما أنه يزيدُ في الفصاحة، ويُعلِّمُ البلاغة والبيان، ويُخلّصُ من العُجمة، ويُعطي حافظه حصيلة لُغوية عظيمة؛ ولهذا فقد حفظه كثير من غير المسلمين فقط لاكتساب هذه المزايا.

هَذا كُلُّه قطرةٌ من نهر، ويومٌ من دهر، وقَليلٌ من كثير، بل من كثير جدا، ذلك أنَّ فوائد حفظ القرآن الكريم أكثر من أن تنحصر في منشور أو كتاب أو مائة كتاب، إنه كلام الله وكفىٰ بهذا شرفا، **وحسبك في هذا قول الشيخ العلامة محمد ابن محمد المختار الشنقيطي**: «ومَا وَجدنَا أهْل القُرآن إلا وهُم أحسَن الناس مَنطقًا، وَأحسَنهم كَلامًا، وَأفصحهُم بَيانًا؛ لأنّ القُرآن هذّبَ هَذا اللسَان» فما الذي تُريده فوق ذلك كله؟!





امضِ ولا تتذرَّع بالظروف

من كثرة ما نُعلق تسويفنا وتأجيلنا لأمور علىٰ رأسها حفظ القرآن الكريم علىٰ شماعة الظروف كادتْ الشماعة تسقطُ سُقوطًا مُدويا، لماذا لا تحفظ القرآن الكريم يا عبد الله؟

ظروف.

كنتَ قد بدأتَ حفظ القرآن الكريم منذ فترة فلماذا توقفتْ؟

ظروف.

كنت مواظبا علىٰ مراجعة حفظك من القرآن الكريم مرة في كل أسبوع فما الذي أقعدك عن ذلك؟

ظروف.

والظروف بريئة من كثير من هذه الإخفاقات المنسوبة إليها، وعلىٰ فرض وجود ظروف قاهرة فعليا فثمة من قهرها وتابع، فما الذي يَمنعك أن تفعل؟

رغم مرور بضعة أشهر لكنني ما أزال أتذكر يوم كنت أختبرُ إحدىٰ أكبر المشتركات في دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف - عُمرها فوق الستين عامًا - أختبرها في جميع محفوظها عليّ - ربع القرآن الكريم تقريبًا - من الفاتحة إلىٰ نهاية الأنعام، اختبارًا شفهيًّا، في السرد والمتشابهات.

كانت تُجيب بشكل ممتاز، ومع السؤال الأخير تعثرتْ في كلمة، كلمة واحدة في سورة البقرة، بل في الجزء الأول من البقرة، فلما هممتُ أن أصوبها لها استحلفتني بالله أن أمهلها لتفكر. وللأسف لم تستدرك الخطأ، فظلتْ تستغفر الله في حزن شديد حقيقي غير مُصطنع، وحصلتْ علىٰ **99**٪ فلم تفرح، رغم أنه من النادر في الدورة الحصول عليها أصلًا، بل قالتْ لي والله بالحرف: «هذا والرسوبُ سواء، بل اعْتَبِرُني راسبة، إن كنتُ أخطأتُ في كلمة فأنا بالفعل راسبة!»

هذا المشهد تقريبًا أتذكره في كل يوم رغم مرور أشهر عليه، فما عذر الشباب مع القرآن الكريم وهذا حال امرأة تجاوز عمرها الستين عامًا!

وما أزال أذكر إحدىٰ طالباتي كان لديها تسميعٌ لمتن المقدمة الجزرية، وهو من أشهر وأهم متون التجويد كما هو معلوم، فلما أحستْ أني مشغول – وكنتُ كذلك فعلًا – قالت: يُمكن أن أسمعه مساء يا شيخ. قلت لها: حتىٰ متىٰ أستطيع أن أتصل بك؟ قالت: في أي وقت. قلت لها: لكن لا بُدَّ أن وراءَك أشغالًا وما شابه، فلو حددتِ موعدا حتىٰ لا أتجاوزه بحيث لا أُرهقك في الموعد.

قالت مؤكِّدة: أيّ موعد يا شيخ يناسبك سيناسبني كائنًا ما يكون، طلب العلم في قمة هرم أولوياتي، لا أُوثر عليه أي شيء.

استحييتُ من جوابها، فسمّعتُ لها علىٰ الفور ضاربًا بما ورائي عرض الحائط، فكانت والله حافظة ضابطة متقنة بشكل مثير للدهشة فأجزتها مُعلمة للمتن.

ثم عقب إجازتي لها مباشرة قالت: أريد أن أحفظ اختلافات متن تحفة الأطفال (يعني جميع الأوجه الصحيحة المروية عن مؤلف تحفة الأطفال؛

ولذلك يهربُ منها كثير من الطلبة خشية الشتات) قلتُ لها: آخر من أجزته في اختلافات التحفة كان منذ أكثر من عشرة أعوام! قالت: أحب أن أكون علىٰ دِراية بجميع الأوجه الصحيحة فيها لأعرف بالضرورة الأوجه غير الصحيحة. فما زلتُ من وقتها أندهشُ من حِرصها علىٰ طلب العلم، وتقديمها له علىٰ كل شيء، من غير تذرع بشيء، رغم أنها زوجةٌ وأمّ، ولعل وراءها رُكَامًا من المهام والأشغال، فاللهم وفقها وأكثر من أمثالها.

ومن لطيفِ ما مرَّ بي في حياتي كمُعلم للقرآن الكريم زوج وزوجة مُشتركان معي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» الزوج سُوري والزوجة مصرية، ابتلاها الله تعالىٰ بمرض في الكلىٰ فهي تغسل منذ كانت طفلة تقريبًا، وهو رفيقها في رحلة علاجها لا يكاد يُفارقها، ولما جئنا نُحدد مواعيد تسميعهما طلب أن تكونَ المواعيد في أي أيام عدا الأيام التي يكون لديها فيها غسيل، وإن لم تخني ذاكرتي فهي تغسلُ مرتين في كل أسبوع.

ما شاء الله عليه يحترمها ويُوقرها بشكل مُثير للدهشة، ولا يَنْعَتُهَا إلا بالبشمهندسة، وهي فعليا تخرجتْ في كلية الهندسة، والله ما ذكرها أمامي إلا رأيتُ حبه لها يقطر من بين ثنايا كلماته عنها. مرة وقفتْ زوجته في التسميع قبل وردها المقرر عليها فرفضَ أن يزيدَ عنها آية واحدة في التسميع رغم قُدرته علىٰ ذلك، ووقفَ حيثُ وقفت جبرا لخاطرها، وقال لي بالنص بلهجة مصرية جميلة: «بَلَدِي بَلَدْ مِرَاتِي» ثم قال يُفسِّرُ المثل: أقفُ حيثُ وقفتْ زوجتي. أرأيتم جمالًا كهذا؟

أول ما اشتركا قلتُ له أمازحه: سترفعُ رأسنا دومًا طبعا ولن تسمح لها أن تتفوق عليك، فقال ما فحواه: لن يكون للأسف، فهي الأكثر اجتهادًا وإصرارًا. لما اختبرتُ زوجته في جميع محفوظها عليَّ بعدما قطعا شوطا في الدورة كانت

نتيجتها 99٪ وهي درجة عالية جدًا لا أحد عندي يبلغها بسهولة. المفارقة أن اختباره هو كان أيضًا في نفس أسبوع اختبارها، بعدما اختبرته قال لي: رجاءً لو كانت درجتي أعلىٰ منها أو مساوية لها فاجعلني أقل منها ولو بدرجة واحدة، فقد تعبتْ في الحفظ والمراجعة أكثرَ مني.

قد تظن أنهما تزوجا حديثا فهما في سَكرة الحب المُتوهم أول الزواج، لكن الحقيقة أنهما ليسا كذلك، فالزوج مواليد السبعينات، والزوجة من جيل الثمانينات .أسألُ الله أن يُبارك لهما، وأن يشفي الزوجة، وأن يجعلها قرة عين هذا الزوج الجميل المحترم، وما تزال سوريا تُدهشني كل يوم!

اللافت للنظر هنا بعد لُطف وجمال الزوج هو هذه الروح العالية مع القرآن الكريم، والحرص الشديد ليس علىٰ الحفظ فقط رغم الظروف المثبطة، والمرض القاهر، وإنما الحرص علىٰ الحفظ القوي المتين، من دون الالتفات لحجج أو أعذار.

ومما تجدرُ حكايته في هذا الصدد ما حدثني به صديق لي عن بعض المعتقلين أيام التسعينات من الجماعات الإسلامية أنهم حين كانوا في السجن كان العنبرُ المحظوظ هو الذي يَتوفرُ فيه مُصحفٌ واحدٌ.. مصحفٌ واحدٌ لثلاثينَ شخصًا أو أكثر، وعنابر أخرىٰ ليس فيها ورقة من كتاب الله، ويحدثُ أن يُسحب هذا المصحف الواحد من العنبر فلا يَرجع إليه ثانية إلا بعد عام أو أكثر، ورغم ذلك كانوا يتنافسون في حفظ القرآن حتىٰ حفظه العشرات منهم.. أتعرفُ كيف حفظوه؟ كان في العنبر شخص واحد أو اثنان علىٰ الأكثر يحفظون القرآن، فكانوا يكتبون لهم آية واحدة فقط بطباشير أو ما شابه علىٰ الحائط، ويظلون جميعا يُرددون هذه الآية الواحدة اليوم بطوْلِهِ، إلىٰ أن يحفظوها كما يحفظون أسماءهم ويُسمّعونها علىٰ بعضهم، ثم تُكتب آية أخرىٰ في يوم آخر علىٰ

الحائط، ويفعلون معها كما فعلوا مع الآية الأولىٰ، وهكذا حتىٰ أتمُّوا القرآن، فخرجوا من المُعتقلات وهم من حملة القرآن.. فلا تسجيلات صوتية مُرتلة ومُجودة كانت معهم، ولا تطبيقات علىٰ الهواتف المحمولة تُعينهم، ولا غُرف مكيفة، ولا مشايخ تخصصهم القرآن والقراءات يتواصلون معهم، بل ولا حتىٰ مصاحف يحفظون منها.. رغم ذلك كله خرج العشرات منهم وكتاب الله منقوش في صدورهم.

وبغض النظر عن الموقف السياسي والديني من هذه الجماعات فهو مما لا يعنيني حقيقةً، وأنا هنا لا أقول أنهم علىٰ خير أو علىٰ شر، فهذا بينهم وبين الله تعالىٰ، ولستُ بصدد تغيير قناعتك عنهم، فيمكنك أن تعتقد فيهم أنهم أفسد أهل الأرض، كما يمكنك أيضا أن تعتقد فيهم أنهم أصلح أهل الأرض، فهذا أيضا بينك وبين الله لا شأن لي به. أنا فقط أحدثك عن ظروف صعبة كانوا فيها، وهدفٍ سام جعلوه نُصب أعينهم، ورغم الظروف الصعبة، والمعوقات الشديدة، نجحوا في تحقيق ذلك الهدف، فما يمنعك أنت أن تحفظ كتاب الله رغم كل هذه الوسائل المتاحة والمتوفرة لك؟ أما تخجل من نفسك؟ أما تستحي؟ ما عذرك أمام نفسك؟ لا أقول إنَّ حفظ القرآن واجب، لكن المغبون المخذول هو من قدر علىٰ حفظه ولم يفعل، فقل لي: ما يَمنعُكَ أن تحفظ وكل السُّبُل مُيسرة لكَ كي تفعل؟

ما يحجبك؟ مَن حفظوه خيرٌ منك في ماذا؟!

لقد ظفرت بما لم يظفر به أكثرهم، وتيسر لك ما لم يتيسر معشاره لكثير منهم فما الذي يمنعك عن حفظه؟ والله لا يمنعك أن تكون مثلهم إلا فراغ ترتعُ فيه، فهو يتلاعب بك تلاعب الطفل بالعصفور، وذنوب طبعتْ علىٰ قلبك فحالتْ بينه وبين كتاب الله رب العالمين.

ومما يحسنُ ذكرهُ في هذا الصدد ما ذكرهُ الشيخ الدكتور سعيد أبو العلا حمزة - حفظه الله - وكنتُ قد سمِعتُهُ منه في لقاء أُجري معه علىٰ موقع يوتيوب، وقرأته أيضًا له في كتابه: (رسوخ)، حكىٰ عن إحدىٰ طالباته أنها اتصلتْ به تعتذرُ عن كونها أخلتْ ببعض أعمال البرنامج الذي وضعهُ لها هي وبقية الطالبات للحفظ والمراجعة، أخلتْ بأعمال يوم واحد، وليس أكثر من ذلك، يقول الشيخ: فسألتُها: وما سبب ذلك؟

فقالت: لقد ماتتْ ابنتي البارحة وهي بنت سبعة عشر عاما، وانشغلتُ بتغسيلها وتكفينها.

يقول الشيخ: فأدهشني هذا التعامل مع القرآن، وأذنتُ لها بالحضور.

فلما جاءتْ في اليوم التالي قالت لي: الحمدُ لله الذي يسَّر لي حفظ نصف القرآن -آنذاك- لأتعزىٰ به علىٰ فراق ابنتي، ولا أدري ماذا تصنع التي ماتتْ ابنتها وليس معها شيءٌ من القرآن الكريم، فبم تتعزىٰ؟! فبم تُسكِّنُ نفسها ويطمئنُّ قلبها؟!

ولا أنسىٰ أبدًا ما حييتُ يوم أرسلتْ لي إحدىٰ أقدم المشتركات في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» رسالة جعلتْ دُموعي تغلبني رغم أني كنتُ خارج بيتي، فلما رأتْ زوجتي حالتي ظلت تُلح عليّ أن أخبرها ما بي وما الذي حدث، فأرسلتُ لها رسالتها، فظلتْ تبكي بلا توقف.

كانتْ هذه أول مرة في حياتي أجدني عاجزًا عن الرد علىٰ رسالة وردتني، وأنا الذي ربما استقبلَ في اليوم الواحد خمسمائة وستمائة وسبعمائة رسالة، وأحيانًا والله - بدون مبالغة - ألف رسالة في يومٍ واحدٍ.

إليكم نص رسالتها دون أن أُغيِّر فيه حرفا واحدًا، وقد استأذنتُها في النشر

فوافقتْ: «لو تسمح لي أعلّق هنا يا شيخنا لأن تعليقي طويل شوية.. بداية أنا أكيد مش هقول أفضل من كل ما قيل في حق حضرتك وفي حق الدورة المُباركة من كل المشتركين فيها، بالرغم من إنها تستحق أكتر من أي كلام ممكن يتقال والله.

يعني لو علىٰ الالتزام فأنا ماشوفتش أحرص من حضرتك في نقطة الوقت دي في حياتي كلها ودا تلقائي بينتقل لينا كلنا.

لو علىٰ النظام فهو ممتاز؛ وإلا مكنتش سِبت الدورة اللي كنت فيها واشتركتْ مع حضرتك؛ لأني قبل ما اشترك مع حضرتك كنت بَدوَّرْ عن حاجة شَبَه دورتنا كدا واشتركت في دورة علىٰ التيليجرام مع مُعلمة قعدت معاها شهرين وتركتها بعد اشتراكي مع حضرتك بسبب إن نظامها معجبنيش، فلما شوفتْ إعلان الدورة للمرة التانية خلال وقت قصير علىٰ غير المُعتاد في الدورة قررتْ اشترك مع حضرتك، ودا كان أفضل قرار أخذته في حياتي.

بالنسبة للاستفادة فأنا كنت عايزه أقول لحضرتك أكتر من مرة من ساعة ما اشتركت في الدورة إن يا ريت حضرتك متوقفش الدورة خالص من كُتر استفادتي منها، خصوصًا إنها مُناسبة جدًا لظروفي؛ لكن كنت بقول لنفسي إن حضرتك أحرص مني علىٰ تعليم الناس كتاب الله، وأكيد الدورة هتستمر بفضل الله ثم حِرص حضرتك.

ولأن أنا قصتي مع القرآن أعتقد غير أي حد من الكرام المشتركين مع حضرتك فعايزه أقول لحضرتك أبشر بثواب عظيم لأن حضرتك بفضل الله يسرت لي طريق حفظ القرآن، وبفضل الله ثم الدورة أنا قربت أحقق حلم حياتي الأول اللي سعيت كتير لتحقيقه لكن لم أوفق في كل مرة حاولت فيها للأسف.

يا شيخنا حضرتك متعرفنيش شخصيًا، وأكيد متعرفش ظروفي، لكن إن شاء الله هتشرَّفْ قريبًا بمقابلة حضرتك يوم اختبار الإجازة، ولأني شايلة هم اليوم دا من نواحي كتير، وكمان مش حابة أفاجئك بأمر مُمكن يضايق حضرتك، فكنت عايزه أسْتغل الفرصة وأقول لحضرتك إني عندي ظروف خاصة شَبَه ظروف الأستاذة ياسمين أخت حضرتك (من ذوي الاحتياجات الخاصة إعاقة حركية)، ودا مخليني حقيقي أكتر حد استفاد من الدورة لأني حاولت كتير جدًا أثبِّتْ حفظي كويس مع نفسي وفشلت، ولأني صعب عليَّ أخرج من البيت وأتابع مع حد مش تكاسل مني لكن سبحان الله طريق حفظ القرآن مكنش مُيسر خالص بالنسبة لظروفي، فكنت بعاني من حفظي لوحدي وخصوصًا مع الدراسة.

المُهم أنا من كُتر محاولاتي مش فاكره عدد المرات اللي حاولتْ فيها أحفظ القرآن حفظ متقن ووقفتْ، وحاولتْ كتير أتابع مع حد عندنا في البلد بس الموضوع مكنش بيستمر، وصعب جدًّا بالنسبة لي؛ لأني محتاجة دايمًا مُرافق في مشواري رايح جاي، وعشان لا أُثقل علىٰ والدتي بأعباء تانية فكنت بعيد المُحاولة مع نفسي تاني وبرجع أوقف بردو بعد فترة.

عمري ما كنت أتخيل إني أوصل للمستوىٰ دا في الحفظ الحمد لله. في سُور كان حفظها بالنسبة لي مستحيل، زي سورة النحل اللي فاكرة إني قعدتْ أحفظ فيها يومين كاملين وقت امتحان القرآن في تانية كلية ومعرفتش أحفظها بردو!

ودلوقت بفضل الله مش بغلط فيها خالص. وبردو لسه مش راضية عن نفسي وحاسة بتقصير دايما تجاه القرآن؛ لأنه حرفيًا سبب كل حاجة حلوة في حياتي، وكمان نظام حضرتك وحرصك الدائم إن حفظنا يكون أقوىٰ مخليني مش عارفة أوصل لدرجة الرضا عن نفسي مقابل اللي حضرتك بتعمله معانا.

يا شيخي حضرتك أول حد أختم القرآن كاملًا علىٰ يديه؛ ودا لأني كنت بحفظه مع نفسي لصعوبة الخروج من البيت، فختمتْ أكتر من نصفه مع نفسي بدون متابعة، وعشان كدا حفظي كان ضعيف وبقع في أخطاء كتير.

بالنسبة لموضوع الانتقادات فأنا معنديش انتقادات طبعًا؛ بس كان نفسي يرجع نظام الأيام البديلة؛ لأني والله كل مرة بعتذر فيها بيكون غصب عني، وبحزن علىٰ اليوم اللي بيضيع مني دا، لكني عارفة أن الأمر صعب علىٰ حضرتك لضيق الوقت.

أخيرًا حضرتك أفضل مُعلم، وتستحق لقب صَانع الحُفَّاظ عن جدارة والله؛ لحرص حضرتك علىٰ مصلحة كل مشترك فينا كأنه لوحده في الدورة، وتواضع حضرتك، واحترامك للصغير قبل الكبير، وعلىٰ كل معلومة استفدناها من حضرتك.

شكرًا علىٰ جو التشجيع وعلىٰ كل جديد حضرتك بتعمله عشان نراجع أكتر فجزاكم الله عنا خير الجزاء يا شيخنا الكريم» انتهىٰ.

طبعًا لم أعلق وعجزتُ عن الرد كما أسلفت، لكني نشرتُ هذه الرسالة السابقة علىٰ صفحتي علىٰ فيس بوك وكتبتُ بعدها مباشرة ما نصه: «تعليقي ولعلها تتفاجأ به هنا: أحلفُ بالله العظيم يوم إجازتكِ لأسافرنَّ لك خصيصًا قاصدًا بيتكِ، مُقبِّلًا رأس أمكِ التي أنشأتْ مثلكِ علىٰ مثل هذا، حاملًا إجازتك في كتاب الله معي، ضاربًا بجميع ما ورائي وأمامي من مهام يومها عرض الحائط».

وقد ختمتْ القرآن الكريم للمرة الثانية بعدها بفترة قصيرة علىٰ يد الفقير ختمة إجازة، ووفاء بالوعد فقد سافرتُ إلىٰ بيتها حاملًا معي إجازتها في كتاب

الله، وجميع جوائزها التي حصلت عليها نظير اجتهادها وتفوقها. واستقبلتني في بيتها ووالدها ووالدتها أحسن استقبال، ولاقوني بكرم وترحيب كبيرين، فجزاهم الله خير الجزاء.

ومما يجدر تسطيره أنها ما شاء الله عليها لم تكنْ مجرد فتاة تُحارب ظروفًا صعبة تقهرها، فهي من أجل ظروفها تمشي الهوينا في الحفظ والمراجعة، وإنما - ما شاء الله عليها - كانت عكس ذلك، فكانت مُنطلقة كالسَّهم خَرَجَ من يد القوي المُسدَّدِ، وحسبُك ما نشرته أنا عنها قبل ختمها بفترة علىٰ صفحتي عبر فيس بوك، وهذا نصه:

«الحمد لله، وبعد.. أُعلن أنا عادل الجندي المجاز في القرآن الكريم ومتون التجويد وشروحاتها بأعلىٰ الأسانيد، أني أدرجتُ الأستاذة نجوىٰ رجب علي عبد الحميد من محافظة الجيزة مركز البدرشين قرية أبو صير، ضمن القائمة الذهبية في (دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف) وهي قائمة خاصة بالنُّجباء والمتميزين داخل الدورة، تُتِيحُ لهم صلاحيات ليستْ لغيرهم، لتكون بذلك هي أول المُنضمات من الأخوات لهذه القائمة الشريفة في الدفعات الجديدة المُنضمة للدورة حديثًا علىٰ نظام الإجازة.. وأما الصلاحيات التي يحق لها مُطالبتي بها ابتداء من اليوم وقد نالتْ شرف الانضمام لهذه القائمة فهي ما يلي:

- تحصل علىٰ كتب بقيمة ألف جنيه تُشحن لها علىٰ نفقتي إلىٰ عنوانها.

- يتم إسقاط قيمة الاشتراك الشهري الخاص بالدورة حتىٰ ختمها بإذن الله، فلا تدفع جنيها واحدا بعد اليوم.

- يحق لها أن تُسمع عليّ في أي يوم شاءت، ولو أن تُسمع كل يوم.

- يحق لها إذا ما اعتذرتْ في أي يوم عن التسميع أخذ موعدٍ بديل.

- يحقُّ لها اختيار موعد تسميعها الأساسي في أي موعد أو أيام تشاؤها وأفرغه لها، وأفرغ نفسي لتسميعها، ولو كان ذلك في الثالثة فجرًا.

- يحق لها تسميع يوم واحد في الأسبوع تسميعًا مفتوحًا، يعني تُسمع فيه ما تشاء ولو عشرة أجزاء، أو عشرين جزءًا، أو القرآن الكريم كاملًا دون أن أُقيدها بوقت أو مقدار.

- تحصل علىٰ إجازة في جميع ما تبقَّىٰ لها من متون التجويد وشروحاتها مجانا بدون رسوم.

- تحصل علىٰ إجازة القرآن الكريم مجانًا بدون رسوم.

جميع ما سبق هي امتيازات خاصة لها وحدها، بالإضافة للجوائز التي حصلت عليها في الاختبارات الماضية ولم أشحنها لها إلىٰ الآن.

وأما الذي فَعَلَتْهُ لإدراجها في القائمة الذهبية فهو ما يلي:

- نسبة غيابها منذ التحقتْ بالدورة صفر.

- الأيام التي تأخرتْ فيها عن موعدها صفر.

- نسبة مخالفتها لشيء من المُدون في كتيب تفاصيل الدورة صفر.

- انتهت من الحفظ والتسميع والإجازة في متن تحفة الأطفال.

- انتهت من الحفظ والتسميع والإجازة في متن المقدمة الجزرية.

- حصلتْ في عدة مسابقات علىٰ درجات تتراوح بين **97٪** إلىٰ **99٪**.

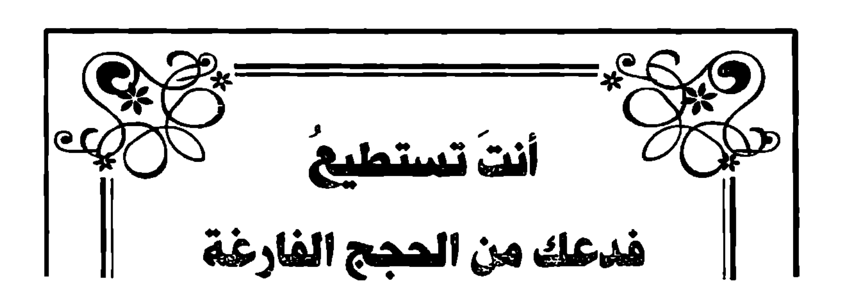
- حصلت في عدة اختبارات علىٰ الدرجة النهائية **100٪**.

- آخر خمسة اختبارات تم إجراؤها لها بشكل مُتتالٍ كانت نتيجتها في كل واحد منها **100٪**.

- حصلتُ في أكثر من اختبارٍ شفهيٍّ مفاجئٍ لا فكرة لها نهائيًا عن إجرائهِ لها على الدرجة النهائية 100٪ مُبارك لها، ولعله يكونُ حافزا لغيرها إن شاء الله» انتهى.

بالله عليك أي ظروف تتحدث عنها تحول بينك وبين حفظ القرآن الكريم مع ما لديك من رغبة في ذلك بعد الذي قرأته؟ لا تجبني، لكن أجب نفسك!





أنتَ تستطيعُ فدعك من الحجج الفارغة

من أبطل الباطل ادّعاء بعضهم أنه يَنوي حفظ القرآن الكريم ولا يفعل لأنه لا يجد الوقت الكافي بسبب العمل، أو الدِّراسة، أو غير ذلك، ولو نَوىٰ وعَزَمَ وَصَدَقَ النية والعزم لوجدَ الوقت ولو كان يعمل في وكالة ناسَا، أو يدرس في هارفارد. الجميع لديه في يومه نفس عدد الساعات، والدقائق والثواني، سواء أكان عامل نظافة - مع كامل تقديري واحترامي لكل عُمال النظافة في كل مكان - أم كان رئيسًا لدولة عظمىٰ - بمقاييس الناس - كأمريكا أو الصين أو روسيا. الجميع لهم نفس المقدار من الوقت في كل يوم وليلة، يكْمُنُ الفرق في كيفية استغلال هذا الوقت، وطريقة صرفه.

ولستُ أرىٰ شيئًا في الدنيا جديرًا بالشح فيه والحرص عليه كالوقت؛ إذ هو الشيء الوحيد الذي لا يُمكن تعويضهُ أبدًا.

وأول ما ينبغي عليك فعله حيالَ قضية الوقت هي أن تتعود الاستيقاظ مبكرًا؛ خاصة ووقت الصباح وقتٌ مُباركٌ كما هو معلوم، تُنجز في الساعة الواحدة منه ما قد تعجز عن إنجازه في ثلاث وأربع ساعات مُنتصف النهار أو آخره.

ولا ينقضي عَجَبِي ممن يبدأُ يومه في التاسعة صباحًا أو العاشرة، وعلىٰ المستوىٰ الشخصي فإنني - بحمد الله - بحلول الساعة الثامنة صباحًا أكون قد

استيقظتُ، وصليتُ، وارتديتُ ثيابي الرياضية، وقطعتُ مسافة لا تقل عن 7 كم ما بين سيرٍ وركضٍ، وسمِعتُ محاضرة واحدة علىٰ الأقل، وسمّعتُ لقرابة العشرة من طلبتي، وعدتُ بيتي، واغتسلتُ، وتناولتُ إفطاري، وشربتُ الشاي، وجلستُ إلىٰ مكتبي أو مكتبتي لأبدأ يومي!

بعد هذه المهام التي ذكرتُها وأحيانا أكثر منها تكون ساعتي الثامنة صباحا، وربما الثامنة وقليل، وهذا لا علاقة له بمتىٰ أنام ليلًا؛ إذ ليَ أكثر من عامٍ مثلًا لا أذكرُ أني يومًا واحدًا نمت قبل منتصف الليل، وسواء أنِمتُ مبكرًا (والمبكر هو منتصف الليل فعليا) أم نِمتُ متأخرًا فإنني أستيقظ مبكرا بشكل إلزامي.

ولقد نظرتُ في سير ما لا أحصيه من العلماء في كافة ميادين اللغة والشريعة، ثم نظرتُ في عدد غير قليل من أرباب المال ممن ثروتهم مليار دولار فما فوق، ونظرتُ في أرباب التكنولوجيا والصناعات الحديثة، فوجدتهم أجمعين اتفقوا علىٰ أمرٍ واحدٍ فقط، هو أن الاستيقاظ مُبكرًا ضرورة لا غِنىٰ عنها.

شاهدتُ طرفًا من اللقاء الأخير الذي أجراه المذيع شريف عامر مع رجل الأعمال المعروف أحمد أبو هَشيمة، فكان يُؤكدُ له أنه منذ أكثر من عشرين عامًا يستيقظُ يوميًا بلا استثناء مع الساعة الخامسة صباحًا، فلما اندهشَ منه المذيع قال له أبو هشيمة: «لقد درجتُ علىٰ ما قاله أجدادُنا: الأرزاق تُوزع صباحًا» وصدَق الرجل. ومن أجل جملته هذه تحديدًا نقلتُ كلامه، ولولاها ما فعلت.

وكل هِبة من الله هي رزق، العلم رزق، والصحة رزق، وتحصيلك الدراسي رزق، والمال رزق، وحفظك القرآن الكريم هو أعظمُ الأرزاق.

وبما أن الشيء بالشيء يُذكر فقد نشرتُ من فترة قريبة (نوفمبر 2022م) علىٰ صفحتي الشخصية علىٰ موقع فيس بوك ما نصه:

«إنجازات اليوم قبل الثامنة صباحًا:

1- التسميع لاثني عشر طالبا.

2- الركض مسافة 3 كم بشكل متواصل دون توقف داخل صحراء ميدوم.

3- المشي مسافة 4 كم.

4- بعض تمارين البطن والضغط واللياقة البدنية.

5- مُراجعة سورة هود سماعًا بصوت الشيخ مشاري بن راشد العفاسي.

6- الاستماع لتلخيص ثلاثة كتب من خلال قناة أخضر علىٰ بودكاست».

ثم تابعتُ: «يومي بشكل عام في المُطلق عبارة عن رياضة لأني مُعتقد اعتقادًا جازمًا بأن الصحة هي الكنز الأعظم في الدنيا بعد الإيمان بالله، ولن تنفعَ ولدكَ أو والدكَ أو أهلك أو أي أحد بشكل فعَّالٍ فضلًا عن أن تنفع نفسك إذا أنتَ سُلبتها، خاصة لو بإهمالٍ مُتعمد منك لها، وخذها نصيحةً مني: إن فاتتكَ الصحة ستفوتك الدنيا.

ثم قرآن كريم، ما بين سماعٍ وتَسميعٍ ومُراجعة وتَفسير. هذا دأبي بشكل شبه يومي منذ أكثر من خمسة عشر عامًا، ولا أتصور حياتي بدون هذا.

ثم تنمية مهارات، ويدخل في هذا القراءة، والاستماع للمحاضرات، ومعرفة كيفية تسيير اليوم بكفاءة وفاعلية؛ لأني مؤمنٌ أن كل يوم يمرُّ دون اكتساب فائدة فهو وَبَالٌ علىٰ صاحبه، ويُحسب عليه كذبا، فهو يدفع ضريبة عيشه له، ولا ينعم بأي مردودٍ يعودُ عليه منه!».

فاستعظم بعضهم ذلك، وعَلَّق بعضهم عليه بأنه يتمنىٰ أن يقدر علىٰ فعل مثل هذا يومًا، والبعض كتب أنه لا يستيقظُ أصلًا من نومه قبل الظهر فالأمر بالنسبة إليه شِبه مستحيل، وبغض النظر عن هذه الأمور وغيرها فإن مسألة تنظيم

الوقت وحسن استغلاله تعطيك مثل هذه الإنجازات البسيطة وأضعافها في اليوم الواحد، ولا يحسبنَّ قارِئٌ - كما حسِبَ بعضهم - أني أقومُ في يومي بهذه المهام فقط، وإنما بأضعافها، ولا يحسبنَّ - كما حسب بعضهم أيضًا - أني متفرغٌ ولذلك فإن لدي رفاهية فعل هذه الأمور وغيرها، وليس ذلك كذلك البتة، فإني أعملُ خطيبًا لمسجد النور بهرم ميدومٍ بتكليفٍ من وزارة الأوقاف المصرية، وأعمل مُدرسًا للقرآن الكريم، وكاتبًا، كما أني زوج، وأب لطفلة، والوحيد الذي يعيش مع أبي وأمي وأقوم علىٰ رعايتهما؛ لأن جميع إخوتي خارج مصر، باستثناء شقيقي الأصغر الذي هو أيضا يؤدي خدمته حاليًا في القوات المسلحة المصرية، فضلًا عن ردِّي يوميًّا بلا استثناء علىٰ مئات الرسائل التي تردني عبر مواقع التواصل، سواء أَمِن طلبتي، أمْ من غيرهم. وغير ذلك الكثير، وحسبك أن أخبرك أني لا أملك رفاهية النوم لأكثر من ست ساعات علىٰ مدار اليوم والأسبوع والعام، فإن زاد عدد ساعات نومي عن ذلك ساعة أو بعض ساعة فهذا استثناء يُخالفُ القاعدة.

بل ما أزال أتذكَّرُ يوم كانتْ إحدىٰ المشتركات في الدورة تُهاتف زوجتي بعدما جمعتْ بينهما صداقة، فسمعتُهَا - عَرَضًا - تقول لها: «الأستاذ عادل يُحطمني نفسيًا، كلما أنجزتُ شيئًا في حياتي أُقارنه بإنجازاته فأجده صفرًا!

فردت عليها زوجتي: لا تظني هذا بالمجان، إنني كي أحصل من أبي علياء علىٰ خمس دقائق أجلسها معه أستأذنه قبلها بأربع أو خمس ساعات ليُفرغ نفسه. عادل دائمًا وأبدًا مشغول، دائمًا وأبدًا يُنجزُ شيئًا».

وصدقتْ زوجتي، وإنني أشفق عليها في أحايين كثيرة، وما أزال أتذكر يوم كنت جالسًا مع صديق لي ثم اتصلتُ بها هاتفيًا فقلت لها: أريد أن يوضع العشاء الليلة تمام الساعة السابعة إلا خمس دقائق، وزوجتي تفهم جيدًا أنني حين أقول

لها السابعة إلا خمس دقائق فهذا يعني إلا خمس دقائق، وليس إلا سبع دقائق مثلًا، أو إلا تسع دقائق، فإنَّ للدقيقة وزنًا كبيرًا عندي. فقال لي صديقي: الله يعين زوجتك عليك، فقلتُ له: الله يعينها والله!

وبحمد الله وحده فقد بلغ بي استغلال أضيق الأوقات حتىٰ التي يغفل عنها الكثير من الناس لدرجة أني ربما اتصلتُ بأحدهم وفي يدي كتابٌ أقرأ فيه، فلا أزال أتابع القراءة مستغلا الوقت بين الاتصال ورده، أو دخلتُ الحمام وأنا أقدِّرُ أني أمكث فيه مثلًا خمس دقائق أو عشر دقائق أو أكثر أو أقل لاغتسال أو غيره، فأشغل محاضرة علىٰ هاتفي وأضعه خارج الحمام بحيث يصلني الصوت فلا يضيع هذا الوقت هباء.

وإذن فالمسألة كلها مسألة تنظيمٍ للوقت والأولويات.

وإن رأيتَ هذا الذي سبق عظيمًا - وليس كذلك - فإليك العظيم فعلًا..

أحد مشايخي في قريتنا كان مؤهله «دبلوم زراعة» سافرَ إلىٰ المملكة العربية السعودية قاصدًا العمل، ولم يكن يحفظُ من القرآن الكريم جزءًا واحدًا ولا نصف جزء، وكان عمره فوق الأربعين عامًا، عزم حفظ القرآن، فكان يظل يعمل طوال النهار مُستعينًا بالأشرطة يسمع التلاوات عبرها، ويذهبُ لأحد المشايخ بعد العمل علىٰ دراجة يركبها لمسافة طويلة.. ورغم صعوبة العمل، ونكد الغربة، وضيق الوقت، وبُعد الشيخ، وصعوبة الحفظ بسبب السن = إلا أنه حفظ القرآن وأُجيز فيه، بل عدة إجازات في أكثر من قراءة، ولما رجع إلىٰ مصر كان يُحفّظنا القرآن ويُعلمنا تجويده.. وكنت أذهب إليه لأقرأ عليه أنا ولفيف من مشايخ قريتنا وأطبائِها ومهندسيها ونُخبتها، وكنت أصغرُ من يقرأ عليه حينها، وربما قرأتُ عليه وهو يركب حِمارهُ بينما أسيرُ أنا علىٰ قدمي ألهثُ من انقطاع

نفسي بين السَّيرِ والقراءة، ومن جرَّب التلاوة سيرًا علم صعوبة الأمر. وربما أحد الأطباء معنا أراد القراءة عليه لكن الشيخ منشغلٌ بدابته يَعلفها أو بحقله يسقيه أو يزرعه، فيقرأ عليه الدكتور وشيخنا يعمل بيديه. وكنا نفتقده في البيت فنذهبُ للتسميع في الحقل. فكان يَقصده أعظم شباب ورجال قريتنا مكانةً وقدرًا وشرفًا، فقد أراد الله رفعته بالقرآن.

وأحلفُ بالله أن عيني ما رأتْ في حياتي - منذ ذلك الحين وحتىٰ الساعة - أحفظ منه للقرآن الكريم، ولا أضبطَ منه، ولا أحسنَ منه تلاوة.

كان من قواعد التسميع لديه الوقوف علىٰ الخطأ بشكل إلزامي لا جدال فيه. بمعنىٰ أنك تُسمِّع. فإن أخطأتَ في كلمة أو حرف أو حتىٰ تشكيلة واحدة تقف. ولا تُكمل التسميع إلا في موعدك القادم بعد يوم أو أسبوع، وتبدأ من حيثُ وقفتَ. فإنْ أخطأتَ في حرف واحد وقفتَ عليه من جديد، ويحدثُ أن تذهبَ إليه مُتحمسًا مُتحفزا تنوي قراءة نصف جزء فتُخطئ في أول آية فتقف عليها ولا تقرأ سواها.

ومن قواعده أن حَمل المُصحف في الحلقة مَمنوعٌ، فضلًا عن فتحه. حتىٰ وإنْ كان موعد تسميعك بعد ساعتين. لأن تسميعك سيكونُ من الذاكرة قصيرة المدىٰ، وهو يُريدنا أن نُسمع من الذاكرة طويلة المدىٰ.

وربما تشككتُ في آية أو كلمة ونحنُ في حَقْلِهِ ولمّا يَحِنْ بعدُ دوري في التسميع فأقولُ له مُحتالًا: يا شيخ هل أملأ «الجركن» ماءً من «الطُّلُمْبَة» لأجل الشاي؟ فيقول: نعم.. وكنتُ بعدُ صبيًا. فأذهبُ لا لأملأ الجركن ولكن لأفتح المصحف فأستوثق، وليسامحني الله علىٰ ذلك.

وكنا نقرأ عليه بالعشرين والثلاثين إنسانًا، فينا من يقرأُ من البقرة ومن يقرأُ

من الأعراف ومن يقرأُ من النحل ومن يقرأُ من الشعراء إلخ إلخ، فما رأيته قط يُسمع لواحدٍ فينا وهو يُنظرُ في مُصحفه، ولا رأيتُه في حياتي يُمسك مصحفًا أو يختلطُ عليه شيء من القرآن أثناء تسميع واحد منا فيحتاج معه للتأكد من المُصحف. كان حفظه قويًا، بل مذهلًا، ولا يُخطئ واحدٌ منا في آية أو كلمة أو حرف أو حركة أو حكم تجويدي وإن كان دقيقًا إلا ويرده في لمح البصر. وأذكر أنه ردني في كلمة «اضطُر» في سورة البقرة أكثرَ من عشرين أو ثلاثين مرة يحملني علىٰ نطقها بشكل صحيح.. لأن مخرج الضاد هو أصعب المخارج علىٰ الإطلاق.. فكان حليمًا صبورًا رحيمًا بنا. ولو كنتُ مُمتنا لشيخٍ واحدٍ في حياتي بعد فضل الله تعالىٰ فامتناني له هو؛ فهو أول من علَّمني أحكام التلاوة، وأول من عرَّفني بشكل عملي كيف يكون الضبط والإتقان، وبعد ذلك بحين أصبح جميع أبنائه بلا استثناء من طلبتي، حيثُ دفع بهم إليَّ يحفظون عندي القرآن الكريم، فكنت أكرمهم من أجله، ورغم أن كبيرهم وقت أرسله لي يحفظ عندي القرآن الكريم كان في نهاية المرحلة الابتدائية وهو اليوم قد أنهىٰ جامعته، بل وأنهىٰ خدمته العسكرية في القوات المسلحة المصرية، إلا أنني ما زلت أكرمهم جميعا من أجله، ولا أمر علىٰ واحد منهم إلا سلمتُ عليه ولاطفته.

الشاهد أن شيخي واجهته عوائق كثيرة جدًّا أثناء حفظه للقرآن كان أهونها العمل والانشغال الدائم وضيق الوقت، فما توانىٰ ولا تقهقر، وأتم حفظ القرآن، وكان حفظه أرسخ من الجبال.

وعلىٰ غرار هذا فإني من فترة قريبة جدًّا كنت أختبرُ أحد طلبتي في الدورة شفهيًا، ورغم أنه طبيبٌ جراح، ويكبرني سنا، لكن ما شاء الله عليه، حفظه في غاية القوة، واختبرته قبل ذلك شفهيًّا أكثر من خمس مرات، ولم يُخطئ ولو مرة

في سؤال واحد، شعرتُ أمامه بشيء من العجز وقلة الحيلة، فقلتُ في نفسي: لم يعد لأسئلة السرد معه فائدة لأنها تحصيل حاصل.

ثم جعلتُ اختباره كله من أوله لآخره متشابهات من الطراز العالي، كأن أقول له: اذكر جميع قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ﴾، وجميع قوله تعالىٰ: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾[البقرة:24]، وجميع قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾، وجميع قوله تعالىٰ: ﴿أَمۡوَٰتٗا﴾ ونحو هذا.

وجميعها وإن بدت صعبة نوعا ما فهي ليست كذلك، خاصة وجميعها لم يذكر في كامل القرآن الكريم إلا مرتين أو ثلاث مرات فقط، يعني مواضع مُميزة. لا أقول أيضًا إنها سهلة؛ لأنها ليست سهلة، بل تحتاجُ لمراجعة وتركيز.

ورغم ذلك فقد أبلىٰ بلاء حسنا، وأتصور أنه أجاب جميع الأسئلة بلا استثناء حتىٰ أنني كافأته بكتاب هدية، وسجلتُ في وثيقته عندي هذه الجائزة، قال لي نهاية الاختبار - وكنا في ليلة شتاء باردة - ما هذه الأسئلة، والله يا شيخ إنني أتصببُ عرقًا!

الطريف أني في اليوم التالي مباشرة اختبرتُ طالبًا آخر وهو ضابطٌ في القوات المُسلحة برتبة عقيد، وسألته تقريبا في نفس الأسئلة كونه كان يُختبر في نفس المستوىٰ، وما شاء الله عليه أجابها كلها بثباتٍ وتُؤدة.

وإن كان الطبيبُ يَكبرني، فالضابط يكبرُ الطبيب شخصيًّا بعشرة أعوام. أنا هنا أتكئُ لك علىٰ مسألة السن، والذي هو مَظِنة قلة كفاءة الذاكرة، والمهنة، والتي علىٰ أساسها - غالبًا - يكون شُغل المرء أو فراغه، لتعلمَ أن الرجلين ليسا صغيرين، ولا مُتفرغين، ومع ذلك هذا حالهما مع القرآن، يكادُ كلُّ منهما أن يكون حاسوبًا لا يخطئ، فقد تجاوزا مرحلة أن تسألهما فيكملا، وتجاوزا

مرحلة أن تسألهما في متشابهات أوائل الآيات مع غيرها، فهما الآن في مرحلة الإجابة بالكلمة والكلمتين ما شاء الله عليهما.

وفي هذا الصدد فإني لا أنسىٰ أبدًا حين كنتُ أطلب من إحدىٰ طالباتي المشتركات معي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» عقب تسميعها أن نغير مواعيد تسميعها، فقالت لي: كنت سأطلبُ ذلك منك حيثُ بدأت الدراسة وغالبًا لن يُناسبني الموعد الحالي، قلتُ لها: أي كُلية ستدخلين إن شاء الله؟ - مشتركة معي من قبل ذلك بعام، وكانت في الصف الثالث الثانوي - قالت: كُلية الطب جامعة القاهرة. ابتهجتُ وفرحتُ كثيرًا، وقلت لها: لِمَ لَمْ تقولي لنا لنفرح؟ قالت: لم تأت فرصة. قلت لها: طيب مبارك، سأغير بياناتك الآن عندي. وبالفعل ذهبتُ لوثيقتها في الدورة وحولتها من طالبة في الثانوية، إلىٰ طالبة في كلية الطب، وذهبتُ إلىٰ اسمها عندي علىٰ الهاتف فأضفتُ قبله الحرف المُحبب إلىٰ القلوب - وحُق له - حرف (د)، وكنتُ والله مُسرورًا مُبتهجًا وأنا أفعل.

هذه الطالبة مكثتْ معي في الدورة عامًا كاملًا - وما تزالُ في الدورة حتىٰ الساعة - التزامها بالمواعيد من حديدٍ، ومن النادر جدًّا أن تتغيب اللهم إلا لو ثَمَّةَ عُذر قهري لديها، وتعتذر قبله. ورغم ذلك كان تحصيلها الدراسي ما قد ذكرته. وهي رسالة إلىٰ أولياء الأمور، وإلىٰ طلبة الثانوية العامة، وما قبلها وما بعدها أيضًا.. والله العظيم القرآن الكريم لا يُعطل أحدًا أبدًا، وإنما يُساعد علىٰ التقدم في جميع الميادين.

ولا أنسىٰ أبدًا في هذا الصدد أيضًا إحدىٰ طالباتي وقد تزامن موعد تسميعها مع موعد وساعة خِطبتها، ماذا فعلتْ؟ استأذنتْ من الحضور بما فيهم خطيبها

وأهله، ثم ذهبتْ إلىٰ أهدأ مكان في بيتهم واتصلتْ وسمَّعتْ وِردها، فلم تكد تُخطئ في كلمة. ووالله ما أخبرتني بالأمر مُتباهية به مثلًا أو مُفتخرة أو تُدلل به علىٰ كونها مُجتهدة حَريصة - وهي كذلك - ولكني عرفته قدرًا بعدها ببضعة أيام!

حقيقة أنا فخورٌ بهذه الفتاة، علم اللهُ أني احترمتُها كثيرًا وأكبرتُها بعد هذا الموقف.

ومما أحب أن أختم به هذا الفصل هذا الحوار الذي دار بيني وبين إحدىٰ طالباتي قبل أيام بعد تسميعها وِرْدها عليَّ مباشرة، وهي طبيبة سودانية اسمها رفاء عبد الحليم، وهذا نصه:

«- كيف حال المُراجعة يا دكتورة؟

- ما شي الحال يا شيخ، ولكن بدأت أحس الأجزاء تتراكم عليَّ، وأستصعبُ مُراجعة ثلاثة أجزاء كل يوم خاصة مع الدوام.

- ترقبي صدور كتابي الجديد إن شاء الله الشهر القادم. أعالج فيه كل هذه الأمور. (وكنتُ أعني هذا الكتاب).

- والله يا شيخ أنتظره بفارغ الصبر، لدرجة أفكر في إيقاف حفظ الجديد إلىٰ أن أطالعه وألتزم ما فيه. بالمناسبة سأحكي لك أمرًا يا شيخ لم أحكه من قبل: لقد رأيتُ كتابك (المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة) عند صديقة لي تنشرُ عنه علىٰ موقع فيس بوك، ولما تصفحته حمسني وزادني إصرارًا أن أحفظ القرآن، كان حفظه أمنية لي منذ زمان، لكني كنت أقول: لن أستطيع ولن أقدر، خاصة وأني لم أحفظه من قبل، لكن الكتاب جعلني أعزم علىٰ الحفظ، وطوال القراءة أقول يا ربّ الشيخ يكون يقبل طلبة من خارج مصر، ثم قلت في نفسي: حتىٰ وإن كان

لا يقبل سأتواصل معه وأطلب منه أن يجعلني استثناء. وبالفعل نهاية الكتاب عرفتُ أنك تقبل طلبة من خارج مصر فحمدتُ الله كثيرًا.

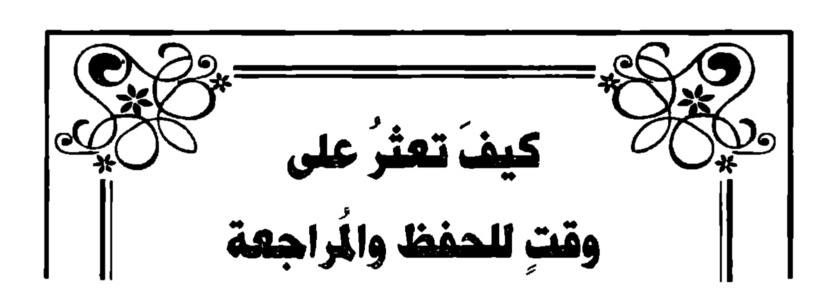
والله كتابك يا شيخ من أجمل ما قرأت في حياتي.. لا لا، إنه بحق وبدون مجاملة أجمل كتاب أقرأه في حياتي».

جديرٌ بالذكر أن الدكتورة رفاء تحفظ في القرآن الكريم لأول مرة في حياتها، وقد اِلتحقتْ بالدورة قبل بضعة أشهر، ما شاء الله عليها غالب درجاتها في القمة، وبعد جزء واحد تنهيه تكون بانتهائه قد بلغت نصف القرآن الكريم حفظا، أي نصف أعظم أمانيها في الدنيا، وما أزال والله أذكر معاناة تحديد موعد لها في الدورة للتسميع فيه، حيثُ إنها أغلب الأوقات مشغولة كونها طبيبة أطفال، ومُغتربة، وفوق ذلك تدرس لمزيد من التخصص في مجالها، بل أذكر أنها اعتذرتْ عن التسميع أكثر من مرة في فترة زمنية مُتقاربة، ثم لما حان موعد تسميعها جاءها مريض بداية تسميعها عليَّ فدخلتْ في نوبة بكاء أفزعتني، ظللتُ أقول لها: ما الذي حدث؟! وحسبتُ مصيبة وقعتْ. بعدها عرفت منها أنها بكتْ بهذه الحُرقة لعدم تمكنها من التسميع بسبب ضغط العمل الدائم الذي يُشكل لها عائقا كبيرا بين الحفظ والتسميع. رغم كل هذه التحديات فقد آل آمرها إلىٰ ما قد ذكرتُه لك.

وبعد..

فلا يَتذرَّعَنَّ أحدكم ينوي حفظ القرآن ولا يفعل بأنه يعملُ أو يدرُسُ ولا يجد وقتًا لأنها حُجَّةٌ أوهىٰ من بيت العنكبوت.

فدع عنك الأعذار مع القرآن الكريم، إن أردت أن تختلق الأعذار ستجدُ ألف عُذر يمنعك، أما إن أردت بصدقٍ وعزيمة أن تحفظ فإنكَ والله مهما تكن الظروف ستفعل، والقاعدة في ذلك: إذا كانَ الحديثُ عن القُرآن الكريم فكُل الأعذار - كُلها بلا استثناء - كلامٌ فارغٌ.



كيفَ تعثرُ على وقتٍ للحفظ والمُراجعة

سأفترضُ هنا أنكَ فعليًّا مشغولٌ لرَأسك، وأنكَ تُريدُ أن تحفظ القرآن الكريم، وأن تكونَ متقنًا له حفظًا وتلاوة، وسأُعطيك بعض النصائح العملية من خلال تجربتي الشخصية، وهدفي من هذا أن أقول لك إني ما دمتُ طبقت هذه الأمور ونجحتْ معي فليس ثمةً ما يمنع أن تُطبقها أنت أيضًا وتنجحَ معك.

ولنشرع في المقصود مُباشرة:

1- الوقتُ هو أنفس مُمتلكاتك، وهو السلعة الوحيدة التي لا تُشترىٰ، اليوم الذي يضيعُ منك تعويضهُ مُستحيل، ولن تستطيعَ إرجاعِهِ أبدًا ولا بمليار دولار، وكذا الساعة والدقيقة. تعاملْ مع وقتك بهذه الفلسفة.

2- فوِّض غيرك، ليس من الضروري أبدًا أن تقوم بنفسك بكل شيء، الأمور التي لا تستدعي أن تقوم بها بنفسك ففوِّض من يقوم بها نيابةً عنك، خاصةً لو كانت تأخذُ وقتًا طويلًا، حتىٰ وإن كانَ غيرُكَ سيأخذُ مقابلًا علىٰ ذلك، فالوقت الذي ستوفره إن أحسنتَ استغلالهُ فهو أنفس وأغلىٰ.

3- اكتب مَهامك اليومية، من الحسن جدًا أن تكتب مَهامك اليومية التي ينبغي عليك إنجازها، لا في بداية يومك، ولكن في اليوم الذي قبله، هذا يجعل الرؤية واضحة أمامك، ويجعلك تعرف من أول لحظة في يومك ما الذي ينبغي

عليك فعله تحديدًا، ومن أعظم الأمور التي تُعينك على ذلك الخدمة التي تقدمها شركة جوجل واسمها «جوجل كيب» يمكنك الاستفادة من هذه الخدمة في أمور كثيرة على رأسها كتابة قائمة مهامك اليومية، حيثُ تُتيح لك إعداد قائمة مَهام، ويُمكنك أن تحذف منها ما قمتَ بإنجازه، كما بإمكانك ترتيب المهام من حيث الأهمية، أو ضبط مُنبهات لها، ولها مُزامنة مع الإنترنت، يعني كل ما تُودعه عليها سيبقى محفوظًا حتى ولو سُرق الجهاز الذي تفتحُ فيه الخدمة أو تلِف، إلا لو قمتَ أنت بالحذف، كما أنه تابع لشركة جوجل، بالتالي يمكنك أن تكتب مهامك أو تحذفها أو تُعدِّل عليها من أي جهاز، سواء كان هاتفًا محمولًا (أندرويد أو أيفون) أو لاب بتوب، أو جهاز كمبيوتر، أو آيباد، أو غير ذلك.

ولو لمْ يكن في مسألة كتابة المَهام اليومية إلا أنها تحدُّ من تَشتتك إلى حد بعيد جدا لكان حَريًّا بك أن تجعل إعداد قائمة المهام بشكل يومي أولوية قصوى. فعض على هذه بالنواجذ.

4- رَاقب مَصارف وقتك، وكل ما لا تجد من ورائه فائدة تُكافئ الوقتَ المصروفَ فيه فاحذفه فورًا. ربما تضبطُ نفسك مُتلبسا بتضييع الكثير من الوقت أمام التلفاز، أو على فيس بوك، أو يوتيوب، أو حتى على الكافيهات مع أصدقائك، أو غير ذلك، لا بأس أن تفعلَ كل هذه الأمور، لكن باعتدال دون إفراطٍ، وإلا ندمت ندامَة الكُسَعِي.

5- استغل الأوقات الجانبية والأوقات المُهدَرَة، كل دقيقة يُمكنُ أن تكون مُفيدة إن أنتَ قررتَ الاستفادة منها، ما الذي يمنع أن تُمسك مصحفك تراجع فيه جزأين وثلاثة أثناء انتظار دورك عند الطبيب؟ وجزءًا واثنين أثناء انتظار دورك عند الحلاق؟ وجزءًا وجزأين أثناء المواصلات الداخلية، أما لو على

سَفرٍ فيُمكنك أن تقرأ ربع القرآن ونصفه بمنتهىٰ السهولة. عندي طلبة في الدورة يُسمعون عليَّ بين المحاضرات، ومهندسون يُسمعون في وقت راحة العمل، وموظفات يفعلن نفس الشيء. الوقت قُبيل نومك وأنت بين اليقظة والنوم يمكن أن تستمعَ فيه لنصف جزء إلىٰ حين يُباغتك النوم، أثناء مُمارستك للرياضة يمكن فعل نفس الشيء وأضعافه. لو أنتِ ربة منزل فأثناء غسل الأواني والثياب، وأثناء طهي الطعام. هذه الأوقات الضائعة وغيرها ستُعطيك في كل شهر عشرات الساعات المُستغلة إن أنت قررتَ الاستفادة منها.

6- لا تُصاحب الفارغين، فإنهم إنْ لم يَجعلوك مثلهم بقولهم، جعلوك كذلك بحالهم، والطبع لِص، والمرءُ علىٰ دين خليله، واعلم أن العبرة في الأصدقاء ليست بعددهم، ورُبَّ صديقٍ واحد أو صديقين تنتخبهما يكونان أنفع لك من ألف صديق، وأحفظ لوقتك ودينك، فإن الصداقة لها مُتطلبات، وكلما استكثرتَ من الأصدقاء ازدادت مُتطلباتهم منك، فازداد وقتك الضائع ضياعا.

يقول مؤلف كتاب (مُعجزة الصباح) هال إلرود: «أظهر البحث أننا ننتهي جميعًا عمليًا إلىٰ التشابه مع خمسة أشخاص في المتوسط نقضي معهم معظم الوقت، ويُمكن لأقرب الأشخاص لكم أن يكونوا أهم العوامل المؤثرة في نوعية حياتكم والشخص الذي تصيرونه. فإذا كنتم مُحاطين بأشخاص كسولين محدودي الذكاء ويبحثون لأنفسهم باستمرار عن أعذار سينتهي بكم المطاف إلىٰ التشبه بهم بالتأكيد» انتهىٰ.

7- لا تُسوِّف أبدًا نهائيًا مُطلقًا البتة، بغض النظر عن كَون ما تُسوِّفه يُمكن تسويفه أو لا، الفكرة هُنا هي أنْ يُصبح عدم التسويف عادة لك، جميع المهام تُنجز أولًا بأول، دربتُ نفسي علي ذلك منذُ أعوامٍ طويلة، فوصل بي الحال أني

ربما أكون مُستلقيًا علىٰ سريري ليلًا فأتذكرُ أنَّ البقالَ له عندي عشرة جنيهات فأرتدي ثيابي خصيصًا لأسددها له، ما أدراني أني أعيش للصباح؟!

8- ليستْ العِبرة هي توفير الوقت، هذا في حد ذاته لن يُفيدك في شيء، وإنما العبرة بإعماره، ضع خططًا وجداولَ وسِرْ عليها، أمامك ألف شيءٍ لتُنجزه خلاف حفظك للقرآن الكريم، تعلم لغة جديدة، اقرأ كتابًا، طور مهارة عندك، ذاكر لكُليتك، إلخ إلخ، والقاعدة في ذلك إن عشتَ عشتَ ناجحًا، أو مت فقد كنتَ يومًا قدوة لصديق أو زوجة أو ابن أو ابنة.

9- تعلمْ أن تقول لا، ليسَ كُلما طلب أحدهم منكَ شيئًا تُلبي، وكلما طلب أحدهم منك خِدمة أديتها، وكلما طلب منك أحدُهم مُرافقته رافقته، هكذا ستنصهرُ في حيوَات الغير، وأين حياتك أنت يا رجل؟ لا أقولُ لكَ أن تَمتنع عن قضاء حاجات غيرك، لكن أقول لك: تعلَّمْ أن يكون لكَ وقتك الخاص بك مع القرآن الكريم، وكل ما يعترضُ هذا الوقت فقل له: لا، سواء أكان صديقا يُريدك أن تُرافقه، أم عميلًا يُريد منك سِلعة تقوم عليها، أم أحدًا من الأسرة يُريدك في قضاء حاجة للبيت ما دامت غير عاجلة وغير ضرورية، لو كل من يطلب منك ستُجيبه بنعم فصدقني لن تفلح في شيء، وأنصحك بمطالعة كتاب «كيف تقول لا» لـ د. سوزان نيو مان. فقد ذكرتْ في هذا الكتاب **250** طريقة تقول بها «لا» إذا ما طُلِبتْ منك أشياء لا تود فعلها، والجميل أن المؤلفة أصلًا مُحللة نفسية اجتماعية، ففي كثير من الأحيان تشرح لك نفسية الشخص الذي يطلب منك شيئًا مُعينًا، وتخبرك بكيفية الرد الأمثل عليه بالرفض، وقد انتفعتُ بهذا الكتاب كثيرًا.

10- احذر هاتفك، أخطر شيء في الدنيا علىٰ وقتك هو هذا الهاتف الذي

في يدك، ما لم تكن مُضطرًا للنظر فيه فإياك أن تفعل، وحين تنظرُ فيه فليكن على قدر الحاجة وليس أكثر من ذلك، إنك إن تُطبق هذه النقطة فقط يتوفر لك في كل يوم - على الأغلب - ساعتان وثلاث ساعات، وربما أضعاف ذلك، وصدق مولانا الشيخ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي حفظه الله إذ يقول في مثل هذا: «لو انحنتْ رؤوسنا على القرآن كما تَنحني على الجوال لختمنا القرآن أسبوعيًا مرة أو مرتين».

11- يجب عليك وجوبًا عينيًّا أن تُدرب نفسك على الاستيقاظ مبكرًا، الاستيقاظ المبكر يُتيح لك استثمار ساعات الصباح الأولى، وهي حرفيًّا ساعات ذهبية مباركة، كما أن هذه هي فطرة الله في خلقه، الليل للنوم، والصباح للعمل والسعي والكفاح، وكلما نمت مبكرا كنت أقدر على الاستيقاظ مبكرًا بسهولة ونشاط.

12- إياك أن تشرع في شيء ثم تتحول عنه قبل أن تتمه، هذه قاعدة عامة، سواء أكان كتابًا، أم لغة، أم درسا تذاكره، أم سورة تحفظها، أم مهارة تكتسبها، فضلًا عن كون ذلك سيصبح مع الوقت عادة لك فتشرع في الأشياء ولا تُتمها، فإنك أيضًا ستُهدِرُ الكثير من سنوات عمرك النفيسة في غير فائدة، تبدأ في الشيء، تقطع فيه شوطًا، ثم تتركه كُلية، ترجع إليه بعد شهر أو عام، ولأنك نسيتَ أصوله وما أحرزته فيه فإنك من جديد تبدأ من الصفر وهكذا في كل مرة

13- لا تستهِنْ بالدقيقة والدقيقتين، الدقيقة الواحدة يمكن فعل الكثير والكثير فيها، والله ما رأيتُ من يُحَقِّرُ استغلال الدقيقة والدقيقتين ثم يُفلح في شيء في حياته.

14- احرص على أن تنامَ بين الظهر والعصر ولو عشر دقائق، ستفرقُ معك

كثيرًا، وستجدُ نشاطًا عجيبًا في بدنك وذهنك طوال اليوم.. واجعلها لك عادة، لها مفعولُ السحر.

وقد جربتُ الأمر بنفسي واختبرته، يوم آخذُ نصيبًا من القيلولة ولو عشر دقائق فقط أستطيعُ إن شئتُ أن أبقىٰ يومين مُستيقظا بشكل متواصل، وأُتابع نشاطاتي، ويوم أدعها أحس بخمول وفُتور باقي اليوم، وأظل أتثاءب من العشاء. طبعا حديثي لمن ينامون قليلًا، ست ساعات في اليوم فأقل، الأمر فعلًا سيكون مُدهشا بالنسبة لهم، أما من ينامون ملء جُفونهم فلا أظن الأمر يختلف لديهم كثيرًا؛ لأنهم فعليا يأخذون كفايتهم من النوم وزيادة، علىٰ أن القيلولة فيها خيرٌ وبركة للجميع، وهي سُنة عن رسول الله ﷺ.

15- أحسن إلىٰ والديك، والزم قدميهما، وكن شديد البر بهما؛ فإن هذا من أعظم ما يَمنحك البركة في مالك، ووقتك، هذا مُشاهدٌ ومُعلوم، والتجربة خيرُ دليلٍ عليه، وآكد من التجربة نص حديث النبي ﷺ حيث يقول كما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَن سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، أوْ يُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» ومن من أرحامك له في عُنقك حقٌّ كوالديك؟!

وإليك نموذجين اثنين أختم بهما هذا الفصل كدليل علىٰ ما يمكن أن تنجزه فقط من خلال إدارتك لوقتك بشكل جيد، واستغلال الأوقات الجانبية والأوقات المُهدرة علىٰ مدار اليوم إن أنت قررت استغلالها.

الأول هو الآنسة فاطمة عاطف البنداري بطلة تحدي القراءة العربي علىٰ مستوىٰ جمهورية مصر العربية، والأولىٰ علىٰ مستوىٰ جمهورية مصر العربية في الشهادتين الابتدائية والإعدادية، وهي حاليًا طالبة في المرحلة الثانوية، والأولىٰ علىٰ مستوىٰ جمهورية مصر العربية في مسابقة الأوقاف لحفظ

القرآن الكريم، والأولىٰ علىٰ مستوىٰ جمهورية مصر العربية في مسابقة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ.د/ أحمد الطيب لحفظ وشرح وتأليف المتون (فارس المتون).

نشرتْ علىٰ صفحتها علىٰ فيس بوك في يوم الأحد **19** يونيو **2022**م ما نصه:

«يوم أمس ولله الحمد نفذْتُ تحديًا لطيفًا، وهو استغلال الوقت المُتقطع الضائع، علىٰ مدار يوم كامل في قراءة القرآن الكريم.

خرجتُ في السابعة صباحًا، وعدتُ في العشرة مساءً. خلال هذه الفترة أضعتُ أكثر الوقت المُتقطع وأغلبه، والقليل من الوقت المُتقطع فقط هو ما قرأتُ فيه القرآن، ومع هذا ففي الساعتين اللتين قضيتهما في السيارة قرأتُ **9** أجزاء.

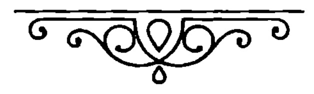
وبقية اليوم - في الشارع، في انتظار إنهاء أمر ما، في الوقوف، في المطعم - قرأتُ فيه **5** أجزاء.

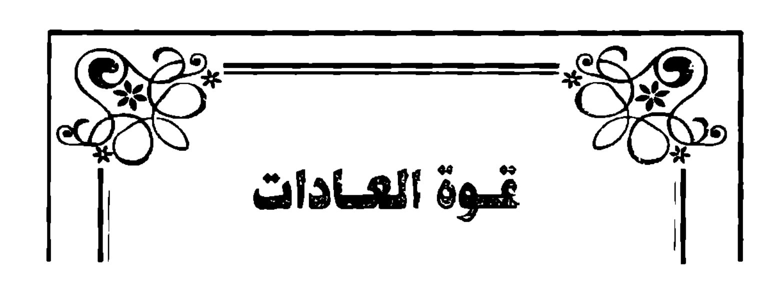
أي أن المجموع الكُلي لما قرأته في الشارع في يوم واحد أضعتُ فيه أكثر من ثلاثة أرباع الوقت المتقطع بلا جدوىٰ يساوي حوالي **14** جزءًا (أي حوالي نصف القرآن). بهذا المعدل تستطيع أن تختم القرآن كل يومين، مع التنويه علىٰ أن أكثر الوقت المتقطع في يومك سيكون ضائعًا، أما إن لم تُضع الوقت واستغللت أغلبه فستتمكن من ختم القرآن الكريم يوميًّا، فلا تُساير نفسك بأنه ليس لديك وقت لقراءة القرآن، بل لديك وقت وأنت لا تستغله بشكل صحيح، فالدقيقة تليها دقيقة تليها ثالثة بإمكانها أن تصنع الكثير، فليس اليوم سوىٰ مجموعة من الدقائق» انتهىٰ. ولا تعليق علىٰ هذا الجمال.

وأما النموذج الثاني فهو الشيخ تامر طه محمد طه، أحد العشرة الأوائل في المشروع الوطني للقراءة علىٰ مستوىٰ جمهورية مصر العربية، حاصل علىٰ معهد القراءات، ويدرس حاليًا في كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر حماها الله، ومؤلف الكتاب الماتع «تجربتي مع القراءة من سطح المنزل إلىٰ منصة التتويج» وأحد أبرز طلبتي الذين أفخر بهم في دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف.. نشر علىٰ حسابه الشخصي ما نصه:

«بفضل الله استطعتُ أن أنجح في تحدٍّ اليوم مع نفسي.. ختمتُ القرآن كاملا في يوم واحد في المواصلات، قرأتُ سبعة عشر جزءًا في طريق الذهاب من القاهرة إلىٰ الإسكندرية، وقرأتُ ثلاثة عشر جزءًا في طريق العودة من الإسكندرية إلىٰ القاهرة» انتهىٰ.

ختامًا فإني أنصحك بشدة بمطالعة الكتاب النفيس جدًّا «قيمة الزمن عند العلماء» للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لتعلم كيف كان السلف الصالح يتعاملون مع الوقت ويرونه أشرف شيء في الدنيا، وكيف بات خلفهم يتعاملون معه وكأن الساعة منه وحَفْنَةَ الذباب سواء!





قوة العادات

إنك إنْ تنجح في أن تجعل الحفظ والمراجعة لك عادة تفلح مع القرآن الكريم، ويكتب لك الله تمام حفظه علىٰ أحسن ما ترجو، وأجمل ما تُحب، وإن تُخفق في اكتساب حفظه ومُراجعته عادة لك تُخفق بكل أسف في إحراز تلك الغاية الشريفة.

وبشكل عام فاعلم أن عاداتك التي تقوم بها هي الشيء الوحيد القادر علىٰ أن يصنع منك شخصًا ناجحًا، أو فِشْلًا فاشلًا، هذه قاعدة يؤيدها الواقع، ولا يكادُ يختلف عليها اثنان.

حتىٰ الحفاظ علىٰ الوقت واستغلاله أحسن الاستغلال يُعدُّ عادة من العادات، وفي المقابل فإن إهدارَه وتضييعه وصرفه في توافه الأمور أيضًا عادة من العادات؛ ولذلك تجد شخصًا يُحافظ علىٰ وقته دائمًا وأبدًا، علىٰ مدار اليوم والأسبوع والعام، بل علىٰ مدار الدقيقة والساعة، وآخر تمضي أعوام عمره سبهللًا، فلا هو قدم لأسرته ومن يعولهم شيئًا ينفعهم في دنياهم، ولا هو قدم لنفسه أعمالًا صالحة تنفعه في آخرته.

أعجبني كثيرًا وأنا أقرأ في كتاب (كيف تبني عاداتك الإيجابية) للدكتور مشعل عبد العزيز الفلاحي نقله عن ماك أندرسون وهو يتكلم علىٰ لسان العادة

فيقول كلامًا نفيسًا كأن العادة تتكلم، وهذا نصه: «أنا رفيقتك الدائمة، أنا أثمنُ ما تملك، أو أثقلُ ما تحمل، سأدفعك نحو النجاح، أو سأجرُّك إلىٰ الفشل، أنا رَهن إشارتك وفي خدمتك، نصف ما تفعله أو أكثره عائِدٌ لي، من اليسير إدارتي، فقط كُن حازما معي، وأرني بالضبط كيف ترغبُ في عمل شيء ما وسأكون قادرة علىٰ فعله تلقائيًا، إنني خادمة للجميع، للعظماء والفاشلين في آن معا. هؤلاء العظماء أنا من صنعتُ عظمتهم، وأولئك الفاشلون أنا من صنعت فشلهم، أنا لستُ آلة، مع أنني أعمل بالدقة ذاتها، يمكنك أن تستخدمني للنجاح، ويُمكنك في الوقت ذاته أن تستخدمني لدمارك، لا فرق. خُذني، دَرِّبني، كن حازمًا معي، وسأجلبُ لك العالم وأضعه بين يديك. كن مُتساهلًا معي وسوف أدمرك؛ فمن أنا؟ أنا العادة» انتهىٰ.

إذن فالعادات التي تقومُ بها بشكل يومي مُتكرر هي ما تُقرر الشخصية التي ستكونُ عليها، سواء أفي حاضرك أم مُستقبلك، هذه قاعدة.

إنها المُداومة، التي لا فلاح لأحد في علم ولا فن ولا مجال ما لم يلزمها ويتسلح بها.

المُعضلة أننا نبدأ متحمسين للشيء ونُعطيه وقتًا كبيرًا جدًا، ثم يُدركنا الملل والإحباط فنُهمله بالكُلية.

لا يا سيدي، ابدأ ولو بربع ساعة واستمر، والله ولو بخمس دقائق في اليوم لكن استمر. حتىٰ الخمس دقائق بشكل يومي لأي مهارة أو لغة أو غير ذلك - لكن بشكل مستمر - ستعطيك نتائج لا تتخيلها ولا تتصورها.

حدثني أحد مشايخي عن شيخٍ له كانت لديه طالبة، ظلتْ تقرأ عليه من القرآن الكريم أكثر من عامين كاملين، في كل يومٍ تُسمِّعُ آيةً واحدةً، ولا تزيد

عليها حرفًا، تحفظها كاسمها، ويُصوب لها كل حرف فيها. فهي اليوم بهذه الآية الواحدة إحدىٰ أتقن المجودات للقرآن الكريم في بلادنا!

أزمتنا ليست في غياب الخطة، ولا صعوبة المهمة، ولا تثبيطات البيئة المحيطة، أزمتنا الحقيقية تكمن في عدم الاستمرار.

بل من النماذج العظيمة والجميلة حقيقةً التي مرت علي في حياتي كمعلم ومحفظ للقرآن الكريم عميّ صبري شوقي، وسبحان الله هو الوحيد في جميع الطلبة الذين مروا علي في حياتي (ويقدرون بالآلاف) الذي أناديه بقولي له يا عمّ، والمدهش أنه أصلًا أكبر مني بسنتين اثنتين فقط!

عمي صبري إنسان بسيط لأبعد حد قد تتخيله، لم يحصل من التعليم النظامي علىٰ أكثر من الشهادة الإعدادية، يعملُ حاليًا في المملكة العربية السعودية، كلامه قليل جدًّا، ورغم ذلك يذكر كلمة «شيخنا» في المكالمة الواحدة بيننا ربما بالعشر مرات، حاضر يا شيخنا، تحت أمرك يا شيخنا، لحظة واحدة معلش يا شيخنا. إلخ إلخ، كل كلمة يتوجه بها إليَّ أيا ما تكن يرفقها بكلمة «شيخنا» من شدة أدبه وخلقه.

فيه سمتُ الصالحين، بمجرد أن تسمع حديثه تُحبه، كل هذا حسن، والأحسن منه علاقته بالقرآن الكريم، عمي صبري يُسمع عليَّ في كل أسبوع مرة واحدة، ومن النادر جدًّا أن يُسمع في المرة الواحدة أكثر من ربع واحد من القرآن الكريم - وجهين ونصف وجه - يعني في كل شهرين تقريبًا ينتهي من حفظ وتسميع جزء واحد فقط من القرآن الكريم، يسير بخطىٰ هادئة و ثابتة، حفظه في غاية الإتقان ما شاء الله، من النادر جدًّا أن يُخطئ أثناء التسميع، وهذا أيضًا حسن، لكن الأحسن منه هو علاقته بمحفوظه القديم، عم صبري يُراجع جميع

محفوظه الذي سمَّعه عليَّ من القرآن الكريم كل ليلة، كل ليلة بلا استثناء، حتىٰ أنه حكىٰ لي مرة أن الشيطان سول له ليلة أن ينام دون أن يُراجع محفوظه كاملًا لتعب شديد ناله ذلك اليوم في العمل، ونعاس شديد يُهاجمه، لكنه تغلب عليه تلك الليلة وتابع عادته.

هو حاليًا - لحظة كتابة هذه السطور - في سورة الأنعام، وكاد يُنهيها، يعني تقريبا انتهىٰ من ربع القرآن الكريم، تخيل أن هذا الرجل يُراجع ربع القرآن الكريم كل ليلة قبل أن ينام؟ مع ما لديه من أعباء، ومهام، وزوجة، وأولاد، مع ما هو فيه من غُربة، مع ما يلقاه من مُنغصات ومُكدرات لا يسلم منها أحد، يُراجع هذا المقدار كله كل ليلة بجانب انشغاله أيضًا بحفظه للجديد الذي سيُسمعه علىٰ الفقير كاتب السطور، لكن الله يُكافئ كل مجتهد.. افتح المصحف واسأله أي وقت في أي شيء من محفوظه، ستحس أنك تختبرُ مُصحفا. تصور أن آخر اختبارٍ شفهي أجريته له اعتذر لي أول المكالمة أنه لم يُراجع جيدا كما يليق بالاختبار لتعبه، وانشغاله الشديد، وأتصور أنه لم يكن قد نام جيدًا، بل كان يُختبر أصلًا أثناء قيادته للسيارة، مع كل ما سبق أشفقتُ عليه ولسان حالي: يا خسارتك في الرسوب يا عمي صبري.. نعم، تصورتُ أنه سيرسب، نصف الاختبار تقريبًا في المتشابهات. فماذا كانت النتيجة؟ كانت نتيجته **100٪** يعني تجاوز الاختبار بدون خطأ ولو حتىٰ في تشكيلة كلمة أو حرف، مع العلم أني والله في بعض الأشهر أختبر طلبة كثر شفهيًّا نفس اختباره هذا ولا يحصل واحد منهم جميعًا علىٰ هذه الدرجة أو ما يقاربها. قلت له أمازحه: **100٪** ولم تراجع يا عمّ صبري؟! فضحك في خجل.

هذه هي المراجعة للقرآن الكريم وهذا هو التعهد، وهذه هي العادات التي تعود علىٰ صاحبها بخيري الدنيا والآخرة.

وبما أني حكيت عن عمي صبري فلا تنسوه بدعوة صالحة أن يثبته الله، وأن يتم عليه هذه الختمة، فوالله إن يُتمها بهذا الشكل، وتلك الطريقة فهو فتحٌ عظيم، وأحسب أنه إن يلقَ الله بها مخلصا فهو خير له من جميع ما طلعت عليه الشمس، وأقول له - وهو الذي لم يُكتب له في التعليم النظامي أكثر من الإعدادية ولعل هذا لظروف أو ما شابه، لأني أراه ذكيا ألمعيا - : يقول الدكتور محمد بن إسماعيل المقدم - وهو حاصل علىٰ أكثر من شهادة دكتوراه، بل هو نفسه طبيب - «أن تلقىٰ الله تعالىٰ بحفظ القرآن الكريم خير لك وأنفع من أن تلقاه بمِئة شهادة دكتوراه».

وبما أن الشيء بالشيء يُذكر فقدشكتْ لي إحدىٰ طالباتي أنها تجد تفلتًا شديدًا في سورة آل عمران رغم أنها تُراجع فيها منذ خمسة أيام، وتستكثرُ الخمسة أيام! قلت لها خمسة أيام فقط تُراجعين؟! والله لو قلتِ شهرا تراجعين لاعتبرته إهمالًا شديدًا منك، المراجعة يجب أن تكون في كل يوم، كل يوم بلا استثناء، تكونُ عادة يومية ثابتة، هكذا نبني حفظًا قويًا متينًا مُحكمًا، غير ذلك لعب وعبث.

وعكس هذه الطالبة فإن أكثر شخص عندي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» حصل علىٰ الدرجة النهائية علىٰ الإطلاق هوالأستاذ **أشرف أحمد مصلحي**، من مواليد السبعينات بمحافظة القاهرة، أكثر من خمس عشرة مرة يحصل علىٰ الدرجة النهائية **100**٪ في اختبارات الأجزاء، علما بأن الاختبارات تراكمية، يعني كل مرة يُختبر فيها يُختبر علىٰ جميع محفوظه سردًا ومُتشابهات، أي إني سألتُه أكثر من خمسة وسبعين سؤالا في القرآن الكريم أجابها جميعًا بدون خطأ واحد في آية أو كلمة أو حرف أو حتىٰ تشكيلة، وهو ما لم يحدث مع أي أحد منذ انطلقت الدورة عام **2017**م وحتىٰ اليوم، ولما نشرتُ عنه وعن

اجتهاده علىٰ صفحتي علىٰ موقع فيس بوك انبهر بمستواه الكثيرون وراحوا يسألونه عن نظام مراجعته، فأجابهم إجابة مختصرة جدًّا، لكنها تفسر مستواه الرهيب في القرآن الكريم، قال لهم بالحرف: «أراجع جميع محفوظي بلا استثناء كل ثلاثة أيام مهما كان حجم محفوظي» علمًا بأن آخر اختبار أجريتُه له كان في خمسة وعشرين جزءًا من القرآن الكريم، يعني هذا الرجل يُراجع - حاليًا - في كل يوم بلا استثناء ما لا يقل بحال من الأحوال عن ثمانية أجزاء، والمقدار إلىٰ زيادة لا نقصان، فهذا ديدَنه، وتلك عادته! ذلك كله بجانب حفظه وضبطه للجديد الذي سيُسمعه علىٰ الفقير كاتب هذه السطور.

وإذن فلن تُفلح في هذا الأمر حتىٰ يصبح بالنسبة إليك عادةً، وعادةً أي أنك يوميًّا تحفظ وتراجع ما دمت في مرحلة الحفظ، ويوميًّا تراجع ما دمت في مرحلة التثبيت.

ومن نُجباء طلبتي الآنسة إيمان محمد غازي مرعي من محافظة كفر الشيخ، ختمتْ القرآن الكريم أكثر من مرة، ومُجازة فيه بأكثر من قراءة، والتحقتْ بدورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» تنشدُ من خلالها دَرجةً عالية من الضبط والإتقان، وبالفعل سمَّعت علىٰ الفقير حتىٰ كتابة هذه السطور نصف القرآن الكريم وبضعة أجزاء، كانت تُعاني من بعض المشاكل في حَنجرتها أو ما شابه، ولم يكن يمنعُها من أن تُراجع الطبيبة إلا خشيتها أن تطلب منها أن تُريح حنجرتها بضعة أيام أو ما شابه - كما صرَّحتْ هي بذلك - ومن ثَم تتوقف هذه الأيام عن مراجعة القرآن الكريم جهرا كما هي عادتها، هذا هو أكبر مخاوفها، والأمر الذي لا تطيقه نفسها أبدًا. تخيل؟!

في النهاية لم يكن بُدّ من مراجعتها الطبيبة، فطلبتْ منها أسوأ من أسوأ مخاوفها، ألزمتها بعدم التحدث مُطلقًا مدة شهرين متتابعين، أخبرتني بذلك

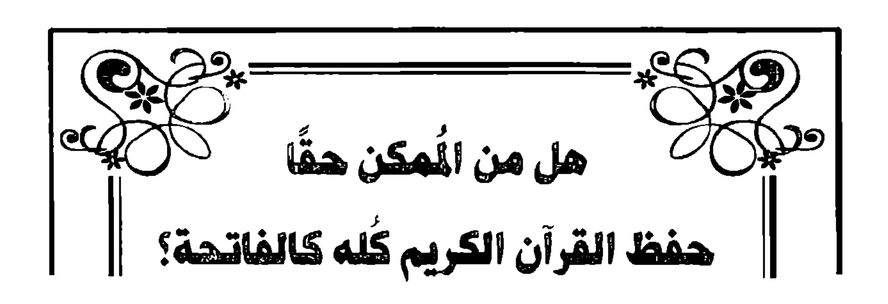
كتابةً عبر الواتس وهي حزينة آسفة، وكانت تطلبُ مني أن أمنحها عُطلة من الدورة حتىٰ تنتهي فترة منعها عن التحدث، وبالتأكيد فقد أذنتُ لها. أسألُ الله تعالىٰ أن يتم عليها عافيتها، وألا يحرمها متعة صحبة القرآن الكريم، ودوام تعهده مُراجعةً وتدبرًا وعملًا.

فانظرْ - حفظك الله - إلىٰ أي درجة أصبحَ حالُها مع القرآن الكريم، وسل الله تعالىٰ مثل هذا.

أخيرًا فإني أنصح شديدًا بقراءة كتاب «العادات الذرية» لـ جيمس كلير، وأستطيع القول مُطمئنًا أنه من أمتع وأجمل ما قرأتُ في حياتي في باب التنمية الذاتية بشكل عام، وبناء العادات بشكل خاص، وأجمل ما في الكتاب هو ما وصفه به مؤلف كتاب فن اللامبالاة حيث قال عنه: «مفيد وعملي للغاية» لا يملؤك بالهواء، بل يُخبرك ماذا تفعل. فكرته بسيطة للغاية.. لو أنك حافظت علىٰ عادات بسيطة وصغيرة ومتناهية الصغر ستعطيك علىٰ المدىٰ البعيد نتائج عملاقة ومذهلة لم تكن تتصورها.

كيف أكتسبُ عادةً جيدة؟ كيف أقلِعُ عن عادة سيئة؟ كيف أبدأُ في عادةٍ وأستمر عليها دون توقف شأن الكثيرين؟ كيف أستمتعُ بالعادات نفسها حتىٰ قبل أن أجني من ورائها الثمار المرجوة علىٰ المدىٰ البعيد؟

تصور هذه الأسئلة بطرق عملية يُجيبك عليها في أول أربعين صفحة فقط مُخاطبا فيك عقلك قبل وجدانك، فإن تكاسلتَ عن قراءته فإياك أن تَكْسَلَ عن مُشاهدة تلخيصه علىٰ موقع يوتيوب في قناة علي محمد علي، عبر برنامجه النافع الهادف علىٰ اليوتيوب «علي وكتاب» فإنه لخصه تلخيصًا شافيًا غير مخل.



هل من المُمكن حقًا حفظ القرآن الكريم كُله كالفاتحة؟

يسألني بعضهم: هل من الممكن حقًا أن يصل المرءُ إلىٰ درجة أن يكونَ القرآن الكريم كله بالنسبة له من حيثُ السهولة واليُسر وسرعة الاستحضار كسورة الفاتحة كما أشرتَ لذلك في كتابك «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة»؟

والجواب: هذا مُمكن بكل تأكيد، وقد رأيتُ كثيرين هكذا، بل غالب مشايخي الذين كنتُ أحفظُ عليهم وأتلقىٰ عنهم بشكل مُباشر كانوا كذلك فعليًّا، وأزيدك من الشعر بيتًا أن في بعض طلبتي من هو كذلك، وآخر طالب أجزته في القرآن الكريم قبل كتابتي لهذه الأسطر بعشرة أيام بالتمام والكمال هو المهندس محمد رفعت محمد إبراهيم من مواليد عام **1998**م بمحافظة كفر الشيخ ممن سردوا القرآن الكريم كاملًا غيبًا في مجلسٍ واحد من سورة الفاتحة إلىٰ سورة الناس، وهي درجة لا يقوىٰ عليها إلا أصحاب الضبط والإتقان العالي، وضربتُ مثالًا به لأني أعرفه بشكل شخصي، وهو ممن شرفتُ بقراءتهم وتسميعهم عليَّ ختمةً كاملة برواية حفص عن عاصم، وإلا فقد فعل مثله خلقٌ لا يُحصون عددًا، وإذن فالأمر ممكن، وممكن جدًّا، فلا تستصعبه، ويُمكنك بلوغه إن أنتَ عزمتَ ذلك، وشمَّرت عن ساعد الجد، ونويتَ وتوكلت علىٰ الله.

ومما يحسن إثباته هنا ما ذكره في هذا الصدد مولانا الشيخ حسن بن مصطفىٰ الوراقي - حفظه الله - وهذا نصه: «جاء في ترجمة الإمام أبي حاتم السجستاني البصري (ت 250هجريا) في قوة حفظه وضبطه للقرآن الكريم أنه صلّىٰ ستين سنةً التراويح وغيرها، فما أخطأ يومًا، ولا لحن يومًا، ولا أسقط حرفًا، ولا وقفَ إلا علىٰ حرفٍ تام» انتهىٰ.

ولا تحسبنَّ أن هذه حالات فردية، بل يوجد أعداد غفيرة هذا حالها مع القرآن، لا بين العلماء وطلبة العلم فقط، بل حتىٰ عوام الناس والله؛ لكن لأنك مُقصرٌ، مفرطٌ، عَجُولٌ، مَلُولٌ، تقيسُ علىٰ نفسك، فتحسب أن مثل هذا خيالات.

يا كسلان يا مفرط، ما الذي لديهم وينقصك ليصلوا إلىٰ مثل هذا النعيم الذي لم يظفر بمعشاره الملوك، وتعجز أنت عنه؟!

المهم في هذا هو أنك أثناء حفظك للقرآن الكريم تكونُ عينك علىٰ جودة حفظك، لا علىٰ كميته، هذه نقطة في غاية الأهمية، فلا يُهم مقدار ما تحفظ، وإنما المهم هو مَتانة حفظك، والخلل في هذه النقطة يُولد مشاكل كبيرة علىٰ رأسها أن تجد الأخ أو الأخت انتهىٰ من حفظ عشرة أجزاء أو عشرين جزءًا أو القرآن الكريم كله، لكنه علىٰ الحقيقة وعند المُدارسة والاختبار لا يحفظ منه - ما يصحُّ أن نُطلِقَ عليه حِفظًا - إلا جُزأين أو ثلاثة، وربما أقل من ذلك، وقد رأيتُ العشرات إن لم يكن المئات ممن هذا حالهم.

أحد طلبتي المُشتركين معي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» وهو مولودٌ بالمناسبة في نفس سنة مولدي، ونفس شهر مولدي، وتخرج أيضا في نفس كليتي - أصول الدين - أخطأ مرة في وِرده الذي يُسمّعه عليّ خطأين أو

ثلاثة.. قلت له: مع أول خطأ قادم ستتوقف عن التسميع. وهو ما أفعله مع الجميع في حال تكرار الأخطاء أثناء التسميع، ولو لم تكن كثيرة.

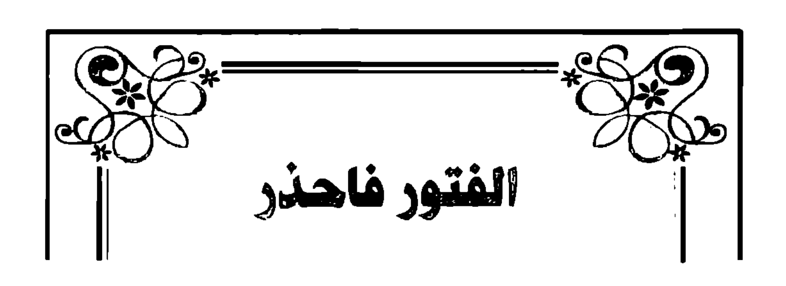
قال: بل يمكن أن أقف الآن إذا شئتَ.

قلت له أمازحه: لهذه الدرجة لا تكترث؟!

قال: علىٰ العكس، أول ما تعلمتُه منك هو أن الكم غير مُهم بالمرة، المهم هو الضبط والإتقان، ثم قرأ بعدها آية واحدة، ومع أنه لم يُخطئ فيها قال لي: سأتوقف هنا أفضل لأضبط.

وهذه هي رسالتي التي أقدمها وأشدد عليها، وأغرسها غرسًا في طلبتي، وكل من أرجو له الخير والفلاح في رحلته مع حفظ القرآن الكريم.. ليس مُهما بالمرة مقدار تسميعك ولا مقدار محفوظك، المهم هو درجة ضبطك وإتقانك له. كل سورة لستَ مُتقنا لها، وقادِرًا علىٰ سردها دون خطأ واحد، لا تعد نفسك حافظًا لها. انتهىٰ.





الفتور فاحذر

أي عملٍ يقومُ الإنسان به فإنه يبدأه بحماس ونشاط، سواء أكان حفظ القرآن الكريم، أم تعلم لغة، أم اكتساب مهارة أم غير ذلك، ثم بعد حين يتطرق إليه الفتور، إلىٰ هنا لا غرابة، ولا عجب، الأمر طبيعي جدًّا، فليس مَنطقيًا أن تبدأ في شيءٍ بحماس ثم يَستمر حماسك علىٰ نفس الوتيرة، خاصة وإن كان هذا الشيء طويل الأجل كحفظ القرآن الكريم، الفكرة هنا تكمُنُ في كيفية التعامل مع هذا الفتور، أكبر كارثة يقع فيها من ينشُدُ هدفًا أو غاية ثم يُدركه الفتور هي أن يتوقف، ولنجعل حديثنا هنا عن القرآن الكريم لأن الكتاب كله بطبيعة الحال عنه هو تحديدًا، من سوء التقدير، ولا أريدُ أن أقول إنه من الحماقة، أن تبدأ في حفظ القرآن الكريم ثم حينَ يُدركك الفتور تتوقف، هكذا أنت لن تحفظ القرآن أبدًا. لماذا؟ لأن إصابتك بالفتور كما أسلفتُ أمر طبيعي، قطعًا ستُصابُ به، فلو أنكَ كلما أصبت به توقفتَ فستكونُ النتيجة كما يلي:

تبدأ في حفظ القرآن الكريم، تنتهي من حفظ جزأين أو ثلاثة أو عشرة أجزاء، يُصيبك الفتور فتتوقف، فتنسىٰ ما حفظته، ثم بعد حين تنشط من جديد للحفظ، ولأنك كنت مُتوقفا ولا تحفظ ولا تُراجع فقد أضعتَ محفوظك القديم كله أو أكثره، بالتالي ستبدأ من البداية، تقطع جزأين أو ثلاثة أو عشرة

أجزاء، من جديد يُصيبك الفتور، فتتوقف، فتنسىٰ ما حفظته، ثم بعد حين تنشط من جديد للحفظ، ولأنك كنت متوقفًا ولا تحفظ ولا تراجع فقد أضعت محفوظك، وتظل في هذه الحلقة المفرغة، فقل لي بربك متىٰ ستحفظ؟ بالطبع لن تحفظ أبدًا ما لم تتغلب علىٰ تلك الحالة.

ولتتغلب علىٰ الفتور يجب أولًا أن تعرف ما هو ابتداء.

الفتور لغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور مصدر فتَرَ، ويُقال: فتَرَ يَفْتُرُ فُتُورًا وفُتارًا، أي: سَكَنَ بعد حِدَّة، ولانَ بعد شدة.

والفَتْرة: الانكسار والضعف، وفتَرَ الماءُ: سَكَن حَرُّه، وأصل هذه المادة يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفٍ في الشَّيء.

واصطلاحًا: هو الكسل والتباطؤ والتراخِي بعد الجد والنشاط والحيوية.

ومن أسباب الوقاية من الفتور في عملية حفظ القرآن الكريم، أو علىٰ الأقل جعل أعراضه بسيطة محتملة إن كان ولا بد مُصيبك:

1- أن تنظُرَ دائمًا في سِير الصالحين وحالهم مع القرآن الكريم، وتَعهدهم له، وعنايتهم الشديدة به، حفظًا وتلاوةً، وتدبرًا، وفهمًا، وعملًا، سواء من السلف الصالح، أو المعاصرين لك وما أكثرهم، وقد ذكرتُ لك طائفةً غير قليلة من أخبارهم في هذا الكتاب، وفي الكتاب الذي قبله «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة».

2- أن تأخذَ الأمرَ بِرفقٍ من غير أن تُشدد علىٰ نفسك، فلا يُهم مُطلقا البتة متىٰ ستختم، ولكن المهم هو كيف ستختم، هل ستكونُ ختمتك قوية متينة مُتقنة؟ أم ضَعيفة، هَشة، رَخْوة؟

3- أن تتخذ لك خليلًا أو صاحبًا، تُنافسه ويُنافسك، وتُشجعه ويُشجعك،

وتتعهده ويتعهدك، ويأخذ أحدُكما بيد الآخر كلما أحس منهُ كسلًا أو فتورًا أو تهاونًا.

4- أن تعلمَ أنك في عبادة،مُجرد حفظك للقرآن الكريم عبادة تؤجر عليها، فمهما بذلتَ في ذلك من وقتٍ أو جُهدٍ، أو مالٍ، فأنت قطعا مأجورٌ عليه، شَريطة الإخلاص.

وفي هذا الصدد أحب أن أتكلم عن أقدم مشتركة معي علىٰ الإطلاق في دروة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» اسمها أمل حسني، من محافظة بني سويف، هي من أوائل من اشتركوا في الدورة، بمجرد أن أعلنتُ عنها للمرة الأولىٰ كانت من أول الملتحقين بها، أي من أكثر من خمسة أعوام، وما تزالُ حتىٰ الساعة في الدورة، ومع ذلك فهي لم تنته - حتىٰ اللحظة - من حفظ عشرة أجزاء، في حين أن هناك من التحقوا بالدورة بعدها بعام وعامين وثلاثة أعوام وأربعة أعوام، وختموه كاملًا، وأجيزوا فيه، وبعضهم ختمه أكثر من مرة، وبعضُهم سمَّع عليَّ في شهر واحد فقط أكثر مما سمعتهُ هي في خمسة أعوام، رغم أنها ما شاء الله عليها ذكية، مُجتهدة جدًّا، وتصرِفُ للحفظ والمُراجعة أوقاتًا هائلة، لكن القدرات والإمكانات في النهاية هبة من الله تعالىٰ، ورزق منه. هي بشكل عام لديها مشكلة في التركيز، حتىٰ أنني أكثر من مرة طلبتُ منها أن تُجري فحصًا، أو تستشير مُتخصصًا، لعلها تجدُ علاجًا لهذه المسألة؛ إذ ربما سمَّعت الآية، ثم تقفُ لأي سببٍ كان، فتنسىٰ أين كانتْ، وماذا قرأتْ، ومن أين ستبدأ، وربما ذكَّرتُها بآخر آية سمَّعتها فتنسىٰ حتىٰ الآية التي سمعتها من أقل من دقيقة بدون خطأ فيها، بل أحيانًا تُرسل لي الاشتراك الشهري الخاص بالدورة وتنسىٰ أن تبلغني أنها فعلتْ لأُثْبِته عندي. ورغم ذلك كله فهي مستمرة في الحفظ

والمراجعة، وأمنية عُمرها التي تعيش لأجلها أن يرزقها الله تعالىٰ حفظ كتابه، فإن أتمَّه الله لها فهو عين المُراد، وإن لم يُقدر لها ذلك فهي في عبادة، هذا المعنىٰ أحاول غرسه فيها دائمًا حتىٰ لا تيأس ولا تحبط، فقد أخبرتني غير مرة أن أمها تشفق عليها من كثرة ملازمتها للمصحف، ومن كثرة مراجعتها، وحفظها، ومن كثرة ما تصرف من الساعات الطوال للقرآن الكريم، ومن كثرة ما تُجهد نفسها في ذلك؛ حتىٰ أنها طلبتْ منها أكثر من مرة أن تتوقف عن حفظ القرآن الكريم، وتنصرف عنه إلىٰ شيء غيره، لكنها تأبىٰ ذلك في كل مرة. وهي والله نموذج يستحق الاحتفاء، ويستحق أن يُحتذىٰ به، للاستمرار في المحاولة، وعدم اليأس، وعدم الإحباط حتىٰ وإن كانت النتائج دون المراد، وأقل من الجهد المبذول. إذن فإدراك مسألة أن مُجرد صرف الوقت في الحفظ والمراجعة عبادة، بغض النظر عن النتيجة مما يساهم في دفع الفتور في مسألة حفظ القرآن الكريم.

5- أن تُكافئ نفسكَ كلما قطعتَ شَوطًا في الحفظ،ولا مَانع أن تضع مقدارًا مُعينا كلما أنجزتَه كافأتَ نفسك بشيءٍ تُحبه، كأن تكافئها بعد كل جزء تحفظه أو جزأين؛ فهذا مما يُحفزك، ويزيدك حماسًا، ويُشعرك بحلاوة الإنجاز، ولذة السَّير نحو هدفك يومًا بعد يوم، ولتكن المكافأة شيئا تحبه، كزيارةٍ لمكان تحبه، أو شراء سلعة تريدها، أو وجبة طعام فاخرة، أو غير ذلك مما تُحبه وتشتهيه.

6- أنْ تعلمَ أن الفرصة التي معكَ الآن لحفظ القرآن الكريم قد تكونُ الأخيرة، ربما لانقلابِ ما يحدثُ في حياتك، أو مرض يذهب بتركيزك أو ذاكرتك، أو موت يذهب بك أنت شخصيًا من الدنيا. من أعظم النماذج التي صادفتني مؤخرًا في مسألة حفظ ومراجعة القرآن الكريم إحدىٰ الأخوات، التحقتْ بالدورة، وفي أقل من شهرين اثنين أوشكتْ أنْ تبلُغَ نصف القرآن الكريم.

هذه الأخت الفاضلة صارحتني بأنها مريضة سرطان، وأنها - والعلمُ عند الله تعالىٰ - تُوشك أن تلقىٰ الله تعالىٰ في أي لحظة، وليس لها أمنية في الدنيا تحب أن تنالها إلا أن تضبط القرآن الكريم في صدرها، وليس ضبطًا عاديًا، وإنما ضبطا فولاذيا، بحيث تكون قادرة علىٰ سرد القرآن الكريم كاملًا من أوله إلىٰ آخره وقتما شاءت بلا خطأ، وفعلًا وضعتُ لها خطة لذلك، وسارتْ عليها حِينًا، وكانتْ - ما شاء الله عليها - كلما وجدتْ في نفسها نشاطًا سمَّعتْ، فإن غلبها المرض وثقل الأدوية اعتذرتْ، وربما سمَّعت في المرة الواحدة ساعة كاملة تظلُّ تسْرُدُ، بل فعلتْ هذا عدة مرات، من شدة حفظها وتعهدها القرآن الكريم.

لم أغبط أحدا غبطتي لهذه الأخت، أي حرص هذا؟ وأي همة تلك؟ وأي غاية شريفة تلك؟ تأخذ الأمر بحقهِ، أخذًا قويًا، صلبًا، بلا خور ولا تردد. نموذجٌ جديرٌ بأن يُحتذىٰ به، ورغم جميع ما حكيته هذا فقد اشتدَّ عليها المرض كثيرًا، فلم تعد تقدر علىٰ التسميع من شدة ما تُعاني، فاعتذرتْ عنه حزينة آسفة. وهذه رسالة لمن ينوون حفظ القرآن الكريم ويُؤجلون تلك الخطوة، أو من يحفظونه لكنْ حفظا هَشًّا بحاجة لضبط، أو من ينالهم الفتور فيتوقفون ويَهدمُون جميع ما بنوه.. ماذا تنتظرون؟ فقرا مُشغلًا؟ أم مرضًا مُقعدًا؟ أم موتًا حائلًا؟!

7- أن تعلم أن أول خطوة علىٰ طريق طلب العلم هي حفظ القرآن الكريم، فنكوصك عن الحفظ هو في حقيقته نُكُوصٌ عن طلب العلم، وفي هذا الصدد أذكر أني سمعتُ الشيخ سعيد الكملي حفظه الله تعالىٰ وقد سُئل في مجلس علم عن طالب علم لا يحفظ القرآن الكريم وينصرف عن حفظه إلىٰ طلب العلوم الشرعية، بحجة أن حفظ القرآن الكريم ليس فرضًا، فأجاب إجابة عبقرية فقال: «ولا طلب العلم الشرعي فرض، إلا ما لا تصح عبادة المرء إلا به، فإذا كان لا يحفظُ القرآن الكريم فلينصرف عن طلب العلوم الشرعية، وليتركها لأهلها

الذين يأتُونها من أبوابها، فيبدؤون أولًا بحفظ كتاب الله تعالىٰ، ومن ثَمَّ يطلبون العلم الشرعي، ولا بأس بفعلهما معا».

وما أجمل ما سطره الدكتور سامي الأزهري في مثل هذا حيث يقول حفظه الله: «ما زالت نصيحتي لكلِّ الفُضلاء والفَواضِل الذين يُريدون برامج علمية يداومون عليها: ألا تقدِّموا علىٰ القرآن شيئًا، وألا تقضُوا أي وقتٍ مع غيره، ما دمتم لم تَفرُغوا من حفظه كاملًا غيرَ منقوص، فهو أوجب الواجبات، وألزم اللازمات، وإنك إذا جمعتَ نفسَك وقلبَك عليه فرغتَ من حفظِه كلِّه في عام واحد، وإن بدأتَ الآن ربَّما انتهيتَ مع عيد الأضحىٰ القادم، إن شاء الله، وأسبابُ الحفظ كثيرة، وإن تعذَّر عليك الدوامُ مع شيخ المسجد، أو ضاقَ وقتُك عنه، فعلىٰ هذه المواقع شيوخ فضلاء يُمكنك أن تواظب معهم، في الوقت الذي يُناسبك.

ويُؤسفني شديدًا انشغالُ الكثيرين من طلبة العلم عن إكمال حفظ القرآن بالدروس الأخرىٰ، من النحو، والفقه، والحديث، والأدب، والمنطق، وغير ذلك، وهم بعدُ لم يحفظوا القرآن!

لستُ أدَّعي أن حفظ القرآن واجب وجوبًا شرعيًّا عينيًّا علىٰ كل طالب، وإنما أقولُ هو واجب وجوبًا صناعيًا عُرفيًا، ليس ذلك فحسب، بل تقديمُه علىٰ غيره، وإفرادُه وحدَه حتىٰ يتمّ، وعدمُ جمع شيء معه هو النهج السليم، وهو الطريق المُتْلَئِبّ، الذي سار عليه المئات، بل الألوف، من العلماء، وأهل الجدّ من طلبة العلم، قديما وحديثا، ونصوصُ العلماء وسِيَرُهم الذاتية طافحة شاهدة بوجوب تقديم القرآن علىٰ غيره في الطلب.

قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، إذ كان أجلَّ العلوم، وأولاها بالسبق والتقديم).

وقال ابن جماعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يبتدئ أولًا بكتاب الله فيتقنه حفظًا، ويجتهدُ علىٰ إتقان تفسيره وسائر علومه، فإنه أصل العلوم وأمُّها وأهمّها).

وعشرات من النقول عن كثير من العلماء في هذا المعنىٰ.

ويجب التنبيه إلىٰ أن هذا الكلام لمن هو في سن الشباب، وكان بقدرته أن يحفظ ويستظهر، وأما من جاوز الأربعين مثلًا وكان الحفظ عليه ثقيلًا، وفيه مشقة كبيرة، فحسبه من الخير أن يداوم علىٰ ما هو فيه» انتهىٰ.

8- أخيرًا أن تجعل نظرك دائمًا علىٰ الغاية الشريفة التي تقصدها، وأن تتخيل نفسك وقد أنهيتَ ما أنت بصدده، وبِتَّ في زِمرة الحافظِين الخاتمين المُتقنين لكتاب الله تعالىٰ حفظا وتلاوة، فإنَّ هذا مما يُهون عليك أي تعب تلقاه، أو مُثبطات تعتريك، ويعلو بهمتك، ويشحذ عزيمتك، ويُجددُ نشاطك وطاقتك، وأحب أن أذكر في هذه النقطة ما ذكرته قبل أعوام في كتابي: (شذرات أدبية) وهذا نصه: «ثلاثةٌ ما أسعدهم.. رجلٌ أسلمَ رجلٌ علىٰ يديه، ورجلٌ قرأ القرآن كاملًا من حفظه إمامًا بالمصلين، ورجلٌ رأىٰ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام».

فتخيل نفسك وأنت هذا القارئ للقرآن الكريم كاملًا من حفظه إمامًا بالمصلين، أو حتىٰ وأنت في غرفتك في صلاتك من الليل، يا له من أمرٍ عظيم لا تُساوي الدنيا وما فيها قطرة مما فيه من لذة وحلاوة.

من أجمل ما مر عليّ في حياتي كمعلم للقرآن الكريم أن أحد طلبتي لما انتهىٰ من تسميع سورة الأنعام عليّ - وكان قد بدأ معي من سورة الفاتحة حتىٰ بلغها، ومكثَ في ذلك بضعة أشهر - قال لي بالحرف: «هو أنا كده خلَّصت ربع القرآن صح؟» .

قلتُ له ضاحكًا: صح.

فتغيرتْ نبرة صوته وهو يحمدُ الله، ثم ظل يدعو لي طويلًا. فعرفتُ أن هذا حال رجل يرىٰ أنه لم ينته من حفظ ربع القرآن، لكن من تحقيق ربع أحد أعظم أحلام حياته!

من جانبي فقد تخرجتُ في الجامعة، وأنهيتُ الجيش، وتزوجتُ، وأنجبتُ، واشتغلتُ في المجال الذي أحب.

والله لا تخرجي من الجامعة، ولا إنهائي الجيش، ولا زواجي، ولا إنجابي، ولا عملي في المجال الذي أحب = لا شيءَ من ذلك كله يُضاهي فرحتي بأول إجازة حصلتُ عليها في القرآن الكريم.. كُل الإنجازات جوار القرآن الكريم لا شيء.

لا شيء يعدل قراءتك بالجزء والاثنين والثلاثة والعشرة تسردهم بلا خطأ، وتقوم الليل تقرأ بالسور الطوال بلا مصحف.

لا شيء في الدنيا يُضاهي شرف حمل السَّند في كتاب الله، سند أنت الحلقة الأخيرة فيه، إلىٰ أن يصل بعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن جبريل، عن رب العزة.

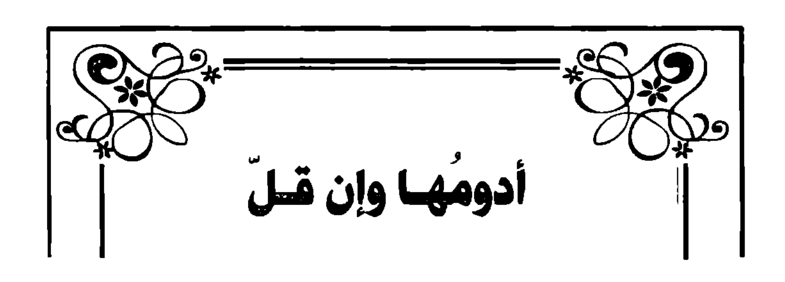
أي شرفٍ يُضاهي أن تكونَ أنت يا صغير يا ضئيل يا مَيت ابن ميت ابن أموات فردًا في سندٍ أنت آخره وربُّ العالمين أوله!

ولا يغيب عني أبدًا حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما عند الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنَّ الله يرفعُ بهذا الكتاب أقواما ويضعُ به آخرين» وأحمدُ الله علىٰ أن الفقير كاتب هذه السطور ممن رفعهم الله تعالىٰ بكتابه، ومن مظاهر هذه الرِّفعة أنه يَحفظ عليَّ القرآن الكريم في الدورة المُنعقدة

حاليًا لحفظ القرآن الكريم والإجازة فيه أطباء، وصيادلة، ومهندسون، ومديرو مستشفيات، وضباط في القوات المسلحة، وأساتذة جامعات، وطلبة وخريجو كليات القرآن الكريم وأصول الدين والشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية والدعوة الإسلامية، ليس فيهم جميعا من يُناديني باسمي، بل شيخنا، وأستاذنا، ومولانا، رغم أني أصغر من كثير منهم سنًا، ليس تعظيمًا لي، وإني والله أعلم من نفسي أني أقلهم، ولعل أكثرهم أقرب إلىٰ الله مني، وإنما يفعلون ذلك تعظيما منهم للقرآن الذي أدرسه لهم.

فصدق المصطفىٰ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن الله يرفعُ بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين» وأسأل الله أن يجعلني خيرًا مما يظنون، وأنْ يغفر لي ما لا يعلمون.





أدومُها وإن قلّ

من فترة قريبة انتهيتُ من حفظ مُعلقة امرئ القيس التي مطلعها «قفا نبكِ» وهي أشهر قصائد الدنيا، القصيدة تنتمي للشعر الجاهلي؛ لذلك فبعض ألفاظها فيه صعوبة شديدة، بل الكثير من ألفاظها مثل: (عقَنْقَلِ - السجَنْجَلِ - مُطفِلِ - مُستشْزِرَاتِ - المُتعَثْكِلِ - اسْبكَرَتْ - بكَلْكَلِ - أَيْطَلا - الكَنَهْبُلِ - بِبُسْيانِ)، وغيرها كثير مما يصعب قراءته فضلًا عن فهمه، ولما انتهيتُ من حفظها، وقمتُ بتسميعها مرات من أولها إلىٰ آخرها بدون خطأ واحد في كلمة أو حرف أو حركة اندهش الكثيرون لما لديهم من علم مسبق بصعوبتها، وما فيها من الألفاظ الغريبة، وعزا بعضهم ذلك إلىٰ ذاكرتي القوية التي تحفظ الأشياء بسهولة، وتحتفظ بها بسهولة، وكل هذا غير صحيح، فإن ذاكرتي عادية جدًّا، وأحتاج لأن أحفظ الشيء إلىٰ تكراراه مرات ومرات، وفي أوقات مختلفة، وهذا ما قمتُ به بالفعل مع القصيدة، كنتُ أحفظ منها في كل يوم ثلاثة أبيات، ثلاثة أبيات فقط لا أزيد عليها كلمة واحدة، أظل أكرر فيها في الصباح، ومنتصف النهار، وآخره، وفي كل يوم أراجع القصيدة غيبًا من أولها إلىٰ حيث انتهىٰ حفظي فيها، إلىٰ أن أنهيتها حفظًا قويًا متينًا، لا أُخطئ في حرف فيها. وكان هذا هو السبب الحقيقي، المداومة، والمقدار اليسير، لكنني ألتزم به في كل يوم، ولا

علاقة للأمر البتة بالقدرات من عدمها. هذا الذي فعلته أنا مع قصيدة امرئ القيس حتىٰ لانت لي كسورة الفاتحة هو الذي عليك فعله تمامًا حيال القرآن الكريم، فلا يكن همك حفظ المقدار الكبير، لكن اجعل همك فقط الحفظ اليومي وإن قل، ثم إتقان هذا المحفوظ كأشد ما يكون الإتقان.

وعلى غرار هذا أروي موقفين صغيرين وقعًا معي:

الموقف الأول: سألني أحد طلبتي عقِبَ تسميعه قائلًا: يا شيخ اذكر لي ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ في القرآن الكريم منتصف آية لا بدايتها، قلتُ له: تريد معرفة الإجابة أم تختبرني؟ قال: بل أريد معرفة الإجابة، فقد سألني أحدهم هذا السؤال وقال لي: فكِّر ولا تفتح المصحف ولا تبحث وخذ وقتك، فلم أعرف رغم التفكير الطويل، قلت لهُ: لست مُنتبها الآن، دعني أفكر وسأجيبك بلا بحث، أغلقنا.. ووالله بعد أقل من عشر ثوانٍ تفكير اتصلتُ به لأقول له: لا يوجد في القرآن الكريم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات منتصف آية. لكن هاتفه لم يكن مُتاحًا.

قلت في نفسي: طالما عرفتُ الإجابة لا بأس من البحث للتأكد، وبحثتُ وتأكدت أن ذلك كذلك بالفعل.

ولا أنكر أني سعدت كثيرًا بذلك، ولا شك أنه مما يستحق الاحتفاء أن تجرد كل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ في القرآن الكريم في ذهنك في أقل من عشر ثوان، وتهتدي إلىٰ أنها لم تأتِ في القرآن الكريم ولا مرة إلا بداية آية رغم أن السؤال يجزم بأنها أتتْ، يعني يُشكك في نفسك.

الموقف الثاني: منذ أقل من شهر مضىٰ طلبتُ من زوجتي أن تختبرني في ثلث القرآن الكريم تقريبًا، (أول عشرة أجزاء)، بدون أي مراجعة قبلية البتة،

يعني اختبار لحفظي المُعتاد، خاصة ولم يختبرني أحد منذ فترة كبيرة. وبدأتْ بالفعل تسألني، فأجبتُ جميع أسئلتها بلا استثناء، ووالله ما استغرقتُ ثانية واحدة في أي سؤال سألته، يعني في جزء من الثانية أشرع في الإجابة فلا أتوقف حتىٰ تنتقل هي إلىٰ السؤال الذي يليه. لمّا ملتْ من الأسئلة انصرفتْ عني، وقالت: حفظك في غاية القوة.

عدتُ إليها بعدها بأقل من ساعتين بالمُصحف وقلت لها: اسأليني أسئلة صعبة، فشرعتْ تسأل وكنت أجيب بنفس الطريقة، مهما كان السؤال في سرد أو متشابهات بالكلمة أو الآية، أو الجملة فإني في جزء من الثانية أجيب. قالت لي بعدما سألتني قريبًا من عشرة أسئلة: يكفي، قلتُ لها: سينتهي الاختبار مع أول خطأ أقع فيه وليس قبل ذلك، فقالت بالحرف: يستحيل أن تُخطئ.

زوجتي أصلًا خاتمة للقرآن الكريم من قبل أن أختمه أنا، وكانتْ تسألُ فعليا في الأسئلة التي يقعُ فيها الحُفاظ عادةً، كالمُتشابهات، وقُبَيْلَ الأرباع، ونهاية السورة مع بداية التي تليها، ونحو هذا؛ لذلك طربتُ بالكلمة منها، «يستحيل أن تُخطئ».

في الحقيقة فإن ذاكرتي عادية كما أسلفتُ، وهذا هو سبب كتابتي الآن لهذه القصة والتي سبقتها، ولقد قرأتُ علىٰ عدد كبيرٍ من المشايخ، سواء في قريتي، أم في محافظة بني سويف، أم الجيزة، أم القاهرة، أم غيرهم، ولو سألتَ أحد شيوخي عني في فترة حفظي سيقولُ لك: لا بأسَ به، نعم لم يكن سيئًا، لكنه أيضًا لم يكن متميزًا. وكنتُ كذلك فعلًا.

الانتقال الذي حدثَ مع القرآن الكريم من الشخص العادي للشخص الذي قرأ القرآن الكريم كاملًا بالوقوف علىٰ الخطأ الواحد فلم يُخطئ في كامل

القرآن الكريم إلا في كلمة واحدة، رغم أنهُ كان يُسمِّع بروايتي حفص وشُعبة معا، وتختبرهُ زوجته وشرط توقف الاختبار الوقوع في خطأ واحد، فتقول له: يكفي، مستحيل أن تخطئ، أقول: النقلة التي حدثت من هذا لذلك هي مُصاحبة القرآن الكريم، استماعًا، وقراءةً، ومراجعةً، كل هذا بشكل يومي دائم. لا ملل، ولا كلل، ولا توقف.

هل هذا يعني أني كنت لا أمَّل؟ لا والله، كنت أمَّل جدًّا، ومع ما يُصيبني من ملل أتابع التلاوة، والمراجعة والاستماع.

وكنت أتعبُ خاصة من القراءة الجهرية، ومع التعب أُتابع وأواصل.

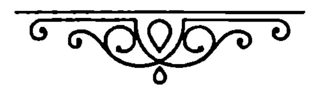
وكان يُصيبني الفتور، ومع الفتور أتابع، أسمح لنفسي بأن أتعب، وأن أمل، وأن أحبط، وأن أفتر، لكن لا أسمح لها أبدا بالتوقف. وهذا هو سبب هذه النقلة.. المتابعة.

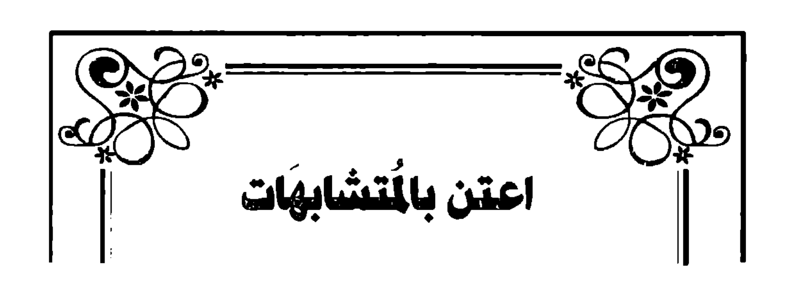
وهذا هو ما نصحت به كثيرًا جدًّا علىٰ صفحتي، وفي كتابي المئة المانحة.. يا كل من شرع في الحفظ، لا تتوقف، تابع، مهما كان الوضع تابع، مهما أصابك الملل تابع، مهما لبَّس عليك الشيطان تابع، مهما أوهمك أن حفظك ضعيف وأنك فاشل تابع، مهما ومهما ومهما تابع.

كاتب هذه الكلمات الذي يقدرُ - بفضل الله - أن يُجيب علىٰ أسئلة الكلمة الواحدة في القرآن، ويسرد السور الطوال لا يُخطئ في كلمة فيها ولا تشكيلة، وربما سُئِلتُ أكثر من ثلاثين سؤالًا في مجلس واحد فلا يُرصد لي خطأ واحد.. كاتب هذه الكلمات الذي هذا حاله والله دخل مسابقة تابعة لوزارة الأوقاف المصرية قبل أن يُنعم الله عليه فمن شدة ما رآه الشيخ بَليدًا عَييًا غير حافظ قال له يا بُني طيب قل أي شيءٍ، قل حتىٰ سورة قل هو الله أحد! وكانت «قل هو الله أحد» هي أول وآخر سؤال أجيبه يومها.

ولم يُكرمه الله تعالىٰ بعد ذلك إلا بالمُواصلة والمُتابعة.

ولو لم يخرج كل من ينظر في هذا الكتاب إلا بهذه النصيحة «تابع الحفظ والمُراجعة مهما كانت الظروف» فهي تكفيه، وقد أسديتُ له نصيحة ذهبية، والله المستعان.





اعتن بالمُتشابهَات

الفرقُ بين الحافظ المُتقن وغير المُتقن هو مسألة ضبط المتشابهات، وعدم وجود إشكالات كبيرة فيها؛ ولذلك لا تكادُ تجدُ مُسابقة محلية أو دولية في القرآن الكريم إلا والأسئلة فيها مُركزة علىٰ المتشابهات؛ لأنها أسهل وأوضح شيء يتبينُ من خلاله الحُفَّاظ من غيرهم، ودرجة حفظ كل واحد.

وضبط المتشابهات لا يكون - كما يتوهم كثير من الناس - باقتناء كتب المتشابهات، وتحميل تطبيقات المتشابهات علىٰ الهواتف، ثم العُكوف عليها، هذا يجعلُ الأمر أصعب وأعقد، خاصة وعامة كتب المتشابهات تعتمد علىٰ الجرد والإحصاء، في نظام حَاسُوبيٍّ جامد، فهي تَجمعُ لك كل الألفاظ المُتشابهة، بغض النظر عن كونها مما يُستشكل علىٰ الحفاظ فعلًا أو لا، فلن تستفيدَ منها عمليا إلا النزر اليسير، هذا لو استفدت ابتداء، بل ربما حدث لك من خلالها تشتتٌ، وربما وجدت مواضع كنت تضبطها بسهولة لأنها لم تكن تُستشكل عليك قد ظهرتْ لك فيها مشاكل؛ لأن كتابًا أو أكثر عَدَّها لك في المُتشابهات فعزَّزَ ذلك عندك أن بها صعوبة، وجعل بينك وبينها حواجزَ نفسية.

وإنما القاعدةُ في ضبط المتشابهات هي إدمان المراجعة بشكل عام، وما تتعثر فيه مما هو مُتشابه ركز عليه، وأعطه عناية خاصة، وحاول إيجاد روابط بين

المُتشابهات من خلالها تفرق بين المواضع، وهنا يُمكنك الاستعانة بكتب المتشابهات، بمعنىٰ أنك ستذهبُ إلىٰ الكتاب فقط فيما يُستشكل عليك لترىٰ إن كان المؤلف قد وضع فُروقا يُمكنك الاعتماد عليها للتفريق أو لا. وهنا أنصحك بكتابين اثنين فقط، الأول هو كتاب «الضبط بالتقعيد» للشيخ فواز بن سعد بن عبد الرحمن الحنَين؛ ذلك أنه لا يُعرفك بالآيات المتشابهة لتحفظها شأن عامة كتب المتشابهات إن لم يكن كلها، وإنما يُدربك أنت علىٰ الاستنباط واستخراج القواعد بنفسك، أي إنه بالمعنىٰ الحرفي يُعلمك الصيد ولا يُعطيك سمكة.

وسأنقلُ لك فقط خمس قواعد من التي ذكرها في الكتاب لمسألة ضبط المتشابهات، وسأذكر لك مع كل قاعدة ثلاثة أمثلة عليها، مع تدخل يسير مني، وإلا فإنه قد ذكرَ اثنتين وعشرين قاعدةً يندرجُ تحت كل قاعدة منها العديد من المواضع المتشابهة في القرآن الكريم، وقد ذكر الشيخ العديد والعديد من الأمثلة؛ لذلك فإني أنصحك شديدا بالرجوع إلىٰ الكتاب نفسه، وهو متوفرٌ علىٰ العنكبوتية.

القاعدة الأولى: الترتيب الهجائي.

التوضيح: هذه القاعدة يُسميها البعض (الترتيب الألفبائي)، والمقصود أنك إذا وجدتَ آيتين متشابهتين فإنه في الغالب تكونُ بداية الموضع المتشابه في الآية الأولىٰ مبدوءَةً بحرف هجائي يسبقُ الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية.

المثال الأول: قوله تعالىٰ: ﴿ صُمٌّ بُكۡمٌ عُمۡىٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[البقرة:18] مع قوله تعالىٰ: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾[البقرة:171] وجه الإشكال بين (لا يرجعون) و(لا يعقلون) وحين التأمل نجد أن بداية التشابه عند حرف الراء

في (يرجعون) مع حرف العين من (يعقلون) والراء تسبق العين في الترتيب الهجائي، وهكذا في الترتيب بين الآيتين.

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الحجر:73] مع قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الحجر:83] وجه الإشكال بين (مُشرقين) و (مصبحين) والشين في (مشرقين) تسبقُ هِجائيًا الصاد في (مُصبحين).

المثال الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف:2] مع قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾[الزخرف: 3] وجه الإشكال بين (أنزلناه) في يوسف و(جعلناه) في الزخرف، والهمزة في الأولىٰ تسبقُ الجيم في الثانية، وكذا في ترتيب السور.

القاعدة الثانية: العناية بالآية الوحيدة.

التوضيح: كثير من الآيات المتشابهة يكون بينها تماثل تام عدا آية واحدة تنفردُ عنها في جزء من الآية، فعناية الحافظ بهذه الآية الوحيدة ومعرفته لها يُريحه فيما عداها، مع التنبيه علىٰ أنه في الغالب تكون الآية الوحيدة هي الآية الأولىٰ بين المواضع المُتشابهة.

المثال الأول: قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [البقرة:129] فتأخير (التزكية) علىٰ العلم في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:129] الوحيدة في القرآن الكريم، وما عداها بخلافها، كما في آل عمران 164، والجمعة 2.

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام:90] فبهذا التركيب ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام:90] هي الوحيدة في القرآن، وما عداها

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (١٠٤)﴾ كما في يوسف وص والتكوير أو ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٥٢)﴾ [القلم:52].

المثال الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٣١)﴾[الأنفال:31] فبهذا التركيب (آياتنا) بدون (بينات) لم يرد إلا في هذا الموضع، وباقي القرآن وردتْ ﴿آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ كما في سور يونس ومريم والحج وسبأ والجاثية والأحقاف. ولا يَرِدُ علينا هنا: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ [لقمان:7] لعدم إشكالها.

القاعدة الثالثة: قاعدة الواو قبل الفاء.

التوضيح: كثيرًا ما يُشكل علىٰ الحافظ الجُمل التي تبدأ بالواو أو الفاء، مثل (ونعم أجرُ العاملين) مع (فنعم أجرُ العاملين)، والقاعدة الغالبة في القرآن الكريم أن الأسبقية تكون للآيات التي تبدأ بالواو قبل الفاء، وهناك مُستثنيات قليلة تكون الفاء فيها قبل الميم ينبغي للحافظ ألا تشكل عليه، وألا يقف عندها طويلًا. وإليك الأمثلة.

المثال الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ [القصص:60] مع قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الشورىٰ:36] فالواو جاءت في القصص (وما أوتيتم) وهي أسبق في ترتيب السور، والفاء جاءت في الشورىٰ (فما أوتيتم).

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)﴾ [آل عمران:136] مع قوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤)﴾ [الزمر:74] فالإشكال بين الواو في (ونعم) مع الفاء في (فنعم) والقاعدة: أن الواو أسبق، كما في آل عمران.

المثال الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [الأعراف:120] مع قوله تعالىٰ : ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه:70].

ويلحقُ بهذه القاعدة قاعدة أخرى وهي قاعدة الباء قبل الميم، حيثُ إنه في كثير من الآيات المُتشابهة تسبق الباء الميم، ومن أمثلتها:

المثال الأول: قوله تعالي: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [البقرة:120] مع قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [البقرة:145] وتطبيقًا للقاعدة فإن البَدَاءة بـ(بعد) في الموضع الأول، كما في سورة البقرة، و (من) في الموضع الثاني من السورة نفسها، حيثُ الباء تسبق الميم هجائيا.

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ [البقرة:234] مع قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾ [البقرة:240] فالإشكال فيما بعد (أنفسهن) هل هو (بالمعروف) أم (من معروف)؟ والقاعدة: الباء قبل الميم.

المثال الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [النحل:70] مع قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج:5].

القاعدة الرابعة: الربط بين الموضع المتشابه واسم السُورة.

التوضيح: من القواعد عظيمة النفع هذه القاعدة؛ إذ إنها تتميز بسهولتها ويُسرها، وهي من أسرع القواعد حضورًا إلىٰ الذهن، ومضمون القاعدة: أن

هناك علاقة في الغالب بين الموضع المتشابه واسم السورة، إما بحرف مشترك، أو معنىٰ ظاهر، أو غير ذلك، فالعناية بهذه العلاقة تُعين علىٰ الضبط.

المثال الأول: قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ﴾ [البقرة:80] مع قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [آل عمران:24] الضابط: ربط كلمة (معدودة) باسم السورة وهي (البقرة)، حيث جاءت في كلتيهما التاء مربوطة، إضافة إلىٰ أن (البقرة) اسم مفرد و (معدودة) كذلك، و (آل عمران) جمع، و كذلك (معدودات) جمع مؤنث سالم.

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦﴾ [الأنبياء:16] مع قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨﴾ [الدخان:38] الضابط: (السماء) آخرها ألف وهمزة، وكذلك اسم السورة (الأنبياء)، وبضبط الموضع الأول يُعرف الثاني.

المثال الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ﴾ [القصص:20] مع قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس:20] الضابط أن نقدم (من) في (يس) حيث إن (من) حرفان و(يس) حرفان.

القاعدة الخامسة: الضبط بالزيادة للموضع المتأخر.

التوضيح: كثير من الآيات المُتشابهة يكون الموضع المتأخر منها فيه زيادة علىٰ المُتقدم، وقد يأتي خلاف ذلك، ولكننا نضبط الأكثر، والأقل نُركز عليه تركيزًا خاصًا.

المثال الأول: في قصة صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علىٰ لسان قومه، قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [الشعراء:154] جاء بعدها في قصة شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [الشعراء:186] فجاءت زيادة الواو في المتأخر.

المثال الثاني: قوله تعالىٰ: ﴿وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗا﴾ [الأعراف:74] مع قوله تعالىٰ: ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ١٤٩﴾ [الشعراء:149] بزيادة (من) في الشعراء.

المثال الثالث: قوله تعالىٰ في قصة لوط عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡ﴾ [الأعراف:82]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡ﴾ [النمل:56].

وأما الكتاب الثاني وهو الكتاب الأخير الذي أنصحك به في مسألة ضبط ما يشكل عليك في باب المتشابهات فهو كتاب «وعلامات» للدكتور سعيد أبو العلا حمزة؛ إذ كثيرًا ما يُعطي في الكتاب روابط للضبط والتمييز بين المتشابهات، كما أنه لم يعمد إلىٰ الاستقصاء والإحصاء، وقد نص هو علىٰ ذلك داخل كتابه، وفي بعض لقاءاته المرئية التي شاهدتها له، وإنما عمد إلىٰ ما يحدث فيه - غالبًا - اشتباه ولبس علىٰ كثير من الناس، أو طائفة غير قليلة منهم علىٰ أقل تقدير.

وأما ما أنصحك بالعُكوف عليه لتقوي صلتك بالقرآن الكريم بشكل عام، وتضبط الكثير من متشابهاته بشكل خاص فهو برنامج «لمسات بيانية» للعلامة البحر الدكتور فاضل السامرائي حفظه الله تعالىٰ، والذي كان يُذاعُ قديمًا علىٰ قناة الشارقة. هذا البرنامج يتناولُ آيات القرآن الكريم مُسلطًا الضوء علىٰ ما فيها من بلاغة وبيان مُعجِز. فلو قُلتُ: إنه أعظم ما شاهدتُ في حياتي ما كنتُ مبالغًا. سيقفُ بك علىٰ القرآن الكريم الذي ستشعُرُ معه أنك لم تكن تفهمه، وسيُوقفك علىٰ الكثير من دقائقه، وهو في غاية الأهمية لمن يَحفظون القرآن حيث يُفهمهم دقائق نفيسة في متشابهاته فلا يُخطئون فيها بإذن الله. وقد قمتُ بتحميل عددِ اثنتينِ وتسعينَ ومئةِ حلقةٍ من البرنامج من موقع يوتيوب، وأنا علىٰ يقين أن للدكتور حلقات أخرىٰ أضعاف هذا الرقم، لكنني للأسف لم أعثر علىٰ حلقة واحدة فوق العدد المذكور، رغم بحثي وتفتيشي؛ ذلك أني اعتبرتُه كنزًا حقيقيًا.

وسأذكرُ لك بعض الأمثلة كنتُ قد قمتُ بتفريغها بنفسي من خلال بعض لقاءات الدكتور المرئية على قناة الشارقة، مع بعض التصرف اليسير جدًّا كتعريب لفظة قالها الدكتور عامية، ونحو هذا.

أنقلُ لك هذه الأمثلة اليسيرة لترىٰ أولا جمال القرآن الكريم الذي يغيبُ عن كثير منا بسبب العُجمة المنتشرة فينا، وضحالتنا وضآلتُنا في اللغة العربية التي هي لغة قرآننا، ثم لترىٰ كيف يُزيل فهمك للقرآن الكريم من الناحية البيانية الكثير من المشكلات التي قد تواجهك في حفظه خاصة مع المتشابهات، مع التنبيه علىٰ أن البرنامج ليس مُتخصصا في المتشابهات، لكن البيان والبلاغة في القرآن الكريم بشكل عام.

المثال الأول:

س: ما وجه الخلاف بين آية: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة:58]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأعراف:161]؟

ج: آية البقرة كانت في سياق التكريم، فقد وردَ قبلها بآيات: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [البقرة:47] أما آية الأعراف فقد كانت في سياق التقريع؛ لأنها جاءت مسبوقة بالكثير من معاصيهم، والتي علىٰ رأسها قولهم: ﴿يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف:138] لذلك نقول: هذا هو منشأ الاختلاف بين الآيتين، وبيانه ما يلي: في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ بإسناد القول إلىٰ الله، وهذا تشريفٌ وتكريمٌ لهم، خلافًا لآية الأعراف التي قال فيها: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ﴾.

في سورة البقرة قال: ﴿ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ﴾ والفاء تفيد الترتيب والتعقيب والسرعة، يعني بمجرد ولوجكم ودخولكم تأكلون، وهذا من التكريم، خلافًا لآية الأعراف ﴿ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ﴾ يعني الأكل بعد السكن، وليس بعد مجرد الدخول؛ إذ السكن فيه شيء من الاستقرار والاطمئنان، فهو قدرٌ زائدٌ عن مجرد الدخول ﴿وَكُلُواْ﴾ الواو دالة علىٰ مطلق الجمع، لا تفيد التعقيب والسرعة، أما موضع البقرة فهو أكْرَم؛ لأنه هيأ لهم الطعام بمجرد دخولهم. ﴿رَغَدٗا﴾ أي هنيئًا، وذكرها في البقرة دون آية الأعراف. ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ هكذا في البقرة، أما في الأعراف: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾.

في البقرة قدم السجود علىٰ قولهم حطة لأن السجود أعظم وأشرف من مجرد قولهم حطة، بل في الحديث: «**أقربُ ما يَكونُ العبدُ من ربهِ وهو سَاجد**».

في البقرة: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ والخطايا جمع كثرة، خلافًا لموضع الأعراف الذي جاء فيها: ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ﴾ وهو جمع قلة. (جمع المؤنث السالم يُفيد القلة إذا كان معه جمع آخر يفيد الكثرة).

في البقرة: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾ بإثبات الواو الدالة علىٰ الاهتمام، خلافًا لموضع الأعراف الذي حُذفت فيه الواو.

وقد جاء قبل آية الأعراف قوله: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ وفي البقرة جاءت بلفظ: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ والانفجار أعظم وأكثر من الانبجاس الذي هو الماء القليل، وتوجيه اللفظين أن الانفجار بدأ عظيمًا ثم انْحَسَرَ بذنوبهم، فذكر الانفجار الذي هو الماء الكثير في موضع البقرة حيث هناك الامتنان، وذكر الانبجاس الذي هو الماء القليل في موضع الأعراف حيث فيها التقريع.

المثال الثاني:

س: ما وجه الخلاف في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران:126] وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الأنفال:10]؟

ج: في سورة آل عمران وردت الآية في سياق الحديث عن غزوة بدر تمهيدا للحديث عن غزوة أحد، فهو يَمسحُ علىٰ قلوب الصحابة تمهيدًا للحديث عما لاقوه في أحد؛ إذ يقول قبل هذه الآية بآيتين: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [آل عمران:123] ويقولُ بعدها بآيات مُتحدثا عن أحد: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران:139-140] ولما كان مقام آل عمران مقام مَسْحٍ علىٰ القلوب ناسبَ أن يذكر ﴿لَكُمْ﴾ للتأكيد والتخصيص، وقدم ﴿قُلُوبُكُم﴾ علىٰ ﴿بِهِۦ﴾ العائدة علىٰ المدد لأن الحديث للرَبْتِ والمسح علىٰ القلوب وجبر كسرها، بينما في سورة الأنفال قدم ﴿بِهِۦ﴾ علىٰ ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ لأن السياق كله عن دور الإمداد السماوي الذي يعودُ علىٰ ﴿بِهِۦ﴾ قال تعالىٰ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الأنفال:9-10] إلىٰ أن يقول: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال:12] وهو حديثٌ أيضا عن المدد.

المثال الثالث:

س: ما وجه الخلاف بين قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩١﴾ [الأنبياء:91]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ۝١٢﴾ [التحريم:12] حيثُ ذكرها باسمها في التحريم وليس كذلك في الأنبياء، وذكرَ ابنها في الأنبياء ولم يذكره في التحريم، وقال في الأنبياء: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا﴾ وفي التحريم: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ﴾؟

ج: ذكرها باسمها في التحريم ولم يُسَمِّها في الأنبياء لأن السياق في الأنبياء كله عن الأنبياء ومريم ليست نبية، أما في التحريم فقد كان السياق عن النساء، امرأة نوح، وامرأة لوط، وامرأة فرعون، فَحَسُنَ ذكر اسمها معهن.

كما أن الذِّكر بالاسم أمْدَحُ في المَدْحِ، وأذمّ في الذم، فلما كانت مريم أعلىٰ المذكورات مكانة وقدرًا في سورة التحريم سمَّاها باسمِهَا ولم يُسَمِّ غيرها، ولما لم تكن كذلك في الأنبياء - كونها ليست نبية - لم يُسمها.

﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا﴾، ﴿فِيهَا﴾ أعم وأمدح.

لما كان قوله: ﴿ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ أعم من ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ ذكر العام مع العام ﴿فِيهَا﴾ والخاص مع الخاص ﴿فِيهِ﴾.

أيضًا ففي الأنبياء قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ﴾ بينما في التحريم لم يذكر ابنها، وابنها معها أعم منها وحدها، وهذا عمومٌ آخر في موضع الأنبياء، وخصوصٌ آخر في موضع التحريم، هذا بالنسبة لكون ﴿فِيهَا﴾ أعم، أما كونه أمدح فلأنه قال بعدها: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩١﴾ بينما في التحريم قال بعدها: ﴿وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ۝١٢﴾ وليس كل أحد يكون

آية للعالمين، بينما كثيرون يُصدِّقون بآيات الله وكلماته وكتبه، بل كل المؤمنين كذلك، وإلا ما كانوا من المؤمنين.

أيضًا ﴿فِيهَا﴾ لأنها أمدح ناسَبَ أن تكون في السياق الذي ورد فيه ذكر مريم عقب ذكر الأنبياء، خلافا لموضع التحريم.

يضاف لما سبق وتأكيدا على أن ﴿فِيهَا﴾ أمدح من ﴿فِيهِ﴾ أن ﴿فِيهَا﴾ أعم كما سبق، والنفخ في الكل أعظمُ وأشرفُ من النفخ في موضع واحد.

وأما ما ورد في ابنها معها في موضع الأنبياء دون موضع التحريم فسببه أن سياق الحديث في سورة الأنبياء حيث ورد ذكره سياق حديث عن الأنبياء، وابنها نبي، خلافًا لموضع التحريم، فإن السياق كان في الحديث عن النساء، وليس من المناسب ذكره هناك.

أيضًا ففي سياق موضع الأنبياء ذكر ابنَي إبراهيم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الأنبياء:72] كما أنه ذكر يحيي ابن زكريا ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [الأنبياء:90] فناسب ذكر ابنها أيضا معها. انتهى.

المثال الرابع:

س: لماذا ورد في سورة طه: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا﴾ [طه:47]، وفي سورة الشعراء: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الشعراء:16]، و في سورة الزخرف: ﴿إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزخرف:46]؟

ج: الأمر كله متعلق بالسياق، ففي سورة الشعراء قال: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الشعراء:16]؛ لأن قبلها ذِكْرُ هارون، لكن بعد ذلك بُنِيت القصة على الإفراد لا التثنية، ففرعون يرد بعد ذلك موجهًا كلامه لموسى دون

هارون: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[الشعراء:18] ثم يسأله موجهًا كلامه له بالإفراد: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[الشعراء:23] ويقول فرعون للحضور عن موسىٰ: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾[الشعراء:27] فالحوار كله علىٰ الإفراد. أما في سورة طه الحوار مبني علىٰ التثنية، ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه:42-46] إلىٰ آخر الآيات، ولاحظ أنه في الشعراء قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء:34] بالإفراد، أما في طه فقال: ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾[طه:63] بالتثنية. فالحوار كله في الشعراء علىٰ الإفراد، فقال: ﴿رَسُولُ﴾ أما في طه فعلىٰ التثنية فقال: ﴿رَسُولَا﴾.

ومما يجدر الإشارة إليه أن كلمة: ﴿رَسُولُ﴾ في الشعراء تصح جمعًا أيضًا، فهي من الكلمات التي تأتي مفردة وجمعًا، مثل كلمة بَشَر، ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾[القمر:24]، ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾[المائدة:18] وأيضًا كلمة: «طفل» تأتي مفردة وجمعًا ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[النور:59]، ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[النور:31]، ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾[الحج:5] وأيضًا كلمة ضيف: ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [الحجر:68] فعندما قال في الشعراء: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء:16] جرىٰ علىٰ سنن العربية وعادة العرب، وجرىٰ أيضًا مع البيان.

أما في سُورة الزخرف فلم يأتِ ذكر هارون مطلقًا؛ لذلك قال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الزخرف:46] انتهىٰ.

المثال الخامس:

س: لماذا في سورة البقرة وسورة الحج ذكر الصابئين بالنصب، فقال في البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[البقرة:62]، وقال في سورة الحج: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾[الحج:17] بينما في سورة المائدة ذكرها بالرفع، حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾﴾[المائدة:69]

ولماذا في سورة البقرة قدم النصارىٰ في الذكر علىٰ الصابئين بينما قدم الصابئين علىٰ النصارىٰ في سورتَي المائدة والحج؟

ج: في سورة البقرة نصب لوجود «إن» وقدم النصارىٰ علىٰ الصابئين لأنه الأصل ولأنهم أقرب منهم في الهداية.

وفي المائدة رفع «الصابئون» رغم وجود «إن» مما دل علىٰ إبطال توكيدها، وإلا لنصب، وسبب إبطال توكيدها هنا هو أنه قدم الصابئون علىٰ النصارىٰ رغم أن النصارىٰ أقرب منهم للهداية؛ لذلك أبطل إعمال التوكيد برفع «الصابئون» وأما سبب تقديم الصابئين علىٰ النصارىٰ فهو أن السياق في سورة المائدة سياق ذم للنصارىٰ وتقريع لهم وتعديد مثالبهم، من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[المائدة:73] هذا بعد الآية بعدة آيات، وأما قبلها بآيات فمنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ

أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المائدة:14] وأما في سورة الحج فقد أعمل التوكيد بنصب «الصابئين» ورغم ذلك قدمهم أيضًا في الذكر على النصارى، وسبب ذلك أن السياق سياق فصلٍ وحكمٍ بينهم لا سياق حديث عن الإيمان كما في سورة البقرة؛ ولذلك لِزَمَ عدم الانحياز أو التفريق، فقال نهاية آية الحج: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحج:17].

فإن قلتَ: ولماذا في سورة السجدة قال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [السجدة:25] بينما في سورة الحج يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحج:17]؟

قلتُ: لأن في سورة الحج أمة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفٌ في الفصل والقضاء مع اليهود والنصارى وغيرهم، فلزم ذكر ﴿ٱللَّهَ﴾ بدون إضافة لأحد ولا حتى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وذلك لتُفيد عدم الانحياز، خلافًا لآية السجدة فإن الخلاف بين بني إسرائيل بعضهم مع بعض، ورسول الله وأمته ليسوا طرفًا، قال تعالى في سورة السجدة: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [السجدة:23- 25].

فإن قلتَ: ولماذا في سورة السجدة أضاف ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ بينما في سورة الحج ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ بدون ﴿هُوَ﴾ ؟

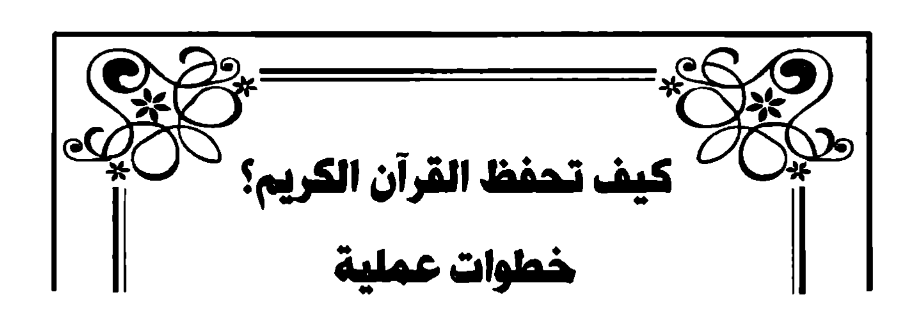
قلتُ: لأن في سورة الحج نهاية الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحج:17]

فلم يستدعِ ذلك توكيدًا؛ لأن الشهيد هو الذي سيفصل، بينما في سورة السجدة لم يذكر الشهيد، كما أنه سيفصل في خلاف بينهم فحسُن التوكيد.

أيضًا من أسباب ورود ﴿ٱللَّهَ﴾ في الحج و﴿رَبَّكَ﴾ في السجدة السمة التعبيرية للسورتين، إذ كلمة: «رب» وردت في الحج ثلاث مرات فقط، بينما في السجدة وردت عشر مرات. وكلمة: ﴿ٱللَّهَ﴾ وردت في الحج 76 مرة، بينما وردت في السجدة مرة واحدة فقط. انتهىٰ.

بالله عليك هل بعد هذا الشرح والتوضيح، وبعد هذه الروابط والفروقات، هل يسهل بعد ذلك أن تُخطئ أو تتعثر أو تتشابه عليك هذه المواضع؟!





كيف تحفظ القرآن الكريم؟

خطوات عملية

هذا الفصل هو زبدة الكتاب كما يقولون، وهو الذي من أجله أقدمتُ علىٰ تأليفه، ومع ذلك فكل ما ذكرته قبله كان ضروريًا؛ لأن جميع ما قبلهُ لا يخرجُ عن أمرين، إما أنه تحفيزٌ وحثٌّ علىٰ أخذ خطوة حفظ القرآن الكريم والمُضي فيها، أو علاج لبعض المشكلات التي تطرأ علىٰ من شرع في الحفظ فعلًا، كالفتور، وضيق الوقت، واختلاط المتشابهات عليه، ونحو ذلك.

وفي البداية فإني أحب أن أصارحك بشيء هام.. لا تظنن أني هنا سأعطيك وصفةً سحرية تستعملها فتجد نفسك حافظا للقرآن الكريم، أو أني سأدلك علىٰ طعام ما تأكله فتصبح ذاكرتك فولاذية تُودعها ما تشاء فتعيه دون مشقة، هذا كله مما لا يكون، وإلا لحفظ كل مسلم علىٰ ظهر الأرض القرآن الكريم عن ظهر قلب، لا بُدَّ من أن تتعب، وتبذل الجهد، ويجف حلقك من كثرة التكرار، وقبل ذلك كله وبعده ومعه الاستعانة بالله تعالىٰ، ودعاؤه دومًا بأن يوفقك لأن تكون من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

وأشير قبل البدء في عرض الخطة إلىٰ أني راعيتُ فيها ثلاثة أمور في غاية الأهمية - من وجهة نظري - تتلخصُ فيما يلي:

1- أن تكون واضحة؛ لذلك لم أجعلها مُشتملة علىٰ الكثير من التفاصيل

التي يتشتتُ معها الراغب في الحفظ شأن كثير من الخطط المُقترحة لمسألة الحفظ والمراجعة، حتىٰ أني كنتُ أضطرُ إلىٰ كتابة الكثير من هذه الخطط لألخصه، ومن ثَمَّ أقدرُ علىٰ فهم الخطوات المطلوبة. من جانبي فلم أُحْوجك إلىٰ مثل هذا، فراعيتُ وضوح الخطة، وخُلوها من التفاصيل التي لا حاجة لكَ بها، وبهذا تفهم بالضرورة أن جميع التفاصيل المذكورة في غاية الأهمية، بدليل ذكري لها، فأعطها انتباهك وتركيزك.

2- أن تكون منطقية؛ لأني لا يخفىٰ عليَّ أن الكثيرين ممن يرغبُون في حفظ القرآن الكريم وضبطه ليسوا مُتفرغين لمسألة الحفظ تفرغًا تامًا، وأعي جيدًا أن منهم الطبيب، والمهندس، والعامل، والموظف، والضابط، والطالب، والأم القائمة علىٰ بيتها وأطفالها، وغيرهم، فالظروف متفاوتة، والمُتفق عليه بين الجميع هو عدم التفرغ التام، فجعلتُ الخطة قابلة إلىٰ حد بعيد جدًّا للتطبيق، كون المهام المطلوبة في كل يوم من أيام تطبيقها ليستْ كثيرة ولا مُتشعبّة، وإنما مَنطقية، لا يعجزُ عن أن يجد لها الوقت اللازم من ينشد - بعزيمة وصدق - حفظ القرآن الكريم وضبطه.

3- أن تكون مَرِنة، فأنا لم أحصرك في مقدار مُعين أُلزمك به، وإنما اقترحتُ عليك مُجرد اقتراح أن تجعل وردك اليومي في مرحلة الحفظ وجهًا واحدًا فقط، ولا أمانع البتة أن تزيد عن ذلك في حال كان لديك الوقت والطاقة والقدرة، كما لا أمانع البتة أن يكون مقدار حفظك اليومي نصف وجه أو حتىٰ أقل من ذلك ما دامتْ ظروفك وقدراتك لا تتيحُ لك أكثر من ذلك، والخطة معك مرنة تتيح لك هذا وذاك، خاصة وأنا لم أحصرك في زمن مُعين تكونُ قد انتهيتَ فيه من السورة، أو الجزء، أو القرآن الكريم ككل، فلا مانع عندي في أن تسير علىٰ هذه

الخطة وتختمه في عام، كما لا أمانع في أن تسير عليها فتختمه في عشرة أعوام. غير أنكَ لو سِرت بما اقترحته أنا عليك - وجهًا واحدًا في كل يوم - فإنك بكل أريحية تختمه بعون الله تعالىٰ في أقل من عامين، وهي مدة ليستْ بالكثيرة، فلا تكن عَجُولًا.

والآن لِنشْرَعِ في المقصود مُباشرة..

القرآن الكريم عبارة عن مئة وأربع عشرة سورة، سأذكر لك الآن طريقة حفظ سورة واحدة منه، من خلالها تستطيعُ أن تحفظ هذه السورة كاسمك إن شاء الله، وحين تُطبق نفس الوسائل علىٰ المئة وثلاث عشرة سورة المتبقية فإنك تحفظها أيضا بإذن الله تعالىٰ، وتنعم بالقرآن الكريم في صدرك.

واعلم أن مدار الأمر كله علىٰ ثلاثة محاور، بيانها كما يلي:

1- التحضير. 2- الحفظ. 3- المراجعة.

وإليك التفصيل:

أولًا: التحضير:

وينقسم إلى ما يلي:

1- أن تقرأ السورة التي أنت بصدد حفظها لمدة ثلاثة أيام نظرًا من المصحف، في كل يوم تقرأها مرتين. فيكون حاصل قراءتها ست مرات في ثلاثة أيام مُتتالية.

وهذا الأمر - قراءتها بهذه الكيفية - يجعل لديك تصورًا عامًّا للسورة، ويُعرفك علىٰ موضوعاتها، ويُهيئك لحفظها، ويجعل الآيات مألوفة بالنسبة لك

إلىٰ حد بعيد، ويُساعدك بشكل غير مباشر علىٰ ربط أولها بآخرها حين تشرعُ في حفظها، فإياك أن تتهاون بهذه النقطة وتحسب أن إهمالكَ لها وشروعك في حفظ السورة مُباشرة سيُعطيك نفس النتائج، فهذا وهم!

2- أن تستمع للسورة التي أنت بصدد حفظها ثلاث مرات في ثلاثة أيام متتالية، بواقع مرة واحدة في كل يوم، وانتبه إلىٰ أن أيام استماعها هي عين أيام قراءتها، يعني في كل يوم من أيام التحضير الثلاثة ستقرأ السورة مرتين وتستمعُ لها مرة واحدة.

ولاحظ أني قلتُ استماعها، لا سماعها، فالاستماع يعني الإنصات بانتباه وتركيز؛ ولأني طالبتك بالاستماع الذي من لوازمه الانتباه والتركيز فإني لم أطلب منك استماعها في كل يوم من أيام التحضير الثلاثة عدا مرة واحدة فقط حتىٰ لا أشق عليك، واستماع سورة واحدة من القرآن الكريم مرة واحدة في اليوم حتىٰ وإن كانت سورة طويلة كالبقرة أو الأعراف ليس بالأمر المُجهد.

هذا الأمر – الاستماع – يجعلها تنفذُ إليك من أكثر من حاسة، فأنت في مرحلة التلاوة تجعلها تنفذ إليك من حاسة البصر، وبالسماع تجعلها تنفذ إليك من حاسة السمع، فإن قلتَ: لكني حين أتلو أتلو بصوت، بالتالي فأنا أَسْمع أيضًا، وبالتالي أستعمل حاسة السمع، قلت لك: لكن ليستْ هذه هي الغاية الوحيدة من استماعك للسورة، وإنما لتتعودَ أذنك التلاوة الصحيحة أيضًا، وبالتالي تتشبَّع بها فلا تحفظ القرآن بأخطاء قد يكونُ بعضها قاتلًا يَصعبُ تغييره شأن كثير من حَفَظة القرآن الكريم، كما أنه يُعلمك مواطن الوقف والابتداء، سيَّما إن كنتَ تستمع لقارئ ماهر حاذق يفهمُ القرآن الكريم، لا مُجرد مُؤَدٍّ لآياته وكلماته وحروفه؛ وبناءً عليه ففي هذه المرحلة لا أنصحك بأن تستمع

لغير الأشياخ: (محمود خليل الحصري - محمد صديق المنشاوي - مصطفىٰ إسماعيل). فإن كنت مُغرمًا بالاستماع للقراء المعاصرين فلا أنصحك بأن تستمعَ لغير الأشياخ: (أبو بكر الشاطري - عبد الرشيد صوفي - مشاري بن راشد العفاسي). فإن شئتَ أن تقتصر علىٰ قارئ واحد من هؤلاء الستة فلك ذلك، وإن شئتَ أن تُنوع بينهم لتجديد النشاط فلك ذلك أيضًا، وإن سألتني أن أنتخِبَ لك قارئًا واحدًا من القدماء ومثله من المعاصرين قلت لك: الشيخ الحصري، والشيخ عبد الرشيد صوفي.

وفضلًا عن جميع ما ذكرته لك من فوائد السماع فهو من أكبر ما يُعينك علىٰ حفظ السورة بشكل عام، وحسبُك أن أروي لك ما ذكره الشيخ المُقرئ المتقن ذو الصوت الشجي الشيخ عبد الرشيد صوفي - حفظه الله - عن مسألة كثرة الاستماع للقرآن الكريم ودورها في تيسير عملية الحفظ وتثبيته، يحكي عن نفسه - حفظه الله - فيقول:

«أما فيما يتعلق بحفظ القرآن حفظًا مُركزًا، فكانت هناك مدارس مُلحقة بالمسجد للتحفيظ، التحقتُ بإحداها وأنا صغير، وسبحان الله لكثرة سماعي للقرآن في المسجد وجدتُ نفسي حافظًا من غير أن أدري، وعندما بدأت أسمّع للوالد إذا بي أجمعُ الجزء من المصحف بدون حفظٍ مُسبق، ولم يستغرق مني الحفظ المُتقن أكثر من شهر، وهذا بفضل الحضور الدائم للحلقات، والسماع المستمر، فحتىٰ لو لم يكن الشخص مُتنبهًا فلتكرار القرآن علىٰ مسامعه الكثير من الفوائد، وأنا كثيرًا ما أؤيد أن نستمع للقرآن حتىٰ لو لم يكن المرء منتبهًا، كانت هذه البداية، ولله الحمد البيئة الطيبة والصالحة التي عشتُ بها كانت مُعينة لي، ولها الدور الأكبر في تعلقي بكتاب الله» انتهىٰ.

ومن هذا تعلم أن الاستماع بشكل عام للقرآن الكريم من الأمور المهمة جدًّا لعملية الحفظ، فاحرص علىٰ هذا، وعض عليه بالنواجذ، واجعل للقرآن الكريم من أُذنك نصيب الأسد في كل يومٍ وليلة.

3- اقرأ تفسير السورة التي ستشرَعُ في حفظها كاملة؛ حتىٰ تكونَ علىٰ دِرايةٍ بمعانيها، وغريب ألفاظها، والمُراد من الآية ومن الآيات بشكل عام، فإن هذا مما يُيسر ويُسهل عملية الحفظ، كما أنه يجعلك علىٰ دراية لا بأس بها لما تحفظه، مما يُعينك علىٰ معايشة القرآن الكريم وفهمه وتدبره، لا مجرد حفظ فقط. وأقترحُ عليك «المختصر في التفسير» أو «أيسر التفاسير» للجزائري أو «تفسير السعدي» وجميعها تفاسير مُختصرة، أما إن شئت أن تتوسع - ولا أنصحك بالتوسع في البداية بشكل قطعي - فعليك بتفسير «ابن كثير» أو «التحرير والتنوير» أو «تفسير الطبري»

ولا مانع في أن تستمع لتفسير السورة التي أنت بصدد حفظها علىٰ مدار الثلاثة أيام المُخصصة للتحضير بدلًا من قراءة التفسير إن كان هذا هو الأيسر لك؛ إذ الغاية في ذلك هي أن يكون لديك فهمٌ ولو بشكل مبسط لكل سورة، فسواء تأتّىٰ لك هذا الفهم من خلال قراءة التفسير أو استماعه فلا مُشاحَّة، والذي أقترحه بشدة في مسألة تفسير السورة هو كتاب «المختصر في التفسير» وهو متوفر صوتيًا وورقيًا وإلكترونيًّا، ومن أسهل ما يكونُ حُصولك عليه بأي شكلٍ يروقك منها؛ كونه لا تكادُ تخلو منه مكتبة لبيع الكتب، كما أنه مُنتشر علىٰ العديد والعديد من المواقع المَعنية بنشر الكتب إلكترونيًّا، وبشكل مجاني.

وأما اقتراحي له بشكل خاص فسببه ما كتبته عنه في كتابي «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحه» ونصه:

«ورغم أنه مختصر، بل اسمه أصلًا (المختصر في التفسير) إلا أنه لا يترك آية إلا ويُوضحها حتىٰ وإن كانت واضحة. وكل لفظة في الآية فيها نوع صعوبة يُظللها باللون الأحمر أثناء تفسيرها لمزيدٍ من التنبيه ولفت النظر، وكل سورة يُقدم لها ببيان مقاصد السورة، ونهاية كل صفحة من القرآن يقوم ببيان المستفاد من الآيات التي اشتملت عليها الصفحة. كل هذا بأسلوبٍ هو السهل الممتنع، كما أنه يربطُ لك الآيات ببعضها، لا يُفسر كل آية وكأنها بمعزل عما قبلها وما بعدها، ومن المُدهش أن الآية كاملة ربما شرحها في سطرٍ واحدٍ أو سطرٍ ونصف، لكنه لا يُغادرك إلا وأنت فاهم لها، مُستوعب لما تضمنته، فعليك به» انتهىٰ.

ملحوظة هامة: قراءة تفسير السورة المراد حفظها - أو استماعه - يكون بالتزامن مع تلاوتها والاستماع إليها، بمعنىٰ أننا نقوم بتقسيمها علىٰ الثلاثة أيام.

يعني أن قراءتها واستماعها وقراءة تفسيرها يكون في ذات الثلاثة أيام، أي إنك في هذه الثلاثة أيام التي تسبق الشروع في حفظ السورة يكون مطلوبا منك في كل يوم: قراءة السورة مرتين، والاستماع إليها مرة، وقراءة تفسير ثُلُث السورة.

واختصار مرحلة التحضير فيما يلي:

لمدة ثلاثة أيام ستفعل التالي يوميا:

1- تقرأ السورة المُراد حفظها نظرًا من المصحف مرتين.

2- تستمع إليها مرةً واحدة.

3- تقرأ ثُلث تفسير السورة من كتاب «المختصر في التفسير»

وبهذا نكون قد انتهينا من مهام مرحلة التحضير.

ثانيًا: الحفظ:

وتفصيله فيما يلي

1- عليك أن تُسَمِّع السورة التي أنت بصدد حفظها غيبًا بشكل يومي من أول آية فيها إلىٰ حيثُ انتهىٰ بك حفظك، وذلك قبل أن تشرع في حفظ آية واحدة أو حرف من وردك الجديد، هذه قاعدة. للأسف كثيرون يُهملون هذه النقطة الهامة، ويشرعون في حفظ الجديد مُباشرة، مما يتسببُ في ضعفٍ عام في حفظ السورة، وعدم وجود ترابط قوي من أول السورة حتىٰ نهايتها. أنهاك عن أن تشرع في حفظ وردك الجديد من أي سورة، طويلة كانت أو قصيرة قبل أن تأتي بالسورة غيبًا من حفظك من أولها حتىٰ الآية التي ستشرَعُ في حفظها، تفعلُ هذا في كل مرة من غير كلل أو ملل؛ فإن لهذا نتائجَ قوية سَترىٰ أثرها في حفظك للسورة عند فراغك منها.

2- تقسم السورة إلىٰ أوجه، وليس أقل من ذلك، إلا إذا كانت ظروفك لا تُسعفك لحفظ وجه في اليوم، فإن وجدت لديك وقتًا وطاقةً ونشاطًا فلا بأس إن زدت علىٰ الوجه، والذي أرجحه أنا لك هو الالتزام بوجه واحد في كل يوم لا يزيدُ ولا ينقص، إنك إن تفعل هذا وتلتزم به أضمن لك حفظ القرآن الكريم بإتقان في أقل من عامين. والمطلوب منك الآن هو قراءة الورد المراد حفظه عشر مرات نظرًا من المصحف قبل الشروع في حفظه؛ سواء أكان وردك وجهًا واحدًا، أم نصف وجه، أم أكثر من ذلك أم أقل؛ لأن هذا مما يجعله ليِّنًا معك، ويُعطيك تصورًا عامًّا للوجه، وموضوعاته، وآياته من حيثُ الطول والقصر، والألفاظ التي فيها، وخواتيمها.

3- تشرع في حفظ الوِرد مباشرة، وإليك أشهر وأكثر ثلاث طرق فاعليةً في مسألة حفظ الوجه الواحد.

الطريقة الأولى: أن تقوم بحفظ الوجه آية آية، فتقرأ الآية الأولىٰ في الوجه نظرًا من المصحف عشر مرات علىٰ الأقل، ثم بعد ذلك تبدأ بتكرارها غيبًا ما لا يقل عن عشر مرات، وإياك أن تمل. فإذا ما تأكدتَ من حفظك لها بشكل مُتقن قم بالشروع في حفظ الآية التالية، تقرأها عشر مرات علىٰ الأقل نظرا من المصحف، ثم بعد ذلك تبدأ بتكرارها غيبًا عشر مرات علىٰ الأقل، فإذا ما تأكدت من حفظك لها بشكل متقن قم بضمها إلىٰ الآية الأولىٰ واقرأهما معا غيبًا عشر مرات علىٰ الأقل، وإن تشككتَ في كلمة أو حرف أو حركة فافتح المصحف واستوثق ثم أغلقه سريعًا. ثم بعد ذلك اشرع في حفظ الآية الثالثة بنفس الطريقة، تقرأها عشر مرات نظرًا من المصحف، ثم تبدأ بتكرارها غيبًا ما لا يقل عن عشر مرات، فإذا استوثقتَ من حفظها جيدًا ضمها إلىٰ ما سبق، ثم اقرأ الجميع من البداية غيبًا من حفظك عشر مرات علىٰ الأقل، وهكذا تفعل مع كل آية حتىٰ نهاية الوجه.

الطريقة الثانية: أن تُقسم الوجه إلىٰ مقاطع، وأستحب لك ألا تقل عن مقطعين، وألا تزيد علىٰ أربعة مقاطع، وإن أردتَ التقسيم بحسب المعنىٰ حتىٰ وإن اختلف كل مقطع عن غيره اختلافًا طفيفًا من حيث الطول والقصر فلا بأس.

ومن ثم تقوم بقراءة المقطع الواحد ما لا يقل عن عشر مرات نظرا من المصحف، ثم بعد ذلك تقوم بتكراره غيبًا من عشر مراتٍ إلىٰ عشرين مرةً، وإن تشككت أثناء التكرار في كلمة أو حرف أو تشكيلة فافتح مُصحفك لتستوثق ثم أغلقه سريعًا، فإذا ما تأكدت من أن حفظك للمقطع بات مُحكمًا فانتقل إلىٰ المقطع التالي، وافعل معه نفس الذي فعلته مع المقطع الذي قبله، قراءته نظرًا من المصحف ما لا يقل عن عشر مرات، ثم تكراره غيبًا من عشر مراتٍ إلىٰ

عشرين مرةً، فإذا ما استوثقتَ من حفظك له فقم بضمه إلىٰ المقطع الأول واقرأهما معًا غيبًا من حفظك عشر مرات كحد أدنىٰ، ثم تنتقل إلىٰ المقطع الثالث فتفعل معه نفس الخطوات التي فعلتها مع الأول والثاني، وهكذا إلىٰ نهاية الوجه، فإذا ما انتهيتَ من حفظ الوجه كاملا من خلال تقسيمه إلىٰ مقاطع فقم بتسميعه كاملًا غيبًا من حفظك ما لا يقل عن عشر مرات.

الطريقة الثالثة: أن تقوم بقراءة الوجه الذي أنت بصدد حفظه نظرًا من المصحف من عشرين إلىٰ أربعين مرة من دون تقسيمه إلىٰ آيات أو مقاطع، ثم تشرع في تكراره غيبًا من حفظك من عشرين إلىٰ أربعين مرة، فإن تشككتَ في كلمةٍ أو حرفٍ أو حركةٍ تفتح المصحف لتستوثق ثم تُغلقه سريعًا، فإذا ما تأكدت من أن حفظك للوجه باتَ مُحكمًا فإنك تقوم بتسميعه علىٰ نفسك غيبًا عشر مرات.

والطريقة الأولىٰ، التي هي حفظ الوجه آية آية، أحكم وأضبط وأقوىٰ غير أن الملل قد يعتري من يحفظ بها بشكل سريع ما لم يقهر نفسه، ويتغلب عليها، وهي الأنسبُ لمن يحفظون للمرة الأولىٰ في حياتهم، وللأطفال، ولكبار السن، ولمن يَنسون سريعًا، ولمن يجدون صعوبة في الحفظ بشكل عام.

وأما الطريقة الثانية، والتي هي حفظ الوجه من خلال تقسيمه إلىٰ مقاطع، فهي قريبة من الأولىٰ من جهة الإحكام والضبط القوي، كما أنها هي الأنسب لمن يملون سريعًا، ومن يحفظون بشكل سريع نسبيًا، ومن كان لديهم سابق حفظ للسور التي هم بصدد تمكينها، لكنه حفظ ضعيف، أو مُنهار، أو أصيب بتفلت شبه كامل، وهي وسط بين الطريقة الأولىٰ والثالثة.

وأما الطريقة الثالثة، والتي هي حفظ الوجه كاملًا دُفعة واحدة من غير تقسيم فلا تصلح - من وجهة نظري - إلا لمن لديهم قدرات عالية في الحفظ،

ومن كان لديهم سابق حفظ للسور التي هم بصدد تمكينها، لكنه حفظ غير مستقر، ومع ذلك أيضًا غير منهار.

ملحوظة مهمة: الأعداد المذكورة لتكرار الآية والمقطع والوجه تقريبية، وإلا فإنك إذا ما تأكد لك - تأكد لك وليس مجرد ظن - حفظك للآية أو المقطع أو الوجه بتكرار أقل من الأعداد المذكورة فلا بأس؛ لأن قدرات الناس متفاوتة، وهناك من يحفظ بشكل سريع فلا يحتاج للتكرار الكثير، وهناك من يحتاج إلىٰ التكرار أكثر من الأعداد التي ذكرتها فلا بأس البتة في أن يزيد علىٰ ما ذكرت أو يقل عنه؛ إذ الغاية في النهاية هي إتقان المقدار المراد حفظه.

4- فإذا ما انتهيت من حفظ وردك أيًّا ما يكن مقدارهُ، سواء أكان وجهًا، أم وجهين، أم ثلاثة، فإنك تقوم بتسجيله غيبًا علىٰ برنامج المسجل علىٰ الهاتف بعد مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ من ترك حفظ الورد الجديد، بحيث يكون التسميع من الذاكرة بشكل تام وكامل، ومن ثم مقارنة ما تم تسجيله بالمصحف، فإن لم تكن ثمة أخطاء بعد مقارنة التسجيل بالمصحف فقد تم حفظ الورد، وانتقل في اليوم التالي إلىٰ الذي يليه، وإن وجدتَ ولو خطأ واحدًا فإنه يتم التركيز عليه ومعرفته جيدًا، ومراجعته مع كامل الورد، ثم انتظار مرور **15** دقيقة علىٰ الأقل بدون مراجعة الورد أو النظر إليه في المصحف، ثم نقومُ بعملية التسجيل مرة أخرىٰ، فإن كان ثمة أخطاء ولو خطأ واحدًا نعيد الكرة، وإن لم توجد أخطاء فهذه علامة تمام حفظ الورد بشكل جيد ومتقن، وننتقل في اليوم التالي إلىٰ الوِرد الذي يليه.

ومسألة تسجيل الورد بعد ربع ساعة علىٰ الأقل من آخر مرة طالعناه فيها في غاية الأهمية، بل هي أهم خطوة في خطوات مرحلة الحفظ الفعلي علىٰ الإطلاق؛

لأنها هي الضابط لكونك أتقنت حفظ الورد أو لا، يعني لو أفلحتَ في تسميع وردك بدون أخطاء علىٰ المُسجل بعد مرور ربع ساعة فهذا يعني أنك متقن، وأما وجود أخطاء حتىٰ وإن كان خطأ واحدًا فهذا يعني أنك بحاجة لمزيد ضبط وإتقان.

وأما تقييد تسجيل المحفوظ بمرور **15** دقيقة علىٰ الأقل فالسبب هو أنك لو انتهيتَ من حفظ الورد ثم قمت بتسميعه مباشرة علىٰ نفسك أو المسجل أو حتىٰ علىٰ شيخك، فربما لا يوجد لديك فيه خطأٌ واحدٌ ومع ذلك فأنت غير متقن له؛ لأنك تُسمعه من الذاكرة قصيرة المدىٰ التي من خصائصها الحفظ السريع جدًّا، والنسيان السريع جدًّا؛ ولذلك كان بعض مشايخنا - حفظهم الله - يمنعنا وينهانا نهيا شديدا عن فتح المصحف قُبيل التسميع في حلقته، ومن ضُبِط معه مصحفٌ ينظرُ فيه قبل دوره في التسميع فإنه يُعاقبُ بالحرمان من التسميع ذلك اليوم، فكانت والله وبالله كل سورة حفظتها معه وسمَّعتها عليه كأن المصحف بين عينَيَّ.

طبعًا أنا لا أقول إنك بانتظار مرور ربع ساعة ثم تسجيله بدون أخطاء تكون قد خزَّنته في الذاكرة طويلة المدىٰ، لكن أقول إنه قد حُفظ بإتقان، ومؤهل بقوة لأن يجد طريقه بسهولة في ذاكرتك طويلة المدىٰ فلا يُنسىٰ أبدًا، خاصة مع المراجعة العامة التي ستلتزم بها. ومفهوم طبعًا أنك تسجله بعد **15** دقيقة علىٰ الأقل من ترك النظر في الورد، لكن لا مانع البتة إن زدتَ، بمعنىٰ أنه لا مُشكلة إن سجَّلته بعد مرور نصف ساعة، أو ساعة، أو ساعتين، أو حتىٰ أكثر من ذلك، المهم ألا يكون بعد أقل من مرور **15** دقيقة.

وبهذا نكون قد انتهينا مِن مسألة حفظ الورد، وكيفية التأكد من أننا فعلًا قد حفظناهُ بإتقان.

تلخيص خطوات مرحلة الحفظ الفعلي:

أولًا: قبل أن تحفظ كلمة واحدة في الورد الجديد فإنك تُسمع السورة غيبًا من حفظك من أول آية فيها وحتىٰ الآية التي ستشرعُ في حفظها.

ثانيًا: اقرأ الورد المراد حفظه عشر مرات نظرًا من المصحف قبل أن تبدأ حفظه بشكل فعلي.

ثالثًا: اشرع في حفظ الورد بالطريقة التي تناسبك (آية آية مع ربط الآيات بعضها من خلال تكرار الجميع بعد إضافة كل آية، أو تقسيم الوجه لمقاطع، أو حفظ الوجه كاملا دفعة واحدة من خلال تكراره)، وإياك أن تنسىٰ أنك تحفظ من الآية الأخيرة في آخر ورد تم حفظه فعليًّا، حتىٰ تصنعُ رابطًا بين هذا وذاك.

رابعًا: انتظار مرور 15 دقيقة كحد أدنىٰ من آخر مرة تم النظر فيها للورد، ومن ثم القيام بتسجيله علىٰ الهاتف صوتيًّا، ثم مُقارنة التسجيل بالمصحف، إن وجدتَ ولو خطأ واحدا فأعد ضبط الوجه وانتبه للخطأ أو الأخطاء المرصودة، ثم انتظر مرور 15 دقيقة أخرىٰ وكرر المسألة، فإن لم يوجد أخطاء فقد انتهيتَ فعليا من حفظ هذا الوجه، فقم بتسميعه علىٰ شيخك، ولو كنتَ تُسمع عليه مرة واحدة في الأسبوع أو مرتين فيُمكنك حفظ الجديد، وتسميع الجميع عليه في موعدك المُتفق عليه بينكما.

ثالثًا: المراجعة:

وهذه المرحلة عندي هي أهم مراحل حفظ القرآن الكريم علىٰ الإطلاق؛ ومن أخذها بحقها نجحَ وفاز وأفلحَ، ومن أهمل فيها وضيَّع وفرَّط فهو كالأحمق الذي يأخذُ الماء من البحر ليصبه في البحر، فهو يَحفظ الجديد ويتعبُ فيه ليُحوله من غير المحفوظ إلىٰ المحفوظ، ثم يُهمله بترك المراجعة فيعودُ

هذا المحفوظ رغم أنفه إلىٰ غير المحفوظ، والسعيدُ المُوفق في عملية حفظ القرآن الكريم هو من أسعده الله بأن يُوفقه إلىٰ المحافظة علىٰ المراجعة القوية الحازمة وإليك تفصيلها:

1- تلاوة جزء واحد من القرآن الكريم علىٰ الأقل بترتيب المصحف قراءة ترتيلٍ مُتانية، وذلك في كل يوم؛ لأن هذا ابتداءً يُعودك صُحبة القرآن الكريم الذي قد تكونُ هاجرًا له، وهذا في حد ذاته مطلب هام؛ لذلك كان أحد مشايخنا – حفظه الله تعالىٰ – لما يأتيه الطالبُ يرغب في حفظ القرآن الكريم وضبطه يطلبُ منه أن يلتزم قراءة حزب واحد من القرآن الكريم كل يوم، ويسيرُ علىٰ ذلك ستة أشهر ثم يأتيه ليبدأ معه حفظ القرآن الكريم، فلما سألتُه عن ذلك قال: أُعَوِّدُهُ حَمْل المصحف والنظر فيه، حتىٰ إذا شرع في حفظه كان يسيرًا عليه أن ينتظم علىٰ الحفظ وقد انتظم قبلُ علىٰ التلاوة.

أيضًا فإن هذا بمثابة التهيئة غير المباشرة لذاكرتك، حيثُ إنك شئت أم أبيت تَعْلَق في ذهنك بعض الآيات من مُجرد تلاوتك لها، فكلما تعددتْ ختماتك كثر عدد ما يعلق في ذهنك وما يصبح مألوفًا لديك، فلما تصل إلىٰ تلك الآيات في ورد حفظك تكون سهلة ميسورة عليك.

أيضًا فإنه يكون كالمراجعة علىٰ رصيدك المحفوظ من القرآن الكريم، فلو افترضنا مثلا أنكَ أنهيت حفظ الجزء الأول من سورة البقرة، وأنت حاليًا في صَدد حفظ الجزء الثاني منه، وشرعتَ في تلاوة جزءك اليومي الثابت من القرآن الكريم وكان – بقدر الله – هو الجزء الأول من القرآن الكريم فإن هذا يكون مراجعة جيدة لك، وإذن فحفاظك علىٰ تلاوة جزء واحد من القرآن الكريم علىٰ الأقل يوميًا هو تهيئة لذاكرتك لاستقبال المحفوظ الجديد الذي لم تحفظه بعد،

ومراجعة علىٰ ما أنت حافظ له بالفعل، وأنا لا أحصرك في جعل وردك من التلاوة جزءًا، وإنما أقول لك جزءًا كحد أدنىٰ، لكن إن شئتَ الزيادة فافعل، المهم ألا تقل عن الجزء أبدًا. وبشكل عام فإنه ينبغي علىٰ الجميع سواء من يحفظ كثيرًا من القرآن أو قليلًا أو لا يحفظ أصلًا ولا ينوي الحفظ أن يكون له علىٰ الأقل ختمة تلاوة في كل شهر حتىٰ لا يكون هاجرًا للقرآن الكريم.

2- إذا كان وردك في اليوم الواحد صفحة واحدة فإنك بشكل يومي تُراجع اخر عشر صفحات من قبل السورة التي تحفظ فيها، يعني لو أنك مثلًا تحفظ في سورة آل عمران، فإنك يوميا ستراجع من الوجه رقم (**40**) في سورة البقرة، الذي يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلىٰ نهاية سورة البقرة. هذه النقطة في غاية الأهمية؛ لأنك يوميا تقرأ في السورة التي أنت بصدد حفظها من أولها إلىٰ حيث انتهىٰ حفظك فيها، بالتالي ستكون كررت - غالبًا - أول ووسط كل سورة علىٰ مدار أيام فقوي حفظك لها، وآخر السورة لم يُكرر كثيرًا؛ لأنك لا تكاد تبلغ آخرها حتىٰ تجد نفسك قد انتهيت منها وانتقلت إلىٰ السورة التي تليها.

3- جميع محفوظك بلا استثناء ينبغي أن تمر عليه مرة واحدة علىٰ الأقل في كل عشرة أيام، وكلما نقصتْ أيام إتيانك علىٰ كامل محفوظك بالمراجعة كان خيرًا.

يعني لو أنك تحفظ عشرة أجزاء فإن ورد مراجعتك اليومية علىٰ الأقل جزء واحد في كل يوم، وإن كان محفوظك خمسة عشر جزءًا فإنك تراجع في كل يوم جزءًا ونصف جزء، ولا تستكثر هذا لأنه ليس بكثير بالمرة، ولا تنس أني ذكرت لك من قبل أنك ستراجعها حدرًا، والحدر هو القراءة السريعة مع المحافظة

علىٰ الحد الأدنىٰ من أحكام التلاوة، بناء عليه فالجزء الواحد لا يمكن أن يَستغرق منك أكثر من خمس عشرة إلىٰ عشرين دقيقة كحد أقصىٰ، أي أن مراجعة الجزأين لن تستغرق أكثر من أربعين دقيقة، والثلاثة أجزاء لن تستغرق أكثر من ستين دقيقة بحال من الأحوال.

ولا تنس ابدا أن القاعدة تقول: «مراجعة القديم آكد وأوجب من حفظ الجديد» واعلم أنك ما لم تهتم بمحفوظك القديم اهتمامًا شديدًا فإنك لن تفلح في هذا الأمر حتى يشيب الغراب.

وأما مُراجعة وردك فتكون بتسميعه غيبا من حفظك، علىٰ صديق، أو قريب، أو علىٰ المُسجل في هاتفك، أو حتىٰ علىٰ نفسك وأنت مُمسك بالمصحف من غير أن تفتحه إلا أن تضطر إلىٰ ذلك في حال أخطأتَ في كلمة أو تشككت أو ما شابه.

واختصار خطوات مرحله المراجعة كما يلي:

1- تلاوه جزء واحد يوميا بترتيب المصحف بحيث تكون لك ختمة شهرية.

2- مراجعة اخر عشر صفحات من قبل السورة التي نحدد بصدد حفظها.

3- مراجعة كامل المحفوظ في فترة أقصاها عشرة أيام قابلة للنقصان لا الزيادة.

وبالمثال يتضح المقال، وسأضربُ لك ثلاثة أمثلة، مثالًا لشخص في أول القرآن الكريم، وثانيًا لشخص بلغ منتصفه، وثالثًا لشخص أوشك علىٰ الختم، وطبعا الأمثلة ستشمل مرحلَتي الحفظ والمراجعة، أما مرحلة التحضير فهي واضحة وبسيطة ولا تحتاج لمزيد توضيح أو شرح أو ضرب أمثلة.

المثال الأول شخص في أول القرآن الكريم..

سأفترض الآن أنك ستحفظ الوجه رقم **6** في المصحف طبعة المدينة والذي يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30] سيكون المطلوب منك ما يلي:

أولًا: يفترض أنك ستراجع آخر عشر صفحات من قبل السورة التي أنت بصدد حفظها، وبما أنك في سورة البقرة والتي قبلها هي سورة الفاتحة، وعدد صفحاتها وجه واحد فقط فمن باب الالتزام بالجدول وبنظامه قم بتسميعها غيبًا من حفظك.

ثانيًا: ستُراجع غيبا من حفظك من أول السورة إلىٰ حيث انتهىٰ بك الحفظ في سورة البقرة، أي إلىٰ نهاية الوجه رقم **5**.

ثالثًا: تقرأ الوجه الجديد الذي ستشرع في حفظه وهو الوجه رقم **6** عشر مرات نظرًا من المصحف قبل البدء في حفظه، لكن تبدأ من الآية الأخيرة في وردك الذي حفظته قبله مباشرة بحيث تصنعُ رابطًا بين هذا وذاك أي أنك ستبدأ من الآية الأخيرة في وجه رقم **5** وهي قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة:29].

رابعًا: حفظ الوجه الجديد بالطريقة التي تُناسبك، سواء بطريقة الآية آية، مع تكرار الجميع بعد إضافة كل آية جديدة، أم عن طريق تقسيم الوجه لعدة مقاطع وحفظ كل مقطع علىٰ حِدة، ثم ربطه بالذي قبله والذي يليه، أم عن طريق حفظ الوجه دفعة واحدة من خلال تكراره كاملا حتىٰ حفظه بإتقان.

خامسًا: انتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ من لحظة تركك لمراجعة الوجه أو استماعه، ثم تسجيله علىٰ هاتفك، ومن ثَم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن

وجدتَ ولو خطأ واحدًا فأعد الحفظ من جديد مُركزًا علىٰ الأخطاء التي ظهرتْ لك، ثم قم بانتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ لتسجله ومن ثم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن ظهرتْ لك أخطاء ثانية فأعد الكرة ولا تمل، وإن لم يوجد فقد تم ضبط الورد جيدًا، ولا يحتاج لمزيد حفظ في هذا اليوم.

سادسًا: تلاوة جزء من القرآن الكريم في ختمتك الشهرية المُعتادة.

سابعًا: تُراجع المقدار المقرر عليك، حيث اتفقنا أنك في كل عشرة أيام تكون قد راجعت جميع محفوظك غيبًا من حفظك، لكن وبما أنك ما تزال في سورة البقرة التي هي عمليًا أول سورة ستشرعُ في حفظها فإنه لا قديم لك لتراجعه، وبالتالي فأنت معفي من مراجعة القديم لحين انتهائك من سورة البقرة كاملة وشروعك في السورة التي تليها.

المثال الثاني لشخص بلغ في حفظه منتصف القرآن الكريم..

لنفترض الآن أنك ستحفظ في سورة الكهف من الوجه رقم **297** في مصحف المدينة والذي يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:28].

سيكون المطلوب منك ما يلي:

أولًا: ستراجع غيبًا من حفظك آخر عشر صفحات من قبل السورة التي أنت بصدد حفظها، وإذن فستراجع غيبًا من حفظك من أول الوجه رقم **284** في سورة الإسراء الذي يبدأ بقوله تعالىٰ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء:18] إلىٰ نهاية سورة الإسراء.

ثانيًا: قبل أن تبدأ حفظ آية واحدة من وردك الجديد في سورة الكهف

ستُسَمِّع علىٰ نفسك غيبًا من أول سورة الكهف حتىٰ وردك الذي ستبدأ حفظه جديدًا، يعني من أول السورة إلىٰ نهاية الوجه رقم **296**.

ثالثًا: تقرأ الوجه الجديد الذي ستشرع في حفظه عشر مرات نظرًا من المصحف قبل البدء في حفظه، لكن تبدأ من الآية الأخيرة في وردك الذي حفظته قبله مباشرة بحيث تصنع رابطا بين هذا وذاك، أي أنك ستبدأ من قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الكهف:27].

رابعًا: حفظ الوجه الجديد بالطريقة التي تناسبك، سواء بطريقة الآية آية، مع تكرار الجميع بعد إضافة كل آية جديدة، أو عن طريق تقسيم الوجه لعدة مقاطع وحفظ كل مقطع علىٰ حدة ثم ربطه مع الذي قبله والذي يليه، أو عن طريق حفظ الوجه دُفعة واحدة من خلال تكراره كاملًا حتىٰ حفظه بإتقان.

خامسًا: انتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ من لحظة تركك لمُراجعة الوجه أو استماعه، ثم تسجيله علىٰ هاتفك، ومن ثَم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن وجدتَ ولو خطأ واحدًا فأعد الحفظ من جديد مُركزا علىٰ الأخطاء التي ظهرتْ لك، ثم قم بانتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ لتسجله ومن ثم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن ظهرتْ لك أخطاء ثانية فأعد الكرة ولا تمل، وإن لم يوجد فقد تم ضبط الورد جيدًا، ولا يحتاج لمزيد حفظ في هذا اليوم.

سادسا: تلاوة جزء من القرآن الكريم في ختمتك الشهرية المعتادة.

سابعًا: تراجع المقدار المقرر عليك، حيث اتفقنا أنك في كل عشرة أيام تكون قد راجعت جميع محفوظك غيبا من حفظك، وبما أنك انتهيت حتىٰ الوجه **296** فإننا نقسم هذا العدد علىٰ عشرة، فيكون المجموع **30** صفحة تقريبا، أي جزءًا ونصف جزء تقريبًا.

المثال الثالث لشخص كاد أن يختم القرآن الكريم..

لنفترض الآن أنك تحفظ في سورة النبأ الوجه رقم **582** طبعة مصحف المدينة.

سيكون المطلوب منك ما يلي:

أولًا: ستراجع غيبًا من حفظك آخر عشر صفحات من قبل السورة التي أنت بصدد حفظها، وبما أنك في سورة النبأ فستراجع غيبًا من حفظك من أول الوجه رقم **572** الذي يوافق بداية سورة الجن، حتىٰ نهاية الوجه رقم **581** الذي هو نهاية سورة المرسلات.

ثانيًا: قبل أن تبدأ حفظ آية واحدة من وردك الجديد في سورة النبأ يفترض أنك ستُسمع السورة من أولها إلىٰ وردك الجديد، لكن وبما أن وردك الجديد أصلا هو أول السورة فستتجاوز هذه النقطة.

ثالثًا: تقرأ الوجه الجديد الذي ستشرع في حفظه عشر مرات نظرا من المصحف قبل البدء في حفظه، لكن تبدأ من الآية الأخيرة في وردك الذي حفظته قبله مباشرة بحيث تصنع رابطا بين هذا وذاك، حتىٰ وإن كانت الآية الأخيرة في وردك السابق هي نهاية سورة كما هو الشأن هنا فإنك أيضًا تبدأ الحفظ منها، لتعلم بديهة بعد ذلك أن عقب سورة كذا تبدأ سورة كذا، وإذن فأنت هنا ستبدأ الحفظ من قوله تعالىٰ في ختام سورة المرسلات: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠﴾ [المرسلات:50].

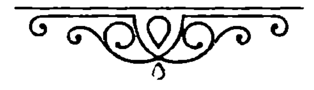
رابعًا: حفظ الوجه الجديد بالطريقة التي تناسبك، سواء بطريقة الآية آية، مع تكرار الجميع بعد إضافة كل آية جديدة، أم عن طريق تقسيم الوجه لعدة مقاطع وحفظ كل مقطع علىٰ حدة ثم ربطه مع الذي قبله والذي يليه، أم عن

طريق حفظ الوجه دُفعة واحدة من خلال تكراره كاملًا حتىٰ حفظه بإتقان.

خامسا: انتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ من لحظة تركك لمراجعة الوجه أو استماعه، ثم تسجيله علىٰ هاتفك، ومن ثَم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن وجدتَ ولو خطأ واحدا فأعد الحفظ من جديد مُركزًا علىٰ الأخطاء التي ظهرتْ لك، ثم قم بانتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ لتسجله ومن ثم مقارنة التسجيل بالمصحف، فإن ظهرتْ لك أخطاء ثانية فأعد الكرة ولا تمل، وإن لم يوجد فقد تم ضبط الورد جيدًا، ولا يحتاج لمزيد حفظ في هذا اليوم.

سادسا: تلاوة جزء من القرآن الكريم في ختمتك الشهرية المُعتادة.

سابعًا: تُراجع المقدار المقرر عليك، حيث اتفقنا أنك في كل عشرة أيام تكون قد راجعت جميع محفوظك غيبًا من حفظك، وبما أنك انتهيت حتىٰ الوجه **581** فإننا نقسم هذا العدد علىٰ سبعة، فيكون المجموع **58** صفحة تقريبا، أي ثلاثة أجزاء تقريبًا.



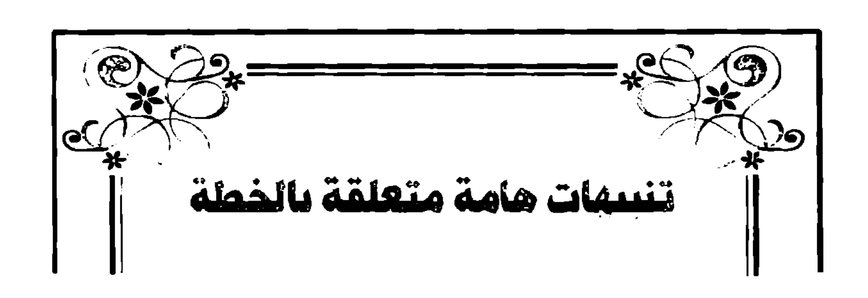
جدول توضيحي لجميع أعمال الخطة المُقترحة

التحضير	الحفظ	المراجعة
1- قراءة السورة مرتين نظرًا من المصحف يوميًا لمدة ثلاثة أيام.	1- قبل حفظ آية واحدة من الوجه الجديد نُسمع السورة غيبا من أولها حتىٰ آخر آية انتهينا عندها في السورة.	1- تلاوة جزء واحد من القرآن الكريم يوميا، بحيث تكون لك ختمة شهرية علىٰ الأقل.
2-الاستماع للسورة مرة واحدة يوميًا لمدة ثلاثة أيام.	2- قراءة الوجه عشر مرات نظرًا من المصحف قبل البدء في حفظه.	2-مراجعة آخر عشر صفحات من قبل السورة التي نحدد بصدد حفظها.
3- قراءة ثُلث تفسير السورة بحيث تنتهي منها كاملة خلال ثلاثة أيام.	3- حفظ الجديد بالطريقة التي تناسبك من الطرق المذكورة في الكتاب.	3- مراجعة جميع محفوظك بلا استثناء في فترة أقصاها عشرةأيام قابلة للنقصان لا الزيادة.
	4- تسجيل الوجه غيبا علىٰ الهاتف بعد مرور 15 دقيقة فأكثر من آخر مرة تمت قراءته فيها.	

نموذج مجدول لمرحلتي الحفظ والمراجعة

سأفترض الآن أنك ستحفظ الوجه رقم **450** من القرآن الكريم، والذي يبدأ بقوله تعالىٰ في سورة الصافات: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣﴾ [الصافات:103].

الحفظ	المراجعة
1- تسميع سورة الصافات غيبا من أولها حتىٰ نهاية الوجه رقم **449** الذي هو نهاية محفوظنا في السورة.	1- تلاوة جزء من القرآن الكريم قراءة مُتأنية، والذي هو ضمن الختمة الشهرية المعتادة.
2- قراءة الوجه رقم **450** عشر مرات نظرًا من المصحف قبل الشروع في حفظه.	- تسميع آخر عشر صفحات من قبل السورة التي نحدد بصدد حفظها، أي من بداية الوجه رقم **436** في سورة فاطر إلىٰ نهاية الوجه رقم **446** في سورة يس
3- حفظ الوجه بطريقة آية آية، أو مقطع مقطع، أو دُفعة واحدة من خلال تكراره كاملًا.	3- نقوم بتسميع ورد المراجعة غيبا، حيث اتفقنا أن كامل المحفوظ يُراجع كل عشرة أيام كحد أقصىٰ. فيكون مقدار المراجعة لهذا اليوم **45** وجها تقريبًا.
4- انتظار مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ دون مراجعة الوجه أو سماعه ثم تسجيله علىٰ الهاتف والتأكد من عدم وجود أخطاء بعد مقارنته بالمصحف.	



تنبيهات هامة متعلقة بالخطة

1- مرحلتا التحضير والحفظ لا يلتقيان أبدًا؛ ذلك أن أيام التحضير ليس فيها حفظ، وأيام الحفظ ليس فيها تحضير، بالتالي سيكونُ الجدول بالنسبة لك من حيثُ تطبيقاته العملية اليومية تحضيرًا مع مراجعة، أو حفظًا مع مراجعة، هذا مفهوم طبعًا، ومع ذلك وجب لفت النظر إليه.

2- يُمنع منعا باتا أن تزيد أيام التحضير عن الثلاثة أيام إلا لعذر قهري، كما يُمنع منع باتا أن تقل عن الثلاثة أيام بحال من الأحوال.

3- الالتزام بالتقسيم المذكور لأيام التحضير، كل يوم من أيام التحضير قراءة السورة مرتين نظرًا من المصحف، واستماعها مرة، وقراءة أو استماع ثُلث تفسيرها من كتاب المختصر في التفسير، ويُمنع ترك يوم من الأيام فارغا بحجة مضاعفة المقرر في اليوم التالي، فإنَّ من يفعل هذا يُوشك أن يوقف الحفظ بالكُلية، وبعد حين سيجد نفسه يحفظ بآلية غير المذكورة! كما أنهُ علامة على التكاسل وعدم الانضباط وأخذ الأمر بعزيمة وجدية.

4- في حال وصلتَ بحفظك إلى السور القصيرة كسور جزء الأحقاف والذاريات والمجادلة وغيرهم فإنك لا تتعامل معها في مرحلة التحضير كل سورة على حدة، وإنما تضم عدة سور بعضها إلى بعض، بحيث يتأتى لك بعد

ضمها بعضها إلىٰ بعض عشرة أوجه كحد أدنىٰ؛ وعشرون وجهًا كحد أقصىٰ؛ لأنه من غير المنطقي أن تمكث في سورة كالتكوير مثلًا قريبة من النصف وجه ثلاثة أيام تُحضر لحفظها تلاوة واستماعًا وتفسيرًا!

5- إذا طال مُكوثك في اي سورة أكثر من عشرة أيام فإنك تتوقف مع اليوم الحادي عشر لك فيها عن مراجعة آخر عشر صفحات قبل بداية السورة التي أنت بصدد حفظها، وتُركِّز علىٰ مراجعتك المُعتادة، وحفظك المعتاد، وهذا من باب التخفيف عليك، ولأن المطلوب قد حصل وتفصيله ما يلي:

أنا طلبتُ منك ابتداء أن تراجع السورة التي أنت بصدد حفظها يوميًّا من أولها إلىٰ آخر آية وقفت عندها قبل أن تحفظ منها آية واحدة جديدة، وذلك حتىٰ فراغك منها، وبالتالي فإن جميع السور سيكون حفظك لها قويًا جدًا في أولها ومنتصفها بسبب تكرارك اليومي، المشكلة تكون في أواخر السور؛ لا تكاد تبلغ آخر سورة حتىٰ تجد نفسك قد انتهيت منها وانتقلت إلىٰ ما بعدها، بالتالي لا يحصل لأواخر السور من التكرار اليومي مثلما حصل لأوائلها ومنتصفها كما أسلفت.

فإذا كنت في سورة طويلة كالنساء مثلًا ومر عليك عشرة أيام تحفظ فيها ولم تنته منها فإنك بالضرورة تكونُ قد كررت آخر عشر صفحات من قبل النساء مباشرة عشر مرات في العشرة أيام، وهذه العشر صفحات ستكون بالضرورة هي آخر عشر صفحات في سورة آل عمران، بالتالي فقد حصل لها الضبط الذي ننشده من خلال التكرار، فتُعفىٰ من مراجعة هذه الصفحات العشر، وهذا فيه تخفيف من جهة أنه سيكون تركيزك علىٰ مراجعة سورة النساء يوميًّا من بدايتها إلىٰ حيث انتهىٰ بك وردك، والتي بالضرورة بعد عشرة أيام غالبًا ستكون عدد

صفحات محفوظك منها قد زاد، فلما زاد عدد صفحات مراجعتك اليومية لسورة النساء من أولها حتىٰ نهاية حفظك فيها تم إسقاط صفحات المراجعة القريبة عنك، والتي قررنا أنها آخر عشر صفحات من قبل بداية السورة التي أنت بصدد حفظها.

6- **إذا كان وردك من الحفظ في كل يوم وجهين فإنك ستقرأ بشكل يومي آخر عشرين وجهًا من قبل السورة التي أنت بصدد حفظها كما شرحتُ لك قبل قليل** وليس آخر عشرة أوجه. وإن كان وردك في كل يوم ثلاثة أوجه فإنك ستراجع في كل يوم آخر ثلاثين وجهًا من قبل السورة التي أنت بصدد حفظها، وهكذا، كلما زاد ورد الحفظ اليومي وجهًا واحدًا ازدادت في المقابل مراجعتك للمحفوظ القريب عشرة أوجه؛ وذلك حتىٰ يحدث لحفظك ما نُسميه بالاختمار. ولا تنسَ أني رشحتُ لك بشدة ألا يزيد مقدار حفظك اليومي عن وجه واحد؛ لأنه كلما قللت المقدار كان ذلك - غالبًا - لصالح الضبط والإتقان.

7- من المفيد جدًّا لعملية الحفظ تقسيمه علىٰ مدار اليوم، فهذا يجعله أيسر، وأرسخ، وإنك لو أعطيتَ الوجه الواحد ساعة مُقسمة علىٰ مدار اليوم، فهذا أكثر فاعلية من أن تعطيه ساعة ونصف متصلة تحفظه فيها.

8- **أرشح لك أن تجعل ابتداء حفظك من أول النهار**، بل قريب العهد باستيقاظك قدر المستطاع، حيث يكونُ ذهنك صاف، وذاكرتك نشيطة، كما أنه يجعل أمامك مُتسعًا من الوقت لتكرار المحفوظ علىٰ مدار اليوم، كما أنه يفيدك في نقطة الضابط الذي وضعناه لمسألة التأكد من حفظ الورد الجديد، وهو تسجيله غيبًا علىٰ هاتفك بعد مرور **15** دقيقة كحد أدنىٰ من آخر مرة تمت مراجعته فيها أو سماعه، بحيث لو - لا قدر الله - ظهرتْ لك أخطاء في

التسجيل يكون أمامك مُتسع من الوقت لضبطه من جديد، ثم انتظار مرور ربع ساعة أخرىٰ وإعادة الكَّرة، وهكذا، فكلما بدأتَ حفظك مبكرًا كان أثبت لحفظك، وأكثر رفاهية لك في مسألة الوقت.

9- مما أستحبه لك شديدا ان تستمع للورد الذي أنت بصدد حفظه قبل حفظه مباشرة، وأنت مُمسك بالمصحف تفتحه وعينك علىٰ الآية التي تُقرأ، كي تتجنب حفظها مُشتملة علىٰ أخطاء يصعب عليك بعد ذلك تغييرها، وفي هذه النقطة أنصحك بأن تعتمد أحد المصحفين المرتلين للشيخين محمود خليل الحصري أو محمد صديق المنشاوي رحمهما الله تعالىٰ، ولا أنصحك بالعدول عنهما لغيرهما.

10- الحد الأقصىٰ لمراجعة جميع محفوظك هو عشرة أيام، وقد جعلته كذلك من باب التخفيف عليك، ومُراعاة مني لكونك مُطالبا بأمورٍ أخرىٰ غير هذه المراجعة، كمراجعتك للسورة التي أنت بصدد حفظها من أولها حتىٰ آخر آية بلغتها فيها مع كل حفظ جديد، بالإضافة لحفظك للجديد نفسه، ولكني أستحب لك – علىٰ الأقل ما لم تبلغ نصف القرآن – أن تكون مراجعتك لكامل محفوظك في فترة أقصاها سبعة أيام، حيث وِرد المراجعة في هذه الحالة لن يكون كبيرا، ولن يُرهقك؛ ذلك أنه لن يزيد بحال من الأحوال عن جزأين في كل يوم. والقاعدة تقول: كلما نقصت عدد أيام إتيانك علىٰ كامل محفوظك كان أقوىٰ لحفظك وأقوم وأحفظ له من التفلت والنسيان.

11- عليك الالتزام بطبعة واحدة للمصحف لا تقرأ ولا تحفظ ولا تراجع إلا من خلالها، التنقل بين الطبعات من الأمور التي قد تشتتك، وتشوش علىٰ محفوظك، حيث العين تُصور الصفحة، وربما تعثَّرت في آية فلم تُسعفك ذاكرتك لاستحضارها إلا من خلال تذكرك لشكل الصفحة، وموقع الآية فيها.

12- مما أستحبه لك - ولا ألزمك به – أن تقرأ الوجه الذي ستحفظه من خمس إلىٰ عشر مرات قبل يوم حفظه، وتحديدًا قبل نومك مباشرة، فإنه مما يُرسخه في ذاكرتك، ويُعينك علىٰ حفظه بيسر وسهولة.

13- حين تنتهي من حفظ وجه من السورة - أي سورة – إياك أن تشرع في اليوم التالي في حفظ الوجه الجديد من أول آية فيه، وإنما من الآية الأخيرة في الوجه الذي قبله مباشرة، هذا يجعل ترابط الصفحات لديك بعضها ببعض أقوىٰ، فإنك إن أغفلتَ هذا ربما تفاجأتَ أنك مع نهاية كل وجه بحاجة إلىٰ من يُذكرك ببداية الوجه الجديد. وهذه نقطة في غاية الأهمية كما أسلفت.

14- إذا ما انتهيت من حفظ السورة كاملة فإياك وإياك أن تشرع في حفظ السورة التي تليها حتىٰ تُسمعها كاملة غيبًا من حفظك علىٰ شيخك، أو صديقك، أو قريبك، وأقوىٰ من جميع ما سبق أن تُسمعها علىٰ برنامج المسجل علىٰ هاتفك؛ فإنه يُعطيك مراجعة مضاعفة؛ لأنك ستُسمِّعها، وهذه مراجعة، ثم ستستمع إليها، وهذه مراجعة أخرىٰ، وستكون مُمسكا بالمصحف تستخرج الأخطاء إن وجِدت، وهذه مراجعة ثالثة، كما أن الشيخ أو الصديق أو القريب قد يحدث له سهو، أو عدم انتباه، لكن شيئا من ذلك لن يحدث أبدًا مع المسجل. طبعا أتكلم عن كون هذه الطريقة أقوىٰ من حيث استعمالها كمراجعة وتمكين علىٰ السورة، وإلا فأنت أولا بأول تُسمع من السورة علىٰ شيخك، وينبغي ولا بد أن يكون لك شيخ، ليصوب لك أخطاءك أولا بأول. هذا أمر مفروغ منه. وهذه النقطة مما ألزمك به إلزاما، فانتبه. لا تنتقل من سورة لأخرىٰ حتىٰ تُسمعها كاملة غيبًا من حفظك، واحرص علىٰ ألا يرصد لك فيها ولو خطأ واحدًا قدر الإمكان.

15- الأصل في المراجعة أن تكون من خلال التسميع غيبًا، فأي مراجعة

ذكرتُها في الخطة فهي تعني أن تُسمع المقدار المقرر مراجعته غيبًا، إما علىٰ صديق، أو علىٰ نفسك، أو علىٰ المُسجل في هاتفك، ثم تقارن ما سجلته بما هو مثبت في المصحف. بكل تأكيد يوجد طرق أخرىٰ للمراجعة يُمكنك استعمالها، لكن كوسائل مساعدة، وليس كبدائل للتسميع، مثل قراءة المقدار المراد مراجعته نظرًا من المصحف بصوت، أو تمريره علىٰ الذهن بلا صوت، أو مراجعته نظرًا من المصحف بلا صوت، أو الاستماع إليه.

16- مما أستحبه لك شديدًا وأكاد أن ألزمك به أن تبدأ في حفظ القرآن الكريم من البداية للنهاية وليس العكس، يعني تحفظ بترتيب المصحف في هيأته التي عليها جميع المصاحف، الفاتحة، فالبقرة، فآل عمران، وهكذا. وعلىٰ هذا الترتيب وَضعْتُ لك الخطة في الكتاب، وبهذا الترتيب وُضِعَتْ عامة كتب المتشابهات، كما بهذا الترتيب وُضِعَتْ عامة كتب التفاسير، وبه أيضًا وُضِعَتْ عامة أسئلة الاختبارات، كما بهذا الترتيب وُضِعَتْ عامة الجداول لحفظ القرآن الكريم، وعامة الخطط المقترحة للحفظ، وإذن فإنك بمخالفتك لترتيب المصحف تحرم نفسك من الاستفادة من كل هذه الأشياء الهامة.

17- أخيرًا فإني لو عُهِدَ إليَّ أن ألخص هذه الخطة في أقل كلمات مُمكنة تعطيك نتائج قوية حفظا ومراجعة سأقول:

أ- لا تحفظ آية واحدة من وردك الجديد حتىٰ تُسمع السورة غيبًا من أولها إلىٰ حيث انتهىٰ حفظك فيها.

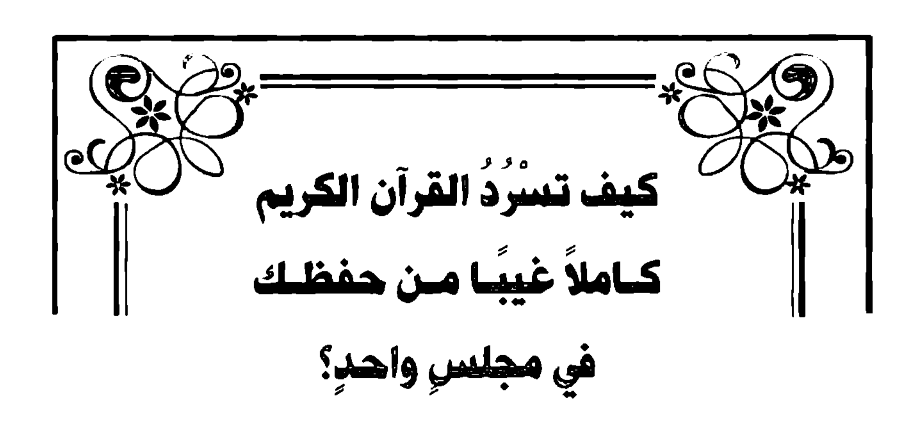
ب- ضابط حفظك وإتقانك لوردِك الجديد أن تقدر علىٰ تسجيله غيبًا من حفظك بدون خطأ واحد بعد مرور 15 دقيقة علىٰ الأقل من عدم نظرك أو استماعك له.

ج- جميع محفوظك بلا استثناء يجب أن تتم مراجعته مرة واحدة على الأقل كل عشرة أيام، وكلما راجعته كاملًا في عدد أيام أقل كان أفضل.

د- إياك أن تنتقل من سورة إلى أخرى حتى تُسمعها كاملة من أولها إلى آخرها غيبًا من حفظك بدون أي خطأ.

هذه الأمور الأربعة إذا ضمنتها لي فإني أضمنُ لك أن تحفظ القرآن الكريم كاملا بإتقان.





كيف تسْرُدُ القرآن الكريم كاملاً غيبًا من حفظك في مجلسٍ واحدٍ؟

من الأمور العظيمة جدًّا والتي لا يقدر عليها إلا الأفذاذ ختم القرآن الكريم تلاوة نظرا من المصحف في يوم واحد، وقد وردتْ عن كثير من السلف، وقد ثبت عن الإمام الشافعي أنه كان يختمُ القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك ستين مرة، بواقع مرتين في كل يوم وليلة، ولا تملك حيال هذه المرويات إلا أن تشعر بعظمة هؤلاء الناس، والغبطة من حالهم مع كتاب الله، وعنايتهم الشديدة به، لكن الأعظم من تلاوة القرآن الكريم مرة في اليوم أو مرتين في اليوم والليلة هو ختم القرآن الكريم كاملًا غيبًا من الحفظ، وفي مجلس واحد، وهو الحلم الذي يُراود الكثيرين، سواء أكانوا من حفظة القرآن أم لا، فالحافظ يحلم بأن يرتقي حفظه وضبطه لدرجة تؤهله لأن يفعل هذه العظمة ولو مرة واحدة في حياته، وغير الحافظ يحلم بأن يحفظ وأن يمن الله عليه بفعلها.

ولا تستنكر هذا ولا تستكثره، فقد فعله خلقٌ لا يُحصون عددًا، أشهرهم وأبرزهم سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي ثبت عنه إنه كان يختم القرآن الكريم كاملًا في ركعة واحدة من الليل، ولا تقولنَّ أن مثل هذا كان مُمكنًا في الأزمان الشريفة التي ولَّت، وأما الآن فلا، فالواقع يُخالفُ هذا، بل الآن بات

الأمر مُنتشرًا في كثير جدًّا من البلدان العربية، علىٰ رأسها فلسطين الحبيبة، وخاصة غزة حماها الله، وقد ضجَّتْ مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترة ليستْ بالبعيدة بذكر الآنسة هاجر سعد السعيد علي - أسعدها الله ووالديها - من محافظة الدقهلية مواليد عام 2001م، والتي سمَّعتْ القرآن الكريم كاملًا في عشر ساعات مُتصلات، وبدون خطأ واحد، وقد نشرتُ شخصيًّا الخبر في صفحتي علىٰ موقع فيس بوك حينها؛ لأن بعض الكُسالىٰ والمفرطين كانوا يستنكرون مثل هذه الأمور حين تُروىٰ عن السلف بحجة أنها غير منطقية، والقصة هنا حقيقة لا مجال فيها للشك، بل الذي نشرها أصلًا هو شيخها الذي سمَّعَهُ لها كاملًا، وهو الشيخ حسن عثمان الأزهري الشافعي، وقد مَنحها وثيقة ورقية تُثبتُ ذلك، مُذيلة بختمه الشخصي وإمضائه، وأفاد فيها أنها سمَّعتهُ كاملًا في عشر ساعات متصلات، ولم تُخطئ خطأ واحدا في كامل القرآن الكريم، وقيم مستواها بـ ممتاز مع مرتبة الشرف الأولىٰ. وقد اطلعتُ بنفسي علىٰ هذه الوثيقة.

وممن فعلوها مُؤخرًا وبدون خطأ واحد في كامل القرآن الكريم من أوله إلىٰ آخره وفي مدة لم تتجاوز الست ساعات الطالب محمود رضا حمودة، وهو طالب في كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر حماها الله.

ومن محافظة قنا مركز فرشوط تفعلها الطالبة إسراء عماد حفظها الله ووالديها، وبدون خطأ واحد في كامل القرآن الكريم.

فما دام هؤلاء وغيرهم كثيرون جدًّا قد فعلوها فأنت أيضًا تستطيع، فلا تستصعب الأمر، وتهيأ، واستعد له الاستعداد الذي يليقُ بهذا الحدث العظيم.

وهذا الفصل بالتأكيد أكتبه الآن لمن انتهوا بالفعل من حفظ القرآن الكريم بشكل مُتقن، سواء بالمنهجية التي ذكرتُها في هذا الكتاب، أم بغيرها من الطرق،

المهم هو المُحصِّلة النهائية.. حفظٌ متقن، وينشدون ختم القرآن الكريم كاملًا في مجلسٍ واحدٍ غيبًا عن ظهر قلب، وهو بالضرورة لمن قاربوا علىٰ الختم بإذن الله تعالىٰ، أسأل الله تعالىٰ أن يمن عليهم به عاجلًا غير آجل. غير أني أرجو لمن يختم القرآن الكريم بالخطة الموضوعة في هذا الكتاب أن يكون ختمه في مجلسٍ واحدٍ مما لا يُستصعب عليه إن شاء الله.

لكي تُسمع القرآن الكريم كاملًا في مجلس واحد من حفظك فيلزمك عدة أمور سألخصها فيما يلي:

1- أن تستعد مُسبقًا لهذا المجلس الذي ستختمُ فيه القرآن الكريم بإدمان المراجعة، وكثرتها، وتكرارها، دون كلل ولا ملل، ولا أتصور أحدًا يريد بلوغ هذه الدرجة ولا تكون له ختمة كاملة للقرآن الكريم غيبًا من حفظه علىٰ الأقل في كل سبعة أيام، ويستمر علىٰ ذلك مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر بحال من الأحوال، وإن زادت علىٰ ذلك فلا بأس، حتىٰ يحس بالقرآن الكريم سهلًا معه لينًا، يجري علىٰ لسانه وقلبه كسيلان الماء. ويُفضَّل أن تكون هذه الختمات علىٰ شيخك أو صديقك، فإن تعذر فعلىٰ المُسجِّل في هاتفك، أو علىٰ نفسك في أسوأ الأحوال، وأنت مُمسكٌ بالمصحف تفتحه كلما أخطأت أو تشككت في خطأ.

2- أن تكون لك عدة ختمات - بعدما تنتهي من فترة الاستعداد التي لا تقل بحال من الأحوال عن ثلاثة أشهر - علىٰ شيخك أو صديقك، شريطة أن يكون حافظًا متقنًا - كل ختمة في نصف زمان الختمة التي قبلها، علىٰ أن تكونَ ختمتك الأولىٰ في شهر، بواقع جزء واحد في كل يوم، فالتي تليها في خمسة عشر يوما بواقع جزأين في كل يوم، فالتي تليها في ستة أيام بواقع خمسة أجزاء في كل يوم، فالتي تليها في ثلاثة أيام بواقع ثلاثة أجزاء في كل يوم، فالتي تليها في يوم

واحد، الذي هو يوم الجائزة الكبرىٰ، فتسرد القرآن الكريم سورة سورة، من الفاتحة إلىٰ الفاتحة، حيث ستبدأ بالفاتحة وتنتهي بها. فيكون إجمالي عدد الأيام في هذه المرحلة من لحظة الشروع في الختمة الأولىٰ وحتىٰ ختمة اليوم الواحد **55** يومًا بالتمام والكمال، ويكون قد تم تسميع القرآن الكريم كاملًا خلال هذه المدة خمس مرات.

3- أن تُدون كل خطأ تقع فيه في الحفظ أو في التشكيلات في جميع هذه الختمات في دفتر تُخصصه لذلك، وتتجنب أن يتكرر خطأٌ واحدٌ لك مرتين في ختمتين مُختلفتين. وأستحبُّ لك أن تحتفظ بهذا الدفتر ما حييتْ، فإنه سيكونُ أعظم وأشرف وأنفس ممتلكاتك في هذه الدنيا، ولعله - إن أخلصت نيتك - يكون شفيعًا لك بين يدي الله تعالىٰ، وإن أوصيتَ مستقبلًا بدفنه معك في قبرك فسيكونُ لك في هذا سلف.

4- أن تحرصَ علىٰ أن تكون قراءتك حَدْرًا - قراءة سريعة - وهذه نقطة مفروغٌ منها، ومستحيلٌ أن تبلغ هدفك ما لم تُدرب نفسك علىٰ قراءة الحدر، وتتقنها، والحدر - كما مر - هو القراءة السريعة مع مراعاة الحد الأدنىٰ من أحكام التجويد. ومن الحسن هنا أن أنقل لك كلام الدكتور سعيد أبو العلا حمزة في هذه المسألة، فيقول حفظه الله:

«الحدر مرتبة ثابتة في السنة الصحيحة، وأوردها علماء التجويد في كتبهم خلفًا عن سلفٍ، ومبناها علىٰ الإسراع في القراءة دون إخلال بقواعدها، والضابط في القواعد:

- الضبط الصحيح لبنية الكلمات وأواخرها.
- الإتيان بالغنن والمدود بأزمنتها في مواضعها الصحيحة، مُتناسبةً مع

سرعة القراءة. يقول الملا علي قاري في المنح الفكرية علىٰ شرح الجزرية: (والتجويد أمر نسبي). والحدرُ مقامه مراجعة الحفظ خاصة لمن ختم القرآن حفظا، فإنه لابد أن يراجع يوميًا علىٰ الأقل من ثلاثة إلىٰ خمسة أجزاء، ويقرأ من المصحف علىٰ الأقل جزءًا إلىٰ جزأين، فكيف يتسنىٰ له ذلك إن هو قرأ بمرتبة التحقيق والتي تعني التؤدة في القراءة! ومن ثَّم لا يتم له مقصوده في المراجعة وهو المقدار الكبير والمداومة عليه. وقد أفتىٰ أئمة العلماء بصحته ما لم يُسقط الحروف أو يخلط الحركات، وهو دليلُ المهارة في الحفظ إن كان يقرأ غيبًا، وكذا دليل علىٰ مهارة القارئ في أداء الأحكام.

ودعوىٰ أن من قرأ بالحدر يوشِك أن يختل أداؤه الصحيح أثناء التلاوة فدعوىٰ باطلة ومرجع ذلك إلىٰ سوء مستوىٰ أداء من أطلقها، فلا التفات إلىٰ مثل هذه الدعاوي، فقد جرت عادة أهل الحفظ والإتقان وأئمة القراءة والأداء علىٰ مراجعة أورادهم حدرًا، وإذا قرؤوا تحقيقًا فهم المُحققون الأفذاذ؛ فمن يقوىٰ علىٰ الجري لا يُعجزه المشي، أما من يمشي فربما لا يستطيع الجري.

فأرىٰ أن مُعلمي القرآن ومعلماته لا بد أن يدربوا طلابهم علىٰ مرتبة الحدر أثناء الإتيان بورد المراجعة خلال الحلقة، ولا يغيبُ عن الأذهان أن الحدر مهارة لابد لها من دراية بآلياتها ودُربة وتمرين، ولا أعلم أنفع للحدر من إدمان القراءة وقوة الحفظ» انتهىٰ، وقد اختصرتُ كلامه من غير إخلال إن شاء الله.

5- أن تُدرب نفسك علىٰ ألا يأخذ الوجه الواحد منك في تسميعه أكثر من 60 ثانية (دقيقة واحدة)، وتحسبها علىٰ الساعة أثناء تدريباتك، حتىٰ يتأتَّىٰ لك ختم القرآن الكريم كاملًا في عشر ساعات؛ لأنك إن زدتَ في تسميع كل صفحة ولو بضع ثوان فستُرهق نفسك كثيرًا، وتُرهق من يُسمع لك، وقد لا تستطيع

الختم في مجلس واحد، بل تجعل الحد الأقصىٰ لك في الوجه الواحد **60** ثانية قابلة للنقصان لا الزيادة. واعلم أن هناك كثيرين ختموه غيبا في تسع ساعات، وثماني ساعات، وسبع ساعات، بل حدثني أحد طلبتي الثقات ممن سمَّعوه كاملًا غيبًا في مجلس واحد أنه يعرف غير واحد ممن ختموه غيبًا في مجلس واحد في ست ساعات، وإن أردت بيان ذلك فانظر مصحف الشيخ أحمد ديبان بالحدر، فقد سجَّل القرآن الكريم كاملا حدرًا في أقل من سبع ساعات ونصف، والمصحف بصوته متوفر علىٰ موقع يوتيوب علىٰ قناته الرسمية وعلىٰ غيرها من القنوات. وهو فعليا قرأه في أقل من سبع ساعات ونصف، وليست تلاوة مُسرعة عن طريق الكمبيوتر أو ما شابه.

6- أن تحرص علىٰ ألا يُرصد لك في كامل ختمتك خطأ واحد، وهي مرحلة عالية جدا، يعز بلوغها، لكنها غير مستحيلة، وكثيرون فعلوها، ولكن إن رُصدت لك أخطاء في ختمة المجلس الواحد فلا تبتئس ولا تُحبط، ما دام لك في كل جزأين ما لا يزيد عن خطأ واحد فأنت ما زلت في حيز الضبط والإتقان العالي، يعني لو تم رصد خمسة عشر خطأ فأقل في كامل ختمة المجلس الواحد فافرح واحتفل وافخر بنفسك، فإن زادت أخطاؤك عن ذلك فلا تبتئس وافرح أيضا واحتفل وافخر بنفسك، شرف المحاولة في حد ذاته شيء عظيم، ثم درِّب نفسك من جديد، وعاود التجربة مرة أخرىٰ بعدما تستعد لها بالشكل اللازم.

7- لا بأس أن يتخلل مجلس الختم أداء فريضة، أو تناول مشروب ساخن، أو استراحة قصيرة للصلاة أو التقاط الأنفاس، أو غير ذلك مما يكون الفاصل فيه يسيرًا، فهذا لا ينفي ولا يقدح في كون الختمة تمت في مجلس واحد؛ لأن كل هذه الأمور ليست من قواطع المجلس، شريطة ألا تنظر في المصحف

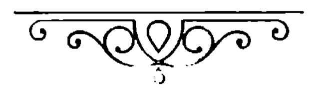
مطلقًا في هذه الفواصل للمراجعة، أو التأكد من موضع يختلطُ عليك، أو مُتشابه، أو نحو ذلك.

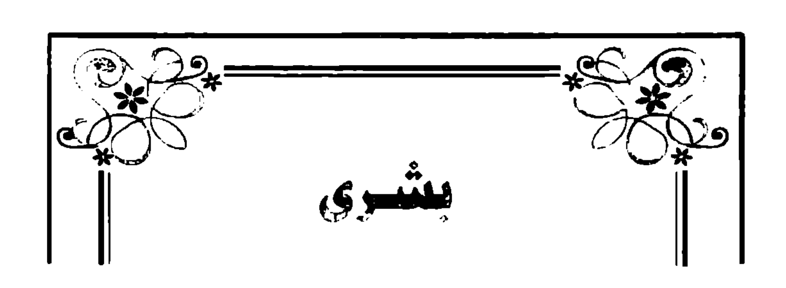
8- مما أستحبه لك أن يكون مجلس الختم الأخير (اليوم الواحد) في مسجد، فبُيوت الله كلها بركة، ولا بأس بأن يشهده من تحب من أهل الخير والصلاح، بل يا حبذا أن تفعل ذلك، فيشهدوا هذا الحدث العظيم، وتنالهم بركته، وتشتعل نفوسهم حماسًا وتحفزًا، ويحتفلوا معك، ويحتفوا بك احتفاء يليق بجمال الحدث وروعته.



جدول توضيحي للتدرج في ختمات المجلس الواحد

المقدار	المدة
1- جزء واحد.	**30** يومًا.
2- جزآن.	**15** يومًا.
3- خمسة أجزاء.	**6** أيام.
4- عشرة أجزاء.	**3** أيام.
5- ثلاثون جزءًا.	يوم واحد وهو يوم الجائزة.





بشرى

ابتداء من شهر يناير عام **2023**م سيكون مُتاحًا - بإذن الله تعالىٰ - ولأول مرة في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» تسميع القرآن الكريم كاملًا في مجلس واحد، وذلك في الخميس الأول من شَهري يناير ويونيو من كل عام، هنا في مسقط رأسي مركز الواسطىٰ بمحافظة بني سويف.

فيستطيعُ أي أخ أو أخت من الإخوة والأخوات المُقيدين في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» أن يُسجِّلوا أسماءهم بثلاثة شروط:

1- أن يكون الراغب في تسجيل اسمه لتسميع القرآن الكريم كاملًا في مجلس واحد قد انتهىٰ من تسميع القرآن الكريم كاملًا علىٰ الفقير كاتب هذه السطور أثناء التحاقه بالدورة، من الفاتحة إلىٰ الناس.

2- أن يكون قد قام بتسميع القرآن الكريم أربع مرات بالآلية المذكورة في هذا الكتاب، وفي المدة المُحددة لكل ختمة، سواء عليَّ، أم علىٰ شيخٍ آخر له، أم صديق.

3- أن يجتاز الاختبار الذي سأجريه له لأقرر إن كان مُؤهلًا لختمة المجلس الواحد أو لا.

وبشكل عام فإن اجتيازه للاختبار بنسبة 95٪ فصاعدًا تؤهله إن شاء الله؛ ذلك لأنه اختبار مُطَول، قد يمتد لساعة كاملة أو أكثر، فلا يمكن أن يجتازه أحد ويحصل علىٰ النسبة المئوية المذكورة فما فوقها إلا إذا كان حافظًا متقنًا.

وأما الجائزة التي يحصل عليها فهي:

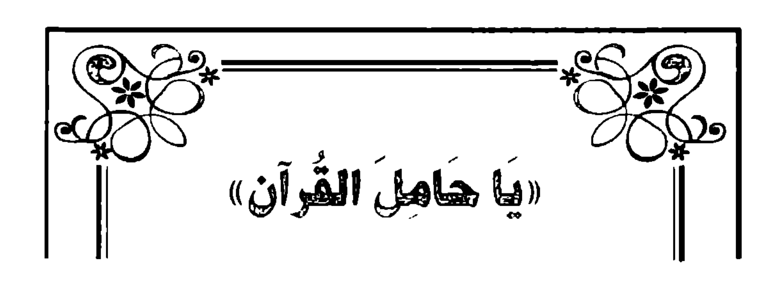
1- فرحته بهذا الإنجاز العظيم، والذي لا أشك في أنه سيكونُ أعظم إنجازات حياته علىٰ الإطلاق، وسيظل ذكراه في مخيلته لا يُفارقها حتىٰ يلقىٰ الله تعالىٰ.

2- توثيق هذا الحدث العظيم له من خلال تصويره بالصوت والصورة، ثم من خلال حصوله علىٰ وثيقة ورقية تفيد ذلك، مُذيلة بإمضائي، وختمي الشخصي، وإمضاء شاهدين عَدْل.

3- مبلغ قدره 500 جنيه مصري، مقدمٌ من الفقير كاتب هذه السطور كجائزة مادية بسيطة مني له علىٰ هذا الإنجاز العظيم.

4- يدخل مكتبتي الشخصية ويتخير منها الكتاب الذي يحدده، كجائزة معنوية بسيطة مني له علىٰ هذا الإنجاز العظيم. (في مكتبتي ركنٌ به مئات الكتب مُخصصٌ لهذا الغرض).

ملحوظة: الأفضل والأكمل والأتم لختمة المجلس الواحد أن تكون بشكل مباشر بين الطالب والشيخ، ولكن حتىٰ لا أحرم إخواني المُقيدين في الدورة من خارج مصر من هذا الخير في حال كانت لديهم رغبة في نيله فإن من يرغبُ في تسميع القرآن الكريم كاملًا في مجلس واحد من الإخوة والأخوات غير المصريين داخل الدورة، أو المصريين المقيمين خارج مصر فإن هذا سيُتاح لهم بإذن الله تعالىٰ (أون لاين) في نفس التوقيت المعلن، وبنفس الشروط.



«يَا حَامِلَ القُرآن»

علمَ اللهُ أني أكتبُ هذا الفصل تذكيرًا لنفسي وتنبيهًا لها وزجرًا، قبل أن يكونَ شيئًا من ذلك مُوجهًا إلىٰ القارئ، وأحسبُ أني سأعودُ لقراءته كثيرا، لأني أحوج من غيري إلىٰ كل حرف فيه، ولأهمية هذا الفصل الشديدة - بل لعله أهم ما في الكتاب - فقد آثرتُ أن يكون ختام فصول الكتاب؛ ليكونَ آخر ما يعلقُ بذهن القارئ، فأقولُ وبالله التوفيق لنفسي، ولحملة القرآن الكريم في كل الدنيا، ولكل من يحفظ من القرآن الكريم قدرًا ولو يسيرًا وهو مستمرٌ علىٰ الحفظ:

يا حامل القرآن قد شرَّفكَ اللهُ تعالىٰ بأن يَسر لك حفظ كلامه في صدرك، فكُن علىٰ قدر هذه المسؤولية العظيمة، وإلا كان وبالًا عليك يوم القيامة، وبدلًا من أن يكون حفظك له حُجة لك بين يدي الله تعالىٰ يكونُ حجة عليك، وبدلًا من أن يقولَ القرآن: يا رب كانَ لي صاحبًا ورفيقًا يقولُ: يا رب أقام حُروفي وضيَّعَ حُدودي، ويتحققُ فيك قول الله تعالىٰ: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الأعراف: 175 - 176].

يا حامل القران ليستْ العبرة بالحفظ، فكم من شخصٍ حفظ القرآن ليتقدم الناس في المحراب وتكون له الوجاهة بين الناس، وكم من شخص حفظه ليقولَ الناس عنه: الشيخ الحافظ المتقن. وكم من شخص حفظه لينال به حظا من لُعَاعَة الدنيا الفانية التي لا تزِنُ عند الله جناح بعوضة، فالله الله في نيتك، راقبها، واجعلها دومًا خالصة لله، مَصروفةً إليه وحده، وإلا خبتَ وخسرتَ، وندمت يوم لا يقدم لك الندم شيئا ولا يُؤخر.

فلا تجعل محل نظرك من وراء حفظك له وتعهدك إياه غير الله تعالىٰ. ولا تنس أبدًا حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: حدَّثني رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالىٰ إذا كانَ يومُ القيامةِ نزلَ إلىٰ العبادِ ليَقضيَ بينَهم، وَكلُّ أمَّةٍ جاثيةٌ، فأوَّلُ من يدعو بهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ، ورجلٌ يُقتلُ في سبيلِ اللهِ، ورجلٌ كثيرُ المالِ، فيقولُ للقارئِ: ألم أعلِّمْكَ ما أنزلتُ علَىٰ رسولِي؟ قالَ: بلىٰ يا ربِّ قالَ: فماذا عمِلتَ فيما عُلِّمتَ؟ قالَ: كنتُ أقومُ بهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، فيقولُ اللهُ لهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائِكةُ: كذبتَ، ويقولُ اللهُ: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ قارئٌ، فقد قيلَ، ويؤتىٰ بصاحبِ المالِ فيقولُ اللهُ: ألم أوسِّع عليْكَ حتَّىٰ لم أدعْكَ تحتاجُ إلىٰ أحدٍ؟ قالَ: بلَىٰ. قالَ: فماذا عملتَ فيما آتيتُكَ؟ قالَ: كنتُ أصلُ الرَّحمَ وأتصدَّقُ. فيقولُ اللهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائِكةُ: كذبتَ، فيقولُ اللهُ: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ جوَّادٌ، فقد قيلَ ذاكَ، ويؤتىٰ بالَّذي قتلَ في سبيلِ اللهِ، فيقالُ لهُ: فيمَ قُتلتَ؟ فيقولُ: أُمِرتُ بالجِهادِ في سبيلِكَ، فقاتلتُ حتَّىٰ قُتلتُ، فيقولُ اللهُ: كذبتَ، وتقولُ الملائِكةُ: كذبتَ، ويقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لهُ: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ جَريءٌ. فقد قيلَ ذلِكَ، ثمَّ ضربَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علَىٰ رُكبتيَّ، فقالَ: يا أبا هُريرةَ، أولئِكَ الثَّلاثةُ أوَّلُ خَلقِ اللهِ تُسعَّرُ بِهمُ النَّارُ يومَ القيامَة».**

وحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما صَحَّ عنه في سنن أبي داود من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«مَنْ تعلَّمَ عِلمًا مما يُبتغىٰ به وجهُ الله تعالىٰ، لا يَتعلمه إلا ليُصيبَ به عَرَضًا من الدنيا لَمْ يجدْ عَرْفَ الجنة يوم القيامة»**.

يا حاملَ القرآن لا تُصاحب إلا خَيِّرا، ولا تكن لأصدقائك إلا خيرَ صديق، يأمرهم بالمعروف بمعروف، وينهاهم عن المنكر بغير مُنكر، ويدلهم علىٰ الخير حيثما كان وأينما كان، وإلا يدلهم علىٰ الخير فإنه لا يكون سببًا في إتيانهم الشر أبدًا.

يا حاملَ القرآنِ احذر أن تتلبَّسَ بشيء مما يُسقط مُروءتك، أو يُنقص من قدرك في نظر الناس وبين الخلق، حتىٰ وإن كان مُباحًا، ليس صيانةً لنفسك، وإنما صيانةً للقرآن الذي في صدرك، فقد روىٰ الحاكم في المُستدرك عن عبد الله بن عمر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يُوحَىٰ إِلَيْهِ، لا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجِدَّ مَعَ مَنْ جَدَّ، وَلا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ»** وبغض النظر عما إذا كان الحديث يصح مرفوعا أم موقوفا، فعض عليه بالنواجذ، واحذر أن تكون أسوأ صورة لحملة القرآن الكريم، فيقولُ عنك الناس - باستنكار - لسوء خلقك ومعشرك: أهذا هو حافظ القرآن؟! أهكذا حَفَظَة القرآن؟!

يا حاملَ القرآنِ لا يَضرك ما فاتك من الدنيا، ما دام القرآن معك فإياك أن تنظر إلىٰ الناس حولك بَنَوا وشَيَّدوا، وجمعوا وخزَّنُوا، وأنت يديك من متاع الدنيا صِفرا، لولا أن الله يُحبك ما اصطفاك دونهم بكلامه، حتىٰ وإن أغدقَ عليهم من متاع الدنيا، فجميع ما حصَّله الرجل من الدنيا يُغادره مع أول لحظة تَلِجُ قدمه فيها القبر، والقرآن لا يغادر صاحبه أبدًا من لحظة يسكن فؤاده، فهو في

الدنيا رفيقه، وفي القبر أنيسه، وفي المحشر مُظِلّه، وعلىٰ الصراط قائده، وبين يدي الله شافع مشفع، فنعم الشافع ونعم المشفع، ولو علم الناس بحقيقة ما معك وقيمته وقدره لحسدوك عليه وإن تكن الدنيا بأسرها معهم، واجعل قول الله تعالىٰ منك دوما علىٰ ذكر حيث يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: 29- 30] أنت تتاجر مع الله تعالىٰ، ولا يتاجر مع الله أحد ويخسر، بل هو الفوز العظيم، وسعادة الدنيا وربح الآخرة.

وانظر إلىٰ حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما عند البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: **«لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُل عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ، فَهو يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ، وآناءَ النَّهارِ، فَسَمِعَهُ جارٌ له، فقالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ، ورَجُل آتاهُ اللهُ مالًا فَهو يُهْلِكُهُ في الحَقِّ، فقالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ فُلانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ ما يَعْمَلُ»**.

ويرحمُ الله أبو عُبيد القاسم بن سلام حيث يقول: «لا ينبغي لحامل القرآن أنْ يرىٰ أحدًا من أهل الأرض أغنىٰ منه» وصدق والله وبالله.

يا [illegible] أهل القرآن كن مُؤديا لفروضك، بارًا بوالديك، واصلًا لرحمك، مُحسنًا لجيرانك، حسن الخُلق مع الخَلق، إن كنت زوجًا فكن لزوجتك نعم الزوج، أو أبا فنعم الأب، أو ابنا فالابن الذي يتمنىٰ كل من يَراه ولدًا مثله.

لا تُكثر من المزاح فتسقط من العيون، ولا تكن عَبوسًا فينفر منك مُجَالِسكَ، واحرص علىٰ ألا يعرف عنك في حديثك إلا الصدق، وفي وعدك غير الوفاء، وفيما استُودعته غير الصيانة والأمانة.

انتبه لكل كلمة تقولها، مَنطوقةً كانت أو مَكتوبة، خاصة علىٰ وسائل التواصل، فرُبَّ كلمة تقولها لا تُلقي لها بالا تسقط بها من عين أحدهم، وربما هَوَيْتَ بها في النار سبعين خريفًا.

ليس مطلوبًا منك أن تكون نبيًّا، ولا قديسًا أو وليًّا، يكفيك أن تكون عبدًا صالحًا، إن كنت علىٰ طاعة فاحمد ربك وسله دوامها، أو اقترفتَ خطيئة فكن سريع الفيء وسله سترك ومَحوها، فكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

دع عنك عبث العابثين، ومُجون الماجنين، وتفاهات الفارغين، وأقبل علىٰ ما ينفعك، فلكل وجهة هو موليها.

يا حامل القرآن أوصيك بما كان العُلماء والصالحون يتواصون به كما أخبر سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانوا يَتراسلون به:

1- من أصْلَحَ سَريرَته أصلح الله علانيته.

2- من أصلحَ ما بَينه وبين الله أصلحَ اللهُ ما بينه وبين الناس.

3- من عمِلَ لآخرتِه كفاهُ الله أمر دُنياه.

ثم أوصيك بما أوصىٰ به الإمام النووي جميع حملة القرآن فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن» وإن كان كلامه موجهًا للمُعَلِّم فإنه يشمل المُتَعَلِّمَ أيضًا كما نص هو علىٰ ذلك في غير هذا الموضع: «وينبغي للمعلم أن يَتخلق بالمحاسن التي ورد الشرعُ بها، والخِلال الحميدة، والشِّيم المُرضيَّة التي أرشد إليها؛ من الزَّهَادَة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المُبالاة بها وبأهلها، والسَّخاءِ والجُود، ومَكارم الأخلاق، وطَلَاقَةِ الوجه، من غير خُروج إلىٰ حَدِّ الخَلاعة، والحِلم والصبر، والتنزُّه عن دَنِيء الاكتساب، ومُلازمة الوَرع والخُشوع، والسكينة والوقار، والتواضُع والخُضُوع، واجتناب الضحك،

والإكثار من المَزْح، ومُلازمة الوظائِف الشرعية؛ كالتنظف بإزالة الأوساخ والشُّعُورِ التي وردَ الشَّرعُ بإزالتها،؛ كقَصِّ الشَّارِبِ، وتقلِيم الأظْفَار، وتَسْريح اللحية، وإزالَةِ الروائح الكريهة والملابِس المَكروهة.

ولْيحذر كُل الحذر من الحَسَد، والرِّياء، والعُجْب، واحتقار غيره وإن كان دونَه.

وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل، ونحوِهِما من الأذكار والدعوات، وأن يُراقب الله تعالىٰ في سره وعلانيته، ويُحافظ علىٰ ذلك، وأن يَكونَ تَعْوِيلُهُ في جميع أموره علىٰ الله تعالىٰ» انتهىٰ.

ثم يتابع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر نصحه لطالب حفظ القرآن الكريم فيقول:

«جميع ما ذكرناهُ من آداب المُعلم في نفسه آداب للمُتعَلِّم.

ومن آدابه: أن يجتنبَ الأسباب الشاغلة عن التحصيل، إلا سببًا لا بُدَّ منه للحاجة، وينبغي أن يُطهر قلبه من الأدناس؛ ليصلُحَ لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صحَّ عن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ألا إن في الجسد مُضغة، إذا صلُحَتْ صلُحَ الجسد كله، وإذا فسَدت فسدَ الجسد كله، ألا وهي القلب**» وقد أحسن القائل: «يطيبُ القلب للعلم، كما تطيبُ الأرض للزراعة».

وينبغي أن يتواضع لمُعلمه ويتأدَّب معه وإنْ كان أصغرَ منه سنًا، وأقل شُهرة ونسبًا وصلاحًا، وغير ذلك، ويتواضع للعلم؛ فبتواضعه للعلم يُدركه، وقد قالوا:

العلمُ حَرْبٌ للفتى المُتعَالي كالسَّيل حَرْبٌ للمكَانِ العَالي

وينبغي أن ينقادَ لمُعلمه، ويُشاوره في أموره، ويَقْبَلَ قولَهُ، كالمريض العاقل يقبلُ قولَ الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولىٰ» انتهىٰ.

ثم يتابع رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقول:

«ومن آدابه: أن يكونَ علىٰ أكمل الأحوال وأكرم الشمائل، وأن يرفَعَ نفسه عن كل ما نهىٰ القرآن عنه؛ إجلالًا للقرآن، وأن يكون مَصُونًا عن دَنِيء الاكتساب، شريفَ النفس، مُترفِّعًا علىٰ الجبابرة والجُفَاةِ من أهل الدنيا، متواضعًا للصالحينَ وأهْل الخيرِ والمساكينِ، وأن يكون مُتخَشِّعًا، ذا سكينةٍ ووقارٍ؛ فقد جاء عن عمر ابن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (يا معشر القُراء ارفعوا رؤُوسكم، فقد وضحَ لكمُ الطريق، واستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عِيالًا علىٰ الناس).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (ينبغي لحامل القرآن أن يُعرَفَ بليلهِ إذا الناسُ نائمون، وبنهاره إذا الناس مُفْطِرُون، وبحُزنِهِ إذا الناس يفرحون، وببُكائِهِ إذا الناس يضحكون، وبصمتهِ إذا الناسُ يخُوضون، وبِخُشوعه إذا الناس يَخْتالُون).

وعن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنَّ من كان قبلكُم رأوا القرآن رسائلَ من ربهم، فكانوا يتدبَّرُونها بالليل، ويُنفِذُونَها بالنهار).

وعن الفُضَيْل بن عِيَاض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ينبغي لحامل القرآن ألا تكونَ له حاجةٌ إلىٰ أحدٍ من الخُلفاء فمن دونَهم).

وعنه أيضًا: (حَامِلُ القرآن حَامِلُ رايةِ الإسلام، لا ينبغي أن يلهُو من من يلهُو، ولا يسهُو مع من يَسْهُو، ولا يَلْغُو مع من يلْغُو؛ تعظيمًا لِحَقِّ القرآن)». انتهىٰ.

فحسبُك ما ذكرتُ وما نقلتُ لك، وعضّ عليه بالنواجذ، ففيه فلاحُك ونجاحُك في الدنيا والآخرة، ولا تُعوِّل علىٰ حفظك للقرآن وحده أن يُنجيك الله به، فإنك إنْ تسرف علىٰ نفسك بالذنوب والمعاصي وارتكاب الموبقات يوشِك أن يحرمك الله منه ويمحوه من صدرك بذنوبك وتماديك في الغي، وتلك جنايتك علىٰ نفسك.

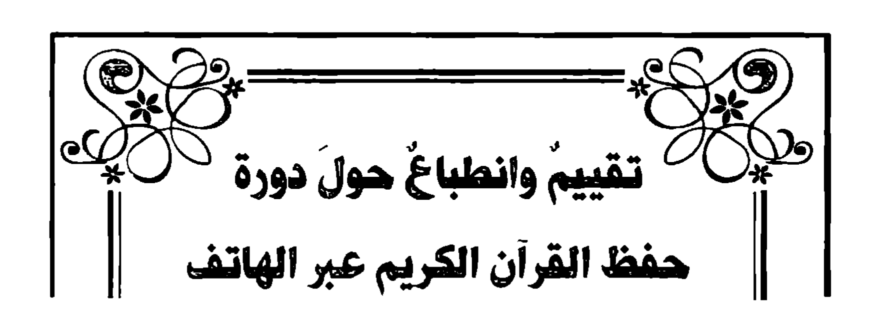
واعلم أن ثمة فسَقَة وفجّار يحفظون القرآن، لكنهم وهذا حالهم - علىٰ الأرجح - لا يموتون وهو في صدورهم، بل ينسونه بإهمالهم لمراجعته، أو لتقدم العمر بهم، أو غير ذلك، ولقد كنتُ أعرف قبل سنوات من كان يحفظُ القرآن الكريم حفظه اسمه، ولو سألتَه مئة سؤال فمُحال أن يُخطئ في كلمة واحدة فضلا عن أن يُخطئ في آية أو سؤال، ولم يكن يدخلُ مسابقة لحفظ القرآن الكريم أو طرفا منه إلا ويكتسحُ مُنافسيه اكتساحًا من شدة حفظه، ومع ذلك فقد كان لا يُصلي، ويعق أمه ويضربها ويشتمها، بل ويسب الدين في اليوم الواحد مرات، وحسبك بالأخيرة جُرمًا.. وكاد أن يكون فتنة لي، وكنت أتساءل كثيرا في نفسي كيف له أن يكون بهذه السفالة وهذا الفجور ويرزقه الله حفظ القرآن بهذا الضبط وذلك الإتقان؟! وما هي إلا أعوام حتىٰ رفع الله القرآن من صدره، مع أنه في ريعان شبابه وما زال ذهنه متقدا، وأحلف بالله العظيم أنه اليوم لا يحفظ من القرآن الكريم جزءًا واحدًا ولا نصف جزء.

ولهذا ونظائره كثير جدًّا فإني أكاد أجزم أنه لا يلقىٰ الله أحد وهو حاملٌ للقرآن إلا إذا كان عاملًا به مقيما لحروفه في نفسه وأهله، فاتق الله عزوجل، ولا يغرنك ما حفظته منه، والله لتتقينَّ الله تعالىٰ أو ليمحونَّهُ من صدرك قبل أن تلقاه، فإن كنتَ علىٰ خير فاحمد الله وداوم، وإن كنت علىٰ خلاف ذلك فراجع نفسك قبل أن يسلبك الله هذه النعمة العظيمة.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ونبيه محمد، وعلىٰ آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

كتبه/ عادل الجندي

يناير 2023 م



تقييمٌ وانطباعٌ حولَ دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف

كتبَ الشيخ تامر طه محمد طه الطالب بالفرقة الرابعة بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بجامعة الأزهر الشريف، والحاصل علىٰ تخصص القراءات القرآنية من معهد القراءات بالأزهر الشريف، وأحد العشرة الأوائل علىٰ مستوىٰ الجامعات المصرية في المشروع الوطني للقراءة، ومؤلف كتاب (تجربتي مع القراءة من سطح المنزل إلىٰ منصة التتويج)، ما نصه:

«الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعد..

لمن سألني عن دورة الشيخ الحبيب الأريب/ عادل الجندي - حفظه الله - هذه شهادتي، والله شاهد علىٰ كلامي:

- الدورة فاقت توقعاتي بمراحل، سمعتُ عنها ممن كانُوا فيها قبلي وكيف استطاع الشيخ عادل من خلال دورته المباركة أن يصنع منهم حفّاظًا مهرة، ولكن ليس الخبر كالمعاينة، فشهادتي هنا شهادة رجل عاين الدورة بأم عينيه، حفظًا، وتلاوةً، واختبارًا، وما أدراك ما الاختبار عند الشيخ عادل.

فخذ مني ما عاينتُهُ بنفسي:

- يكفي أن تعلم وعلىٰ طول تقلباتي في برامج الحفظ والعلوم الشرعية منذ بداية طلبي للعلم الشرعي من أكثر من ثلاثة عشر عامًا لم ألتزم في حياتي

بدورة في أي تخصص مثلما أنا ملتزم بهذه الدورة المُباركة وذلك لأسباب:

1- الدورة من ناحية التنظيم ممتازة، رغم أن القائم عليها شخصٌ واحدٌ، وهو الشيخ بنفسه، ولكن ما لمسته أن الشيخ يتعامل مع كل مشترك في الدورة كأنه وحده الذي يحفظ معه، والله ثم والله يتعامل مع كل مشترك وكأنه وحده مشروعه في تحفيظ القرآن، رغم أن دورته في المرحلة الواحدة تتخطىٰ المئة طالب، يُجهز كل شخص وكأنه وحده الذي سيُقابل به ربه، انضباط شديد في المواعيد، الوقت المُقدر للتسميع لا تُظلم فيه ثانية.

المرونة في التعامل مع المواعيد البديلة ما دُمت ملتزمًا بقوانين الاعتذارات.

2- القائم علىٰ الدورة رجلٌ مشهودٌ له بالإتقان، وهذه الجُزئية ملموسة جدًا في التعامل والضبط أثناء التسميع، فغالبًا وبنسبة عالية لا يُشكل عليه شيء أثناء التسميع، حتىٰ في المواضع الأشد تشابهًا، وهذا الأمر يُريح من يقوم بالتسميع؛ لأنه لا يتعطل، ولا يضيع من وقت تسميعه دقيقة واحدة.

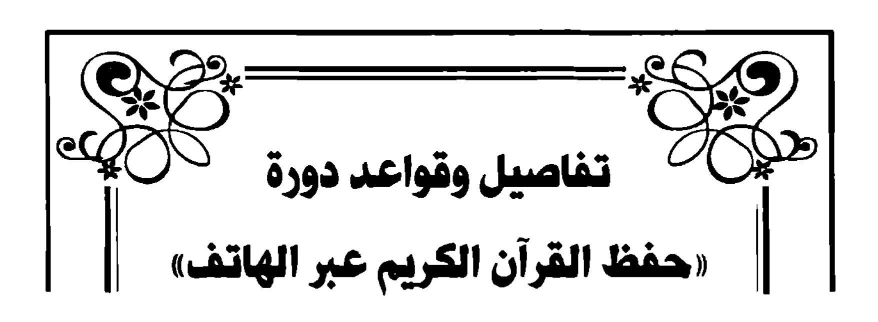
3- نظام المتابعة الشديد، وهذه النقطة هي ركن الدورة الأعظم، والذي يضمن ألا يتفلت القرآن أثناء التسميع ولو ختمتَ علىٰ عشرة أعوام؛ إذ مُجرد ختمة واحدة بنظام المتابعة يضمن أن يكونَ حفظك راسخًا رسوخ الجبال.

4- نظام المنافسة، المنافسات شديدة بين المشتركين، خاصة أن الشيخ عادته إبراز المتفوقين والملتزمين علىٰ صفحته الخاصة علىٰ موقع فيس بوك، وهي صفحة كبيرة، بها قريب من الخمسين ألف مُتابع، وكذا وضعهم في نظام مبتكر لجعلهم مميزين عن غيرهم، وهو نظام (القائمة الذهبية)، من يُدرج في هذه القائمة من الطلبة المتفوقين يكون له صلاحيات ليست لغيره من الطلبة ممن ليسوا في القائمة، وهذا ما يجعل هناك طموحات فوق الحفظ تصل بالمشترك إلىٰ الإتقان دون أن يشعر.

5- الأجر الخاص بالمشتركين، والذى من وجهة نظرى لا يُذكر في مقابل ما تَحصل عليه من متابعة شديدة، خاصة لو أنك من الذين يحصلون علىٰ جوائز مستمرة، فقد تصلُ جوائزك من الشيخ في شهر أكثر مما دفعته طوال العام. (الله يُخلف علىٰ الشيخ عادل بالخير).

6- العلاقة التي تنشأ بين الشيخ وطلابه، وهي علاقة قائمة علىٰ الاحترام والود، فالشيخ تهابه مَهابةً شديدة لشدته في إعدادك لتكونَ حافظًا قويًا، ورغم ذلك تُحبه (علاقة عجيبة يفهمها من هو مع الشيخ في الدورة)، رغم أنه شديد في تسميعه ولا يُسامح في التقصير، لكن لا أُحِبُّ القراءة علىٰ غيره، ولا أطمئن إلا معه، ولم أكن مُخطئا حينما عبَّرتُ عن الشيخ منذ عامٍ مضىٰ تقريبًا بوصف: (صانع الحفّاظ).

وآمل أن يُصبح برنامج الشيخ في التحفيظ مركزًا كبيرًا متخصصًا في تحفيظ القرآن وضبطه، مبنىً مُستقلًا، أجهزة مُتطورة للتواصل صوتا وصورة، لغات متعددة، بشرط أن يسير بنفس آلية الشيخ في تحفيظه الحالي، وبنفس شروط وقواعد الدورة. لو حدث هذا سوف ترىٰ المئة المانحة صنعتْ مليون حافظ يحفظونه كالفاتحة، وسوف ترىٰ الأمة المنصورة أتقنت كتابها سُورة سُورة بالخطة المنثورة. الله يوفق شيخنا الحبيب، ويجعل هذا العمل في موازين الحسنات» انتهىٰ.



تفاصيل وقواعد دورة

«حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

والتي تُعد منْ أقوى وأدق الدورات في العالم
في حِفظ ومراجعة القرآن الكريم.
ويُشرفُ عليها الفقيرإلى الله عادل الجندي.

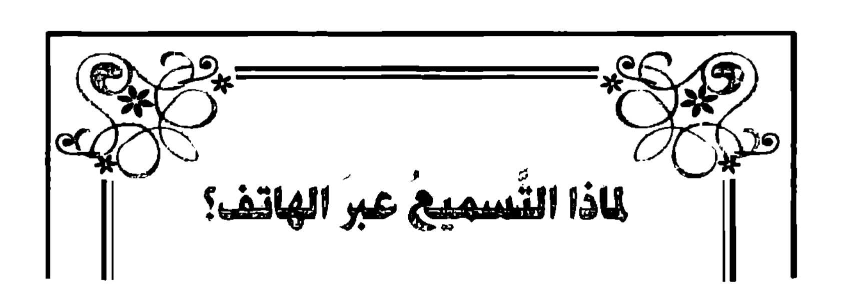
الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وبعد..

هذه قواعد وتفاصيل دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» أكتبها بإيجاز شديد جدًّا، ليسهل استيعابها وتذكرها.

وأنا إذ أكتب هذه القواعد الآن للسادة المشتركين في الدورة قديمًا أو حديثًا لا أترك لهم بكتابتي لها الآن مختصرة عُذرًا في مخالفتها؛ لأنني أتساهل في أشياء كثيرة، لكني لا أتساهل البتة في نظام الدورة، والسير عليه، خاصة حين يتكرر الأمر. فأرجو القراءة بعناية، وأرجو الالتزام بالقواعد، فهي كالعقد بيني وبين المشترك، وأنا أول الملتزمين بها إن شاء الله. كما أنوه علىٰ أن هذا الكلام لا يشمل المشتركين فعليًّا في الدورة فقط، بل والراغبين في الانضمام إليها مستقبلًا.

كتبه

عادل الجندي



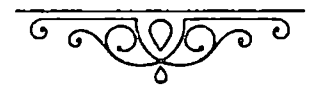
لماذا التَّسميعُ عبرَ الهاتف؟

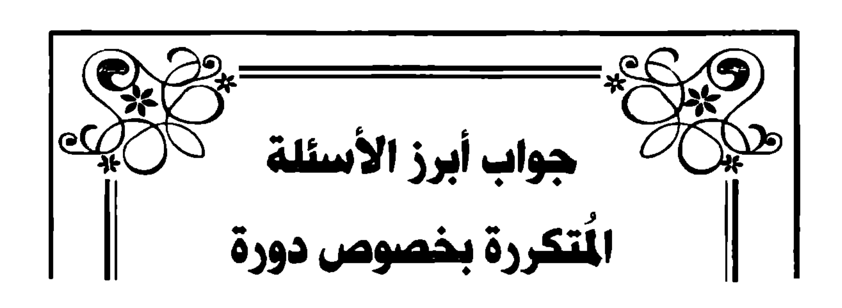
قد يكونُ أول ما يتبادر إلىٰ ذهنك حين تَسمعُ عن دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» هو سؤال فحواه: ما الذي يُميّز التسميع هاتفيًا عن التسميع المباشر؟

والجواب على ذلك بإيجاز:

لا شك أن التسميع علىٰ الشيخ مباشرة أفضل، هذا لا جدال فيه، بل هذا هو الأصل، لكن في وقتنا هذا باتَ التسميعُ المباشر علىٰ الشيخ مما يتعذر علىٰ الكثيرين، لا أعني بسبب كورونا، بل الأمر هكذا من قبلها، وهذا بسبب ضيق الوقت، وسرعة الحياة، الأمر بات فيه نوع مشقة لا علىٰ من يرغبون في التسميع والحفظ فقط، ولكن حتىٰ علىٰ الأشياخ أنفسهم.. التسميع هاتفيًا في دورتنا يوفر المال والجهد، فلا مواصلات لشيخك، ولا تكبد عناء ذهابك إليه ثُم تجده مشغولًا أو مريضًا أو نحو ذلك، والأهم من ذلك كله أنه يوفر الوقت؛ إذ لستَ مُضطرًا لأن تنتظر دورك في التسميع علىٰ شيخك، ولا أن تذهب إليه فلا تُسمِّع لأي سبب كان، فيضيع وقتك. من جانبي أنا فقد حدثَ معي غير مرة أن قطعتُ عشرات الكيلو مترات لبعض مشايخي لأقرأ عليهم، ولا أظفر بذلك لمرض الشيخ، أو عدم وجوده، أو انشغاله، أو غير ذلك، ولا شك أن في مجرد ذهابي

إليه قد أُجرت إن صحّت نيتي، لكن الأجر مع التسميع أفضل بلا شك. كل هذه الإشكالات المُلازمة في الغالب للتسميع المباشر علىٰ الشيخ لا وجود لها - بفضل الله تعالىٰ - في دورتنا المباركة؛ ذلك أن التزامنا بالمواعيد من حديد بحمد الله، إذ المشترك ليس مُضطرًا للانتظار البتة، مجرد أن يَحين موعد تسميعه يتصل ويُسمّع، هكذا بمنتهىٰ البساطة والسهولة، ومن النادر جدًّا جدًّا أن يتصل في موعده ثم لا يُسمّع، هذا يحدث في نطاق ضيق لظرف طارئ أو ما شابه، ورغم ذلك أُبلغه - غالبًا - قبل موعده باعتذاري، ومن ثَم يأخذ موعدًا بديلًا قبل حلول موعده القادم ما دام عدم تسميعه من جهتي أنا لا من جهته.





جواب أبرز الأسئلة المُتكررة بخصوص دورة

«حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

س: ما هي أيام التسميع؟

ج: يومان في كل أسبوع بشكل أساسي، ويوجد يوم ثالث يكون مخصصًا لتسميع متون التجويد تسميع الإجازات بعد الانتهاء من حفظها كاملة حفظًا متقنًا، والاختبارات في القرآن الكريم وما أنهاه عليّ منه، وإجراء المسابقات فيه في حال رغب المشترك في دخول مسابقات معي. وإذن فله علىٰ الأقل في الأسبوع مرتان يُسمع فيهما القرآن الكريم، إلا في حال لو اختار هو أن يُسمع يومًا واحدًا فقط لظروف حياته أو عمله أو ما شابه، وفي هذه الحالة أمنحه من الوقت في هذا اليوم الواحد ضعف ما أمنحه لمن يُسمع يومين.

س: ما هي كيفية التسميع؟

ج: يتصل بيَ المشترك في اليوم والساعة المحدَّدَين له، فيقرأ عليّ وِردَه الذي حفظه. ولو أن المشترك من خارج مصر يتصل هاتفيًا أو عبر الماسنجر، أو الواتساب، أو التيلجرام، أو غير ذلك، حسب ما هو متاح له ويتناسب معي.

س: هل المشترك هو من يتصل بك أم أنت من تفعل؟

ج: أنا لا أتصل بأحد مطلقًا، بل هو من يتصل في اليوم والساعة المحدَّدَين

له، من جانبي أكون قد فرَّغتُ نفسي فلا يكون ورائي أي شيءٍ يمنعني أن أُسَمِّعَ له. فإن اتصل سمّعتُ له، وإن لمْ يتصل فلن أتصل أنا؛ لأنه من المحتمل حال عدم اتصاله أن يكون مشغولًا، أو لم يحفظ، أو لديه عذر ما يمنعه من التسميع، وفي جميع الأحوال أقوم بتسجيله غائبا ما دام لم يتصل. يُستثنىٰ من ذلك من طلب مني أن أتصل أنا به لكونه ليس معه رصيد مثلًا أو ما شابه، فإني بكل تأكيد أتصل به، وليس في ذلك مشقة تذكر بالنسبة لي.

س: ما مقدار المحفوظ في كل مرة؟

· حسب قدرة وحفظ المشترك، فهو الذي يُحدد ذلك لا أنا، إلا إن طلب مني أن أُلزمَه بمقدار معين لئلا يكسل أو يتهاون. وبشكل عام فهناك من يُسمّع في المرة الواحدة نصف وجه، وهناك من يُسمّعَ رُبعًا، (الربع حوالي وجهين ونصف غالبًا)، وهناك من يُسمّعَ ربعين، وهناك من يُسمّعُ نصفَ جزء في المرة الواحدة، وإذن لا مانع عندي في تسميع المقدار الكبير أو الصغير بشرط الضبط، وكل حسب طاقته وهمته، والقاعدة: يظلُ المشتركُ يُسمّع في موعده المحدد حتىٰ ينتهي وقته - **15** دقيقة - أو ينتهي حفظه أيهما أقرب. مع العلم بأن هذا الوقت المقرر للحصة الواحدة يكفي لتسميع نصف جزء - عشرة أوجه - للحافظ الضابط، وربما نصف هذا القدر أو قريبا منه لمن كان مستواه متوسطا، وهو مقدار لا بأس به.

س: هل يُشترط فيمن يرغب في الاشتراك أن يكون مُلمًا بأحكام التجويد؟

ج: لا يشترط أن يكون مُلمًا بها أو حتىٰ علىٰ دراية بها أصلًا، فهذا دوري. الجيد في التجويد أو فوق الجيد أبدأ معه ختمة إجازة، يعني بمجرد أن يختم عليَّ القرآن بإتقان وضبط أجيزه، ومن هو دون الجيد يبدأ معي ختمة تمهيد

إجازة يتعلم في أثنائها الأحكام والتلاوة الصحيحة، وبعدها يشرع مباشرة في ختمة الإجازة.

س: هل الاشتراك متاح لفئة معينة أو سن معين؟

ج: متاح للجميع من سن **12** سنة فصاعدًا، وفي الدورة الحالية معي من هم فوق سن الستين، وبشكل استثنائي ولأول مرة في تاريخي - أون لاين - معي سن **9** أعوام، و**9** أعوام. (ابتسامة).

س: متاح للفتيات الاشتراك؟

ج: نعم.

س: هل هذا جائزٌ شرعًا؟

ج: الذي أعتقده وآخذ به هو الجواز، وكذلك كل مشايخي الذين تلقيتُ عنهم بلا استثناء - حسبما أذكر - جميعهم تقرأُ عليهم النساء، وعندنا مئات الآلاف من النساء أُجزن من رجال قديمًا وحديثًا، وعشرات الآلاف من الرجال أُجيزوا من نساء، فالأمر لا بأس به والله أعلم، ولا يقولنَّ قائل: إن هذا كان من خلال تسميع النساء بشكل مباشر علىٰ الرجال لا عبر الهاتف؛ لأن الإجابة أوضح من الشمس، فقد كانت النساء كانت تُسمِّع علىٰ الرجال من وراء حجاب، وأي حجاب أمنعُ من أن تُسمِّع هاتفيًا من مكان والشيخ في مكان آخر - غالبًا - بعيد جدًا علىٰ الجهة الأخرىٰ؟!

س: هل الاشتراك متاح أي وقت أم ثمَّة وقت معين تحدده لقبول الراغبين في الاشتراك؟

ج: يتم فتح باب القبول للالتحاق بالدورة مرتين فقط في العام، نهاية شهر ديسمبر علىٰ أن يبدأ المشتركون فيه تسميعهم من أول شهر يناير، ونهاية شهر

مايو علىٰ أن يبدأ المشتركون فيه تسميعهم من أول شهر يونيو. لكن يستطيعُ من يرغبُ في الاشتراك أن يُراسلني في أي وقت شاء؛ إذ يحدث أن ينقطع أحد المشتركين عن الدورة لظروف قاهرة - بالنسبة له - وإلا فبالنسبة لي لا يوجد شيء يستحق أن يكونَ حائلًا عن القرآن - كمرض أو سفر أو ما شابه، وبالتالي يكون ثمَّة مواعيد فارغة، وبالتالي يمكنني قبوله حتىٰ لو لَم يكُن أثناء فتح باب القبول للالتحاق بالدورة بشكل رسمي، أما في حال لم يكُن ثمّة مواعيدُ فارغة فإنه ينتظر لحين الإعلان عن فتح باب القبول للانضمام للدورة.

س: هل من يختم القران تجيزه؟

ج: من يختم بضبط وإتقان أجيزه فعليًا بإذن الله بمجرد أن يختم عليَّ القرآن، ومن كان مستواه في التجويد ليس بالمُرضي أو الجيد فإنه يقرأ عليَّ ختمة مستقلة نركز فيها علىٰ الحفظ، ويتدرب فيها علىٰ التلاوة الصحيحة، وعلىٰ أحكام التجويد، ثُم يشرعُ بعدها في ختمة الإجازة، فتكون ختمته الأولىٰ كالتمهيد لختمة الإجازة، فإن أبلىٰ حسنا في الختمة الثانية أجزته إن شاء الله.

س: هل الحصول على الإجازة من خلال التسميع هاتفيًا جائز؟

ج: نعم هو كذلك والله أعلم، وعامة مشايخي الذين تلقيتُ عنهم يُجوِّزُون ذلك، بل وعامة مشايخ الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي بشكل عام يُجيزون ذلك، ويقيسونه علىٰ إقراء العميان، وإقراؤهم وإجازتهم جائزة بالإجماع، وأحسبُ أن القول بمنع الإقراء والإجازة عبر الوسائل الحديثة كالهاتف والإنترنت بشكل عام فيه نوع من الانغلاق، والانفصال عن الواقع المعاصر، وحثٌّ بشكل مباشر وقوي علىٰ الحدِّ من نشر حفظ وتعلُّم القرآن الكريم بين الناس.

س: كيف تعرف أن المشترك ضابط لما حفظه معك؟ ألا يمكن أن ينسى مثلًا القديم لانشغاله بتسميع الجديد معك؟

ج: هذا احتمال بعيد جدًّا؛ لأني أقوم باختبارات دورية، وفي حال الرسوب في اختبار واحد فقط يتم إيقاف المشترك عن التسميع الجديد لصالح المراجعة مع إعادة اختباره فإن نجح استأنفنا التسميع، وإن رسب يتم إيقافه من جديد للمراجعة وهكذا، فإن رسب ثلاث مرات متتاليات رجع من نقطة الصفر، كأنه يشترك في الدورة من البداية، كما أن اختبارًا لدينا بعد كل جزء ينهيه المشترك في جميع ما سبق، ولدينا مطلعَ كل شهر ميلادي مسابقات تنافسية بين المشتركين، كما أنني أقوم بمفاجأة المشتركين أحيانًا باختبارات سريعة أثناء تسميعهم عليّ في جميع ما سمّعوه مسبقًا، فإن أجاب بشكل متقن أكمل تسميع الجديد، وإن رأيت تقصيرًا أوقفتُ تسميعه للجديد كعقاب يسير على التقصير في المراجعة، إذن فالاختبارات والأسئلة لمتابعة مستواه في محفوظه القديم متنوعة، ولا حصر لها، وإذن فأنا لا أترك له مجالًا البتة للنسيان أو ترك المراجعة.

س: في حال اشتركت في الدورة فمن أين سأبدأ الحفظ والتسميع مع حضرتك؟

ج: الجميع يبدأ بترتيب القرآن الكريم - وهو الصواب - الفاتحة فالبقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، وهكذا.

س: إذا أحفظ مثلًا أول خمسة أجزاء أو عشرة أجزاء من القرآن الكريم وأريدُ أن أبدأ معك من حيث ينتهي حفظي بحيث أصرف كامل الوقت مباشرةً فيما لا أحفظه بدلًا من صرفه فيما أنا حافظ له أصلًا. هل هذا متاح؟

ج: نعم متاح، لكن لا إجازة فيه؛ ذلك أني لا أمنحُ الإجازة إلا لمن قرأ عليَّ

القرآن الكريم كاملًا غيبًا من حفظه من أول سورة الفاتحة إلىٰ سورة الناس بترتيب المصحف.

س: إذا كنت لا أرغبُ في ختم القرآن الكريم كاملًا، فقط أريد حفظ سور مخصوصة كالزهراوين البقرة وآل عمران، والكهف، ويس، والرحمن، والمُلك، ونحو هذا من السور التي ورد فيها فضائل مخصوصة.. فهل هذا ممكن؟

ج: نعم ممكن جدًا، بل أُرَجحه بشدة لكبار السن، ولمن يعلمون من أنفسهم يقينًا عجزهم عن حفظ كامل القرآن الكريم، فما لا يُدرك كله لا يترك جله كما يقولون، وأن تلقىٰ الله عز وجل بحفظ مائة آية خير لك من أن تلقاه بحفظ عشر آيات، وأن تلقاه بحفظ عشر آيات خير لك من أن تلقاه بلا شيء!

س: هل الدورة بأجر؟

ج: نعم هي كذلك، إذ أني شبه منقطع للتسميع والأمر يأخذ وقتًا وجهدًا كبيرَين، بل كبيرَين جدًا، لا من حيث التسميع فقط، وإنما من حيث التسميع، والتنظيم، وترتيب المواعيد، والغياب والحضور، وتحضير أسئلة الاختبارات، ثم إجراء الاختبارات نفسها، وتحديد المستويات، والإشراف علىٰ المراجعة، وترتيب الجوائز للمجتهدين، وكتابة الإجازات وتحريرها والإشراف علىٰ طباعتها، وغير ذلك.

س: هل من الممكن معرفة الأجر؟

ج: 200 جنيها تدفع مُقدمًا لكل شهر، ولا يتم إعداد وثيقة للراغب في الاشتراك، ولا يأخذ مواعيده وباقي التفاصيل الخاصة به هو كمشترك جديد إلا بعد تحويله للمبلغ، وإرساله إليَّ بلقطة شاشة - اسكرين - يُفيد أنه قام

بالتحويل؛ إذ تحويله دليلُ رغبتهِ - بالنسبة لي - كما أن فيه دلالة علىٰ الجدِّية.

أما طريقة دفعه فهي عن طريق التحويل عبر خدمة فودافون كاش علىٰ رقم.
01099396244

س: هل الاشتراك متاح لغير المصريين، أم مقتصر على المصريين فقط؟

ج: بل هو متاح للجميع في أي مكان في العالم، وبفضل الله يقرأ عليّ طلبة من فلسطين، ولبنان، والسعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والعراق، والسودان، والأردن، وإندونيسيا، والجزائر، وسوريا، والمغرب، وموريتانيا، والصحراء الغربية، وتركيا، واليابان، وكندا، وألمانيا، وروسيا، وإيطاليا، والنمسا، وإسبانيا، وغيرهم.

س: ما قيمة اشتراك غير المصريين وكيف يتم إرساله إليك؟

ج: غير المصريين - وكذا المصريين المقيمين خارج مصر - يدفعون اشتراكهم ستة أشهر بستة أشهر وليس شهرا بشهر كما هو شأن المصريين؛ وذلك لصعوبة تكرار عملية التحويل الدولي كل شهر، واشتراكهم في كامل الستة أشهر = **70** دولارًا، وتحويله يكون من خلال إرساله عبر حسابي البنكي، أو عن طريق ويسترن يونيون؛ إذ هو متوفر في جميع الدول تقريبًا، كما أن التحويل من خلاله يتم بمنتهىٰ السهولة، ولا يحتاج إلىٰ بيانات عن المُرسل إليه عدا اسمه رباعيا فقط.

س: في حال رغبت في الاشتراك، ما المطلوب مني؟

ج: فقط تراسلني بهذه البيانات (الاسم رباعيًّا - سنة الميلاد - المحافظة والمركز إن كنت مصريا، واسم الدولة إن لم تكن مصريا - المؤهل العلمي - رقم الهاتف الذي ستقوم بالتسميع من خلاله إن كنت مصريا، أو التطبيق الذي

ستسمع من خلاله إن كنت ستسمع من خارج من مصر)، ثم تتأكد من ردي عليك.. تراسلني ماسنجر عبر صفحتي علىٰ فيس بوك (**عادل الجندي**) أو عن طريق الواتساب علىٰ رقم: **01120164676**

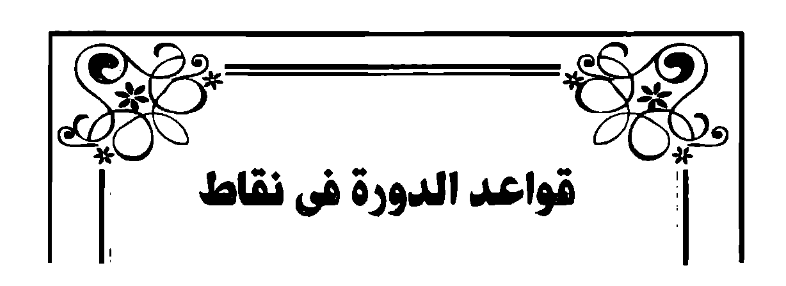
مفتاح دولة مصر لغير المصريين: **+20**

فإذا كان عندي مواعيد فارغة فإني أقوم بقبولك مباشرة في الدورة، ولو لم يوجد مواعيد متاحة فإني أقوم بإخبارك بأقرب وقت سيُتاح فيه قبول مشتركين جدد. في حال كان ثمة مواعيد فارغة فإني أخبرك بذلك كما أسلفت، ومن ثم تقوم بتحويل الاشتراك، بعد التحويل تبدأ مباشرة بإذن الله بأخذ المواعيد ومن ثَم التسميع عليّ، ولا بد أن تتأكد من أني أضفتك لقناة الدورة علىٰ التليجرام، حيث فيها المزيد من التفاصيل الهامة، كما أنني لو حدث عندي أمر طارئ أو ما شابه يمنعني عن التسميع للمشتركين في يومٍ ما فإني لا أراسلهم واحدًا واحدًا لأخبرهم عن عدم إمكانية التسميع ذلك اليوم، فهذا في غاية الصعوبة، وإنما أنشر ذلك للجميع علىٰ قناة الدورة علىٰ التليجرام.

س: ما الوقت المقدر لحفظ القرآن الكريم كاملا؟

ج: حسب استعداد وقدرة المشترك، لكن الحافظ المتقن الضابط يستطيعُ أن يختمه كاملًا ما بين أربعة إلىٰ ثمانية أشهر، والمتوسط ما بين عام إلىٰ عام ونصف، والذي يحفظ للمرة الأولىٰ في حياته ما بين عامين إلىٰ أربعة أعوام، ولكني لا أهتم نهائيًا بذلك، ما يهمُّني هو الضبط والإتقان، حتىٰ لو ختم معي بعد عشرة أعوام. وكلٌّ حسب اجتهاده وقدراته كما أسلفت.





قواعد الدورة فى نقاط

1- التسميع يومان في الاسبوع للجميع، بالإضافة ليوم ثالث يخصص للاختبارات فقط، والمسابقات، وتسميع متون التجويد تسميع إجازة في حال انتهىٰ المشترك من حفظها كاملة، والاختبار في الشروحات اختبار إجازة، بالتالي طالما ليس لديك شيء مما سبق ذكره فأنت في اليوم الثالث أجازة، تفهم هذا تلقائيًّا، وإذا كان لديك شيء منها تراسلني قبل يومك الإضافي بيوم لأحدد لك موعدًا فيه إلا إذا كان لديك اختبار علىٰ الأجزاء فإنك تراسلني وقتما تكون مستعدًا للاختبار، سواء كان صباحًا أو مساءً، حيث إنني أرد عليك بالأسئلة مباشرة.

أما اليوم الإضافي للجميع بلا استثناء بغض النظر عن أيام تسميعهم الأساسية ما هي فهو يوم الثلاثاء.

2- بالنسبة للغياب والحضور: الاتصال في الموعد المحدد بدقة، فليس معنىٰ أن لك ربع ساعة أن تتصل في أي وقت في أثنائها، فلو أنكَ تأخرت عن موعدك مثلًا ثلاث دقائق (وهو الحد الأقصىٰ المسموح به للتأخير) من غير أن تُخبرني مُسبقًا باحتمالية تأخرك فإني تلقائيا أقوم بتسجيلك غائبا، ولو اتصلت بعد موعدك بثلاث دقائق وثانية واحدة فإني لا أُسمع لك.

كما أنه يحظر أن تتصل قبل موعدك ولو بدقيقة واحدة؛ لأنه وعلىٰ الأرجح

ثمة من يُسمِّع قبلك، وهذه الدقيقة من حقه هو، وكما لن أسمح في موعدك بأن يتصل أحد مُبكرًا عن موعده فيأخذ من وقتك ولو دقيقة واحدة، فنفس الشيء يشمل غيرك أيضًا في مسألة حفاظي له علىٰ كامل وقته.

نقطة أخرى هامة.. أنت لا تأخذ الربع ساعة كاملة إلا وأنت ضابط لما تُسمِّعه أثناء الربع ساعة، يعني لو كنت غير ضابط، أو تكررت أخطاؤك أثناء التسميع (ثلاثة أخطاء غالبًا، ونادرًا ما أتجاوز عن أكثر من هذا) فمؤكد لن أدعك تُكمل، وسأوقفك عن متابعة التسميع حتىٰ لو لم يمر من وقتك عدا دقيقة واحدة.

وانبه علىٰ أن غياب ثلاثة أيام في شهر واحد دون استئذان مُسبق قبل موعد التسميع يعني الإقصاء من الدورة، كما أن مجرد بداية شهر جديد تلغي كل غيابات الشهر الماضي، لكن يبقىٰ الغياب مسجلا في وثيقتك عندي بشكل عام، فانتبه.

ثم انبه مشددًا من جديد علىٰ أن الغيابَ ممنوع منعًا باتًا، فليس معنىٰ أني أُعطيكَ في كل شهر يومين يُسمح لك فيهما بالتغيب دون إعلامي أن تفعل هذا، وإنما هذا نجعله للظروف الطارئة فقط، لا مشكلة لديَّ البتة في تغيبك حتىٰ وإن تكرر خلال الشهر الواحد لمراتٍ لظرف عندك أو ما شابه، بشرط أن تُخبرني قبل موعد تسميعك برسالة علىٰ الواتس بأنك لن تُسمِّع، وأنا لن أسألك عن سبب عدم تسميعك، فقط أعلمني، حتىٰ لا أنتظرَ أنا اتصالك، ثم يمر الوقت هباءً بينما أنت مُقرر عدم الاتصال أو التسميع، فهذا لا يليق. ويجب أن يكون الاعتذار يوم التسميع نفسه كما أسلفت، أو قبله بيوم علىٰ الأكثر.

ونَص الرسالة التي يُراسلني بها يكون كالتالي: «السلام عليكم، أعتذر عن التسميع اليوم في موعدي تمام الساعة كذا».

ويذكر لي ما هو موعد تسميعه.

3- بالنسبة للاشتراك يتم تحويله ما بين يوم 1 إلىٰ يوم 5 كحد أقصىٰ من كل شهر ميلادي، ومن يقوم بالتحويل يُعلمني برسالة فيها اسكرين (لقطة شاشة) لعملية التحويل حتىٰ أعلم أن التحويل وصل منه هو لا من غيره، ومن خالف ذلك فهو بالنسبة لي لم يقم بدفع الاشتراك الشهري؛ لأنه من الوارد أن يراسلني ثلاثة في يوم واحد يقولون إنهم قاموا بتحويل الاشتراك، بينما لم يصلني الاشتراك إلا من اثنين فقط، فكيف أميز بينهم؟! لقطة الشاشة لعملية التحويل تختصرُ ذلك كله، وتضمن حق الطالب قبل أن تضمن حق الشيخ، يُستثنىٰ من ذلك كله طبعًا الإخوة والأخوات من خارج مصر الذين يقومون بدفع المُقدم ستةَ أشهر بستةَ أشهر.

4- بالنسبة للاختبارات: لدينا بعد كل جزء ننهيه من القرآن الكريم اختبار.. جميع الاختبارات تُراكمية، يعني حين أختبرك في الجزء العاشر لن يكون الاختبار علىٰ الجزء العاشر فقط، ولكن من أول الفاتحة إلىٰ الجزء العاشر، وهكذا.

وأنبه إلى أن المشترك هو من يخبرني في اليوم المخصص للاختبارات بأن عليه اختبارًا، وليس أنا من أفعل.

كما يَحقُّ للمشترك تأجيل الاختبار لمُدة أسبوع كحدٍ أقصىٰ في حال أحسَّ من نفسه عدم الاستعداد له بالمُراجعة القوية اللازمة لتجاوزه والنجاح فيه بدرجة مُرضية، ويُعاقب في هذه الحالة بالحرمان من التسميع في أول يوم يلي موعد اختباره الذي أجَّله.. يعني لو أن اختباره مثلًا كان يجب أن يكون في يوم الثلاثاء – وهو فعليًّا اليوم المخصص للجميع للاختبارات – لكنه طلب التأجيل للثلاثاء الذي يليه فإن أول يوم تسميع قادم بالنسبة له يكون أجازة؛ وهي عقوبة له كونه لم يستعد مُسبقًا للاختبار كما ينبغي حتىٰ اضطر لتأجيله، وهي عقوبة

تنفعه، بحيث يتوفر له وقت أكبر للمراجعة. وطبعًا يُذكِّرني قبلها بيوم أنه ممنوع من التسميع لتأجيله الاختبار حتىٰ لا أكتبه متغيبًا.

الاختبارات تكون إما:

1- «ريكوردات» عبر إرسالي الأسئلة له عبر التليجرام، كل سؤال يُجيب عنه في تسجيل مُستقل، وبما أن الأسئلة في جميع المستويات والاختبارات والمسابقات خمسة فهو يُجيب بخمس تسجيلات، وفي هذه الحالة يكون زمن الإجابة **30** دقيقة كحد أقصىٰ، تبدأ من لحظة قراءته الأسئلة.

2- تحريرية، يعني أرسل له الأسئلة، وهو يجيب بالورقة والقلم، ثم يُصور أجوبته ويرسلها لي. وفي هذه الحالة يكون زمن الإجابة **45** دقيقة كحد أقصىٰ تبدأ من لحظة قراءته الأسئلة.

وأنبه إلى أنه في حال خالف المشترك ترتيب الأسئلة حين إجابته عليها ليبدأ بالأسهل مثلا – عليه – أو العكس، فإنه يُنبِّهني إلىٰ ذلك، يعني لو الاختبار عبر الريكوردات فإنه يقول مثلًا في أول كل ريكورد: إجابة السؤال الثالث كذا، أو إجابة السؤال الرابع كذا. وفي التحريري فإنه يفعل نفس الأمر.

وأشدد على أنه لو تجاوز المُختبر الزمن المقدر للأجوبة ولو بدقيقة واحدة – إلا لعذر قاهرٍ يُخبرني به – فإني لا ألتفت لأجوبته وأعتبره راسبًا.

طريقة الاختبار هل هي تحريرية أو عبر الريكوردات مرجعها للمشترك، يعني يُجيب بالشكل الأنسب له هو.

وإذن.. فالمشترك يوم اختباره يُراسلني وقتما يكون مستعدا للاختبار؛ لأني لحظتها أرد عليه بالأسئلة، ونص الرسالة: «السلام عليكم، لديَّ اليوم اختبار، ويُحدد ليَ الأجزاء التي أنهاها وسيُختبر فيها».

أكرر.. في حال كان سيُختبر ريكوردات، أو تحريريا لا يطلب مني موعدا، وإنما يراسلني أي وقت يكون مستعدا فيه.

كما أشيرإلى أن المشترك بعد إرساله بالأجوبة فهو يقوم بكتابة حرف (ص) اختصارًا لكلمة «صحح» وهذا يضعه كرسالة أخيرة بعد فراغه من الإجابة كتذكير لي بأن هذا الشات فيه اختبار بحاجة إلىٰ تصحيح، فإذا وجدتُّ لدي نشاطًا ووقتا يُتيح لي التصحيح فعلتُ.

ويتم إرسال نتيجة الاختبار للمشترك في فترة تتراوح بين يوم إلىٰ سبعة أيام كحد أقصىٰ من لحظة اختباره.

وأشيرإلى أنه بعد كل خمسة أجزاء ينهيها المشترك فإني أقوم باختباره اختبارا شفهيا وهو معي علىٰ الهاتف وذلك في يومه الإضافي، يعني سيختبر شفهيا في جميع ما سبق بعد إنهائه للجزء رقم **5** و **10** و **15** و**20** و **25** و **30**.

وأنبه مشددًا علىٰ أنه يُحظر علىٰ أي مشترك إخبار أي أحد بأسئلة الاختبارات أو المسابقات ولو من خارج الدورة؛ لأن الأسئلة مُوحدة للجميع، يعني اختبار الثلاثة أجزاء موحد لجميع من يُختبرون في الثلاثة أجزاء، واختبار العشرة أجزاء موحد لجميع من ينتهون من الجزء العاشر، وهكذا حتىٰ نهاية القرآن.

وللمشترك في أي اختبار يحصل فيه علىٰ **100**٪ كتاب جائزة - من اختياري - ويحصل علىٰ جميع جوائزه نهاية ختمته بإذن الله.

5- بالنسبة للمتون: تحفة الأطفال تُسمع تسميع الإجازة في مجلس واحد.

والمقدمة الجزرية تُسمّع تسميع الإجازة في مجلس واحد.

ومتن السلسبيل الشافي يُسمّع في مجلسين كحد أقصىٰ.

وأنبه مرة أخرى على أن التحقيق المعتمد لدينا لمتني تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية هو تحقيق الدكتور أبو حفص عمر الأزهري، وممنوع الحفظ من غيره، والتحقيق المعتمد لمتن السلسبيل الشافي هو تحقيق الدكتور حامد خير الله، وممنوع الحفظ من غيره. والثلاثة تجدهم بسهولة علىٰ الإنترنت، وقد رفعتهم جميعا علىٰ مجموعة الدورة علىٰ التليجرام.

6- بالنسبة لإجازة القرآن الكريم: لا يُمنح المشترك إجازة القرآن الكريم إلا بالشروط التالية:

أ- أن يكون قد انتهىٰ من تسميع كامل القران الكريم عليّ من الفاتحة إلىٰ الناس غيبا من حفظه بأحكام التجويد.

ب- أن يكون قد انتهىٰ من تسميع متن تحفة الأطفال كاملة عليَّ وأجزته فيها.

ج- أن يكون قد انتهىٰ من تسميع متن المقدمة الجزرية عليَّ كاملة وأجزته فيها.

د- أن يكون قد انتهىٰ من فهم واستيعاب متن تحفة الأطفال من الناحية النظرية، وأجيز مني في كتاب «أسنىٰ الأقوال في ضبط وشرح تحفة الأطفال» لأبي حفص عمر الأزهري. (ليس شرطًا في الإجازة لكني أحضُّ عليه حضًّا شديدًا).

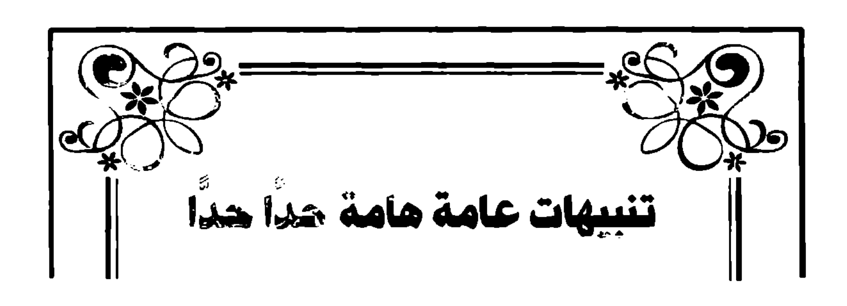
هـ- أن يكون قد انتهىٰ من فهم واستيعاب متن المقدمة الجزرية من الناحية النظرية، وأجيزَ مني في كتاب «الشرح الوجيز علىٰ المقدمة الجزرية» للدكتور غانم قدوري. (ليس شرطًا في الإجازة لكني أحضُّ عليه شديدًا).

و- أن يجتاز اختبارًا في كامل القرآن الكريم. اختبارًا للحفظ والتلاوة. الاختبار يتم مشافهة بين أي مشترك يفصله عن القاهرة أقل من 350 كم يعني

يمْثُل بين يَدي. الإخوة والأخوات الذين يفصلهم عن القاهرة أكثر من **350** كم يتم اختبارهم عبر الفيديو نظرًا لصعوبة حضورهم أمامي مباشرة أثناء الاختبار. هذا وبمنتهىٰ الصراحة تجنبًا لأن يكون ثَمَّة غش حاصل، وأنا علىٰ علم أن حدوث هذا في غاية الندرة، لكنه يحدثُ أحيانًا من بعض مرضىٰ النفوس، فوجب سدّ هذا الباب.

اخيرًا.. يحصل المشترك علىٰ إجازة القرآن الكريم مُسندة ومُوقعة ومختومة بعد شهرين كحد أقصىٰ من تاريخ اجتيازه اختبار الإجازة، وذلك بعد دفعه رسوم إجازة القرآن الكريم، ورسوم كتابتها وطباعتها.





تنبيهات عامة هامة جداً جداً

لدينا مطلع كل شهر ميلادي إعلان عن مسابقة، المشاركة في المسابقات اختيارية، أي أحد انتهىٰ من سورة واحدة من القرآن الكريم فصاعدًا بترتيب المصحف تبدأ من البقرة، يحق له المشاركة. لجميع الحاصلين في المسابقات علىٰ الدرجة النهائية جوائز.

ولا يقوىٰ علىٰ إجابة أسئلة المسابقات الشهرية بشكل كامل إلا حافظ متقن؛ لذلك من الخير لك أن تستعد دوما للمشاركة فيها ما وسعك ذلك. النجاح في المسابقات من ٪75 أقل من ذلك رسوب، وللراسب عقوبة، وأكثر من ذلك نجاح، و ٪100 يعني استحقاق الجائزة.

توجد اختبارات مفاجئة، يعني من حقي أن أختبرك في موعد تسميعك قبل أن أبدأ التسميع لك، أو أثناء التسميع، فإن أجبت سمحتُ لك بالتسميع، وإن لم تجب، أو أجبت بشكل غير مُرضٍ فإني أحرمك من التسميع، مع العلم بأني أسجل نتيجة جميع من أختبره بشكل مفاجئ، وفي حال تكرار حصوله علىٰ درجات مشرفة له جوائز، أو العكس فله التقريع. الاختبارات المفاجئة تكون علىٰ جميع ما قمتَ بتسميعه عليّ سواء سمّعتَ عليَّ ثلاثة أوجه فقط، أو ثلاثة عشر جزءًا، أو أكثر من ذلك أو أقل، فتجهز دائما بالمراجعة الدائمة.

▫ أي أحد يعتذر عن موعده لأي سبب كان لا يحق له المطالبة بموعد بديل، سواء أكان مريضًا - لا قدر الله - أم مسافرًا، أم غير ذلك، موعدك المحدد ليس لك غيره، أما لو كنتُ أنا الذي اعتذر عن التسميع لك لأي سبب كان، سواء كنتُ مريضًا - لا قدر الله - أو مسافرًا، أو غير ذلك، أيضًا ففي هذه الحالة يلزمني أن أعطيك موعدًا بديلًا ويكون مناسبًا لك أيضًا.

▫ يُمنع منعًا باتًّا مطلقًا أن تتصل بي لأي سبب كان خارج موعد تسميعك، طالما لسنا في موعد تسميعك فالتواصل بيني وبينك عبر الرسائل فقط، عبر تطبيق الواتس فقط، وليس الماسنجر؛ لأن عندي دائمًا ما يكون فيه زحام في الرسائل، ولا التليجرام؛ لأنه مخصص للاختبارات.

إذا كان لديك أي شيء غير تسميعك الأساسي يقتضي أن أكون معك فيه علىٰ الهاتف في اتصال مباشر بيننا كاختبار شفهي، أو تسميع متن من متون التجويد تسميع إجازة، أو اختبار في أحد المتون، أو تسميع يوم إضافي كجائزة لك أو غير ذلك فإنك تتواصل معي علىٰ الواتس آب قبلها بيوم لنحدد موعد ذلك.

▫ رسوم إجازة متن تحفة الأطفال **100** جنيه، ورسوم إجازة متن المقدمة الجزرية **150** جنيها، بعد تحويل المجاز فيهما أو في أحدهما للرسوم يتم تحريرها وإرسالها له.

▫ من ينقطع عن الدورة لأي سبب كان، أو أقصيه أنا منها بسبب تكرار غيابه أو لأي سبب آخر لا يحق له المطالبة باسترداد اشتراكه، سواء أكان دفع اشتراك شهر و احد مقدمًا، أم عشرة أعوام، كما أن المشترك الجديد بمجرد أخذه لمواعيده لا يحق له المطالبة باسترداد الاشتراك حتىٰ ولو لم يُسمع عدا مرة واحدة أو مرتين، أو حتىٰ لم يسمع ولو مرة.

- الإخوة والأخوات داخل مصر اتصالهم علىٰ رقمي:

01120164676 وليس لدي رقم غيره أستبقل عليه اتصالات الدورة.

وأما تحويل الاشتراك الشهري فيكون عبر خدمة كاش كما أسلفت علىٰ رقم: **01099396244**

بالنسبة للإخوة والأخوات خارج مصر فلهم الاتصال بأي وسيلة اتصال تناسبهم، سواء هاتفيا علىٰ الرقم المخصص للتسميع، أم عبر الماسنجر، أم عبر التليجرام، أم غير ذلك.

- أي أحد من الإخوة والأخوات داخل مصر ليس لديه رصيد للاتصال وقت تسميعه، يحق له أن يطلب مني أن أتصل أنا به، وليس في الأمر حرج البتة، وليس فيه أي مشقة عليَّ، فقط يراسلني قبل موعده بدقيقة أو دقيقتين، ويتأكد من أني رأيت رسالته، أو يتصل بي ويطلب مني ذلك في حال راسلني ولم أر الرسائل، أو لم يتمكن من مراسلتي أصلا.

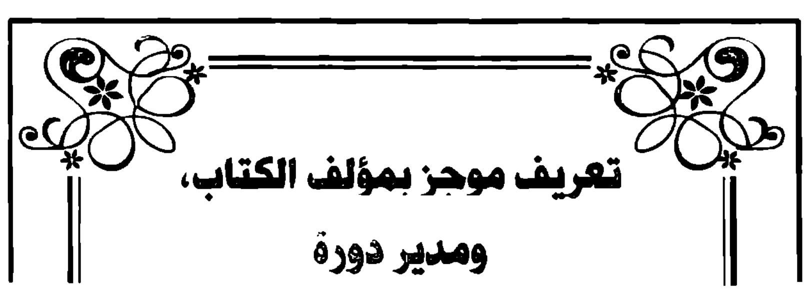
في حال اتصلتَ في موعدك علىٰ الرقم المحدد للاتصال ووجدت هاتفي مغلقا، ثم راسلتني عبر الواتس ولم أرد عليك يلزمني أن أعطيك موعدًا بديلًا، لستَ مضطرًا لأن تظل تكرر الاتصال، ما دمتَ اتصلتَ مرتين فقط أو ثلاثًا ووجدته مغلقا وراسلتني ولم أرد عليك تلقائيًا طالبني بموعد بديل. أيضا لو «كنسلتُ» عليك في مرتين متتاليتين، أو اتصلت مرتين ورن عندي ولم أرد عليك لستَ بحاجة لأن ترهق نفسك بتكرار الاتصال أكثر من ذلك، واعلم أن لك موعدا بديلا، طالبني به.

- من المهم جدًّا متابعة ما يتم نشره علىٰ مجموعة الدورة علىٰ التليجرام، لأنه إن كان لدي مثلًا عذر يمنعني عن التسميع في يوم ما لن أراسل جميع

المشتركين واحدًا واحدًا بذلك، هذا صعب جدا، لكن سأنشر هناك، كذا لو ثمة ما يخص الدورة فإني أنشره هناك، فيجب على الجميع أن يكونوا على اطلاع بما ينشر فيها.

- متون التجويد يحفظها المشترك مع نفسه كاملة مستعينا بالتسجيلات الصوتية التي أنزلتها للمتون على التليجرام، وكذا المقروءة، ثم يأتيني وقد حفظها كاملة ليخبرني بذلك فأحدد له موعدًا في يومه الإضافي ليُسمعها عليَّ تسميع إجازة دفعة واحدة.





تعريف موجز بمؤلف الكتاب، ومدير دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

عادل بن سيد بن إبراهيم الجندي، وشهرته عادل الجندي، من مواليد محافظة بني سويف في يوم **1-9-1992**م.

تخرج في كلية أصول الدين قسم الحديث وعلومه جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

كاتب وصدر له عدة أعمال أدبية أشهرها كتاب: «ملاحظاتي» و«شذرات أدبية» و«ذكريات محكوم عليه بالإعدام» و«العقاد في القرن الحادي والعشرين» وغيرهم. وأما أشهرهم علىٰ الإطلاق فهو كتابه ذائع الصيت «المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة»

- خبرة في تعليم القرآن الكريم وأحكام التجويد لأكثر من أربعة عشر عامًا، مر عليه خلالها آلاف الطلبة من شتىٰ بقاع الأرض.

مجاز في القرآن الكريم من عدة مشايخ أفاضل كالعلامة الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي رَحِمَهُ ٱللَّهُ آخر تلاميذ الإمام الضباع لحاقًا به، والشيخ مصباح ابن ودن الدسوقي صاحب أعلىٰ إسناد في العالم في القرآن الكريم، والشيخ ربيع ابن عبد العال المصري.

- كما أجيز في أشهر متون التجويد من عدة مشايخ، أبرزهم أيضا الشيخ

العلامة عبد الفتاح مدكور بيومي، وقد أجيز منه في متن تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية والسلسبيل الشافي، والشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يحمل في تحفة الأطفال والسلسبيل الشافي أعلىٰ إسناد لهما في العالم.

كما أجيز في تحفة الأطفال، واختلافات تحفة الأطفال، وكتاب أسنىٰ الأقوال في ضبط وشرح تحفة الأطفال، والمقدمة الجزرية، وغيرهم، من الشيخ الدكتور أبي حفص عمر الأزهري حفظه الله تعالىٰ، وسند الدكتور عمر في المقدمة الجزرية بشكل خاص هو أعلىٰ سند لها الآن في العالم.

للتواصل:

فيس بوك: https://www.facebook.com/adel.s12/

واتساب: 01120164676

مفتاح مصر لغير المصريين: 20+


مُحْتَوَيَاتُ الكِتَابِ

مُحتَوَيَاتُ الكِتَابِ


تمت بحمد الله

الخطة المنثورة

لإتقانِ سُورَةً سُورَة

ورغم أن الله تعالى نفع بكتاب "المئة المانحة لإتقانه كالفاتحة" خَلْقَاً لا يعلم عددهم إلا الله، إلا أنني كُلما طالعته كنت أحس أن ثمة شيئاً ناقصاً، الكتاب في جُملته عبارة عن نصائح عملية، وقصصٍ مُحفزةٍ، لكنه يفتقدُ إلى المنهجية، إلى الخُطوات العملية المُرتبة المُتسلسلة التي يقوم بها من يَروم حفظ القرآن الكريم فيتأتَّى له، ويَلينُ معه، فكان هذا بِمثابة الشرارة التي أشْعلتْ في نفسي فكرة كتابة مؤلف آخر في نفس الموضوع، يكونُ كالمُكمِّل والمُتمِّم لسابقه؛ لذلك ففيه نَفَسُ ورُوح المئة المانحة، ولا أُمانِعُ إن اعتبرتَهُ جُزءاً ثانياً له، كما لا أُمانع إن اعتبرتَهُ كتاباً مُستقلاً، إذ لا يلزمُ قراءتهما بترتيب نشرهما، بل لا يَلزمُ من قراءة أحدهما قراءة الآخر، وإن كنتُ أستحبُّ لك قراءة الكتابين لتخرجَ بأكبر فائدةٍ مُمكنة.

عادل الجندي



العنوان الرئيسي : ١٠ شارع البيطار
خلف جامع الأزهر - القاهرة - مصر
ت: ٠١٠٠٥٢٢٦٤٠٤ / ٠١١١٤٢٢٦٤٠٤
www.al3asrya.com
info@al3asrya.com
al3asrya

